



704

Gilkh (S)

Family guide for  
bringing up children.

---

Surgeon General's Office

LIBRARY

ANNEX  
Children

Section, \_\_\_\_\_ Shelf, \_\_\_\_\_

No. 176642.

---

Beyrouth, 1886 —





LIBRARY  
UNIVERSITY OF TORONTO

NOV. 15. 1901

1766421

# كتاب

مرشد العمال  
في

تربية الاطفال

للدكتور سليم حليخ  
عني عنه

حق اعادة طبعه محفوظ لمؤلفه

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٨٨٦



## مقدمة الكتاب

بسم الله الباقي الواقي

اما بعد حمد الله ملهم العباد . سبل الرشاد . من جلت  
 هباته عن المحصر والتعداد . ومنه المبداء واليه المعاد . فهذا  
 كتاب وجيز وضعته خدمةً للوطن العزيز . ودعوته «مرشد  
 العيال في تربية الاطفال» علماء بان المهد منشأ الرجال . ومنبت  
 الامال . وقد تخيرت في نظمه اسلوباً سهلاً من الكلام . يغتفر  
 سقطه الخواص ولا تستوعر نمطه العوام . متجافياً فيه عن القول  
 المنق . والكلم المذوق . متحريراً خطة التاليف الجلية . في المواضيع  
 العلمية . اذ ان اقصى الغرض منها تمثيل المعاني للاذهان .  
 بالفاظٍ ومبانٍ غنية عن البيان والتبيان .

ولست اجد بي من حاجة الى زيادة اولى النهى والالباب .  
 معرفة بشدة لزوم هذا الكتاب . ووفور فائده خصوصاً لربات  
 الحجاب . فاما من احد يجهل ان ادمان السير على سنن الوصايا  
 الصحية وامكان تحامي استعمال الوسائل العلاجية . هو مدار  
 علم الطب ومراد المهرة الصادقين من الاطباء الذين لا يشيرون

الابما قل من الدواء . ولما كان كثيرون قد كتبوا والقوا في  
 قانون صحة الابدان . غير فارقين في نصابهم ومشوراتهم بين  
 حال الطفل واليافع والبالغ من الانسان . وكانت بلادنا السورية .  
 لاتزال مفتقرة فيما اذكر الى كتاب موضوع على خصوص حسن  
 تربية الولد في طور الطفولية . وارشاد الوالدة الى سواء السبيل  
 في هذا العمل الجليل . اثرت ان اقضي اوقات الفراغ من  
 الاشغال بتعليق ما دار في الخلد والبال . ذهاباً بالوالدين  
 والمربين الى الطريق الاسد الارشد . وانما اردت بهذا القصد  
 خدمة رجال الغد . وقد عولت في بناء الكتاب على ما وضع  
 ابرع علماء اهل المغرب (\*) مضيغاً اليه ما حصل في النفس  
 من اثار المشاهدة والاختبار مدة اربع عشرة سنة او تزيد زاولت  
 فيها صناعة التطيب . وان كنت الاخذ منها باقل نصيب  
 وقد اودعت الكتاب ذكر بعض موضوعات تتعلق بالاطباء

(\*) ان اعم المؤلفين الذين عولت عليهم او نقلت بعضاً من ارائهم هم  
 Trousseau و Cazeaux و Bouchut وقد ذكرت اسماؤهم هنا استطراداً  
 بالحرف الافرنجي لمن بهممة معرفة ذلك واكتنيت عند ابداء راي احدهم  
 بقولي قال بعضهم و اشار اخر واعتقد احدهم وهلم جراً وذلك حتى لا اشغل  
 القاري من العامة بذكر اسم العجبي لا يعرف صاحبه ولا بهمة امره .

خاصة رجاء ان يفيد منها فائدة لبعض طلبة الطب الالباء .  
 قلت فهذا ما تيسر وضعه او جمعه التقيه على علاقته بين ايدي  
 ابناء وطني اجمعين وعسى ان يفي بالمقصود ويقع لديهم موقع  
 المحبوب المودود . فان تحقق المامول . وفازت هذه الخدمة بحسن  
 الرضى والقبول كان ذلك داعياً لي ان اعاود العمل . والآ  
 فاكون كنجم طلع فافل .

واني لارجو على كل حال من ذوي الفضل والعلم ان  
 يتجاوزوا عن قصوري ويوازروني بلطف المعذرة كمن عرض  
 عليهم باكورة عمله وبضاعة امله والله اسأل ان ينفع به المطالع  
 ويقبض لرواجه حسن الطالع عليه توكلت وبه استعين .  
 فهو حسبي ونعم المعين .



بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
 وآله الطيبين الطاهرين  
 أجمعين أما بعد  
 فإني ألتجئ إليك يا ذا الجلال والإكرام  
 وأستعين بك في كل شأن  
 وأتوكل عليك في كل شأن  
 وأتوكل عليك في كل شأن  
 وأتوكل عليك في كل شأن

## القسم الاول

### قبل الولادة

#### الفصل الاول

#### قانون صحة الحوامل

أنا نعتبر الطفل هنا من اول تكونه في احشاء والدته ولما كان الاعناء بهذا الكائن الجديد واجب له من حين بدائة وجوده فصاعداً وجب علينا ايضاح الطرق المودية الى حفظه منذ هذا الوقت ولبلوغ هذه الغاية ناتي بذكر ما تلتزم والدته بعمله حفظاً لصحتها وبالتالي حفظاً لثمره احشائها ايضاً حيث كما قال بقراط «ان الجنين وهو في احشاء والدته يتعلق تعلقاً تاماً بحياتها بحيث انه يصح بصحتها ويعتل باعنتها» ولقد اصاب ابو الطب بهذا القول وعليه فينبغي تحريض الحامل على ان تعتني في امر صحتها اعناء عظيماً ليس لمجانبة الاسقاط فقط بل للمحايدة عما يضر بصحتها لان انحراف صحة الام كثيراً ما يفضي الى صحة الجنين ويؤثر فيها وليس من منكر ان عللاً كثيرة اذا

ما اصابته الحامل اضرت بصحة الجنين وانتقلت اليه واماتته .  
 فعلى الحامل اذا ان تعنتي بصحتها كما يجب وتبع قوانين  
 الصحة وارشاد طبيب ماهر في امور كثيرة كالرياضة والمسكن  
 والماكل والمشرب الخ من احوال عديدة نشرح بعضها  
 فيما يلي .

ان الرياضة للحامل \* ضرورية جداً فعليها ان لاتحبس  
 نفسها في بيتها بل تخرج اذا امكن للتنزه في اي وقت كان ولا سيما  
 اذا كان الطقس جيداً . ولتجنب فقط التعب المفرط ولا تتحاشى  
 الحركة في بيتها بل تداوم على اشغالها العادية الا في احوال  
 خصوصية كالنزف والقداد وهوالم في البطن ولا سيما اذا كانت  
 مسقاطاً . ثم ينبغي ان تمتنع عن الرقص الشديد والرقص  
 والاسفار الشاقة ولا سيما في الاشهر الاولى من حملها وتحترس من  
 ركوب العربات المترججة لتخلع في اوصالها لئلا يرتج البدن  
 وبالجملة ينبغي لها الاحتراس من كل عمل شاق وكل حركة  
 عنيفة خشية الاسقاط . وهنا امر مهم ينبغي الالتفات اليه وهو ان  
 ما تقدم من الوصايا موجه بالخصوص الى النساء المترفات غير  
 المتعودات على الاشغال المتعبة . اما اولئك النساء اللواتي من  
 عوائدهن اليومية حمل الاثقال والاعمال اليدوية ككثير من

نساء سكان الجبال فمثل هواء لاباس عليهن من الاستمرار على  
 عاداتهن الا اذا دعت الظروف الى مغادرتها كما تقدم.

اما مسكن الحامل فينبغي ان يكون غرفة شاهقة حيث  
 يتراوحها نسيم الهواء وشعاع الشمس . ولقد صدق من قال ان  
 اقوى الاولاد بنية واجملهم منظرًا اولئك الذين يولدون خارج  
 المدن حيث اعتدال الهواء وطيبته وجودته . لان الام كالشجرة  
 التي كلما كانت معرضة للهواء والشمس اتت باثمار طيبة بخلاف  
 الشجرة النابتة في سفح جبل حيث لاهواء ولاشمس فانها لاتاتي  
 الا بجثث الثمار ولعمرك ما فطر الناس ليعيشوا كالتمل يطأ  
 بعضهم بعضاً بل يتشعبوا في الارض لان ما يتنفسه الانسان  
 يكون لصاحبه سماً ناقعاً . ومن ثم فعلي الحامل ان تحترس من  
 السكن في الاماكن الحارة كثيراً وفي بيت ضيق لا يعرف الهوا  
 ولا يبصر الشمس ويشغله عدة اشخاص . وكثيراً ما راينا في  
 الاخبار ان المرأة الحامل اذا لبثت برهة طويلة في بيت زحمة  
 الجهم وفسد هواءه شعرت بسكون ارتكاض جنينها ولربما  
 اسقطت من هذا السبب فقط . ويمكن لكل حامل ان تتحنن  
 بنفسها مفعول هذا وذلك اذا مسكت نفسها عن التنفس برهة  
 ما فانها تشعر للحال باضطراب جنينها لنقصان (الوكسين)

في دمها واحساس (الحامض الكربونيك) فيه فياخذ الجنين  
 يتململ في احشاء امه خوف الاختناق. وهذا الامر نفسه يحدث  
 اذا ازدهد الناس في منزل هي فيه ففسد اذ ذاك هواه لافعامه  
 (بالحامض الكربونيك) ومثله يحدث ايضاً من الهواء الفاسد  
 الحامل سم الحوي المتقطعة او غيرها وذلك كالامكنة التي تكثر  
 فيها المستنقعات المائية فان مثل هذا الهواء كثيراً ما يضر بصحة  
 الحوامل وحيوة الاجنة لابل يكون احياناً سبباً لعقم المرأة.  
 \*الملايس\* ينبغي ان تكون ثياب الحامل واسعة بالكفاية  
 حتى لاتعيق حركات الصدر والبطن عن التنفس وغيره وياها  
 ان تنطق بالمشد المسمى بلغة الافرنج (كورسه) واذا ما كانت  
 معتادة عليه او مضطرة اليه لبعض الظروف فليكن من  
 اللستيك ولايشد كثيراً ثم لتكن السراويل من قماش سميك  
 او من صوف ويعقد عند الخصر حجاباً للبطن ومنعاً للهواء البارد  
 من ان يوتر فيه من حيث ارتفاع الفسطان وما تحته من الثياب  
 لاتساع البطن وتوه واندلاقه الى ما قدام.

اما \*الماكل\* فلا تلتزم الحامل ان تغير عوائدها فيه الا اذا  
 دعت الظروف الى ذلك كضعف في وظائف الهضم بداعي  
 الحمل اذ تحس من نفسها بغثيان او نفزز (قرف) او قيء ففي

مثل هذه الحال عليها ان تتناول ما تشتهيها نفسها او ما يوافق  
 حالة معدتها المتهيجة على انه اذا كانت حالة المعدة سليمة فعلى  
 الحامل ان تتناول كل طعام مغذي وتاكل حتى الشبع لتقوم بتغذية  
 جسمها وجسم جنينها . فقط عليها ان تتحاشى في طعامها كل ما  
 من شأنه ان ينشأ عنه تهيج فاحش في المعدة كالبيهار الحار الحاد  
 والاشربة الكحولية والمنبهة كالقهوي والشاي خوفاً من تقوية  
 الدورة الدموية وحصول الخطر على الجنين . هذا واذا كانت  
 المرأة معتادة ان تلد اولاداً ضخماً بالنسبة الى اقطار حوضها  
 وحالة اعضائها التناسلية بحيث تنعسر الولادة او يحتاج فيها الى  
 استعمال الالات وعلم ذلك من قبل او من قياس الحوض فاحربها  
 اذ ذاك ان تضعف الجنين بطريقة مخصوصة ترتب عليها  
 ما كلفها بان ثقله وتمنع عن كل ما يسمنها وجنينها بالاطعمة  
 الحلوة والنشائية والدهنية والراحة المفرطة فهذه الطريقة  
 لا يتازى الجنين ونجوهي من خطر عظيم لا ريب فيه .

✽ الاغتسال ✽ . انه اذا كان للحامل من سابق العادة ان  
 تغتسل في كل مدة قريبة في المغطس او الحمام فيحسن بها ان  
 تمتنع عن ذلك في اشهر الحمل الاولى اما في الشهر السادس فيمكنها  
 ان تستحم ولا تكرر الاستحمام كثيراً ولا تمكث في المغطس او

الحمام طويلا ولا سيما اذا كانت بكراً ( لحمها الاول ) او  
 ضعيفة البنية او مستقاطا لان كثيرا ما يحدث الاسقاط من  
 الاستحمام ولا سيما من المكث طويلا في مكان حار من الحمام .  
 ولما كانت الغاية من الاستحمام تنظيف البدن من الاوساخ  
 فيناسب ذلك ان تنزل الحامل في مغطس فاتر ولا تقيم فيه  
 اكثر من عشرة دقائق وللحصول على الفائدة المطلوبة من هذا  
 الاغتسال الوقي ينبغي ان يضاف الى الماء عند وضعه على النار  
 من النشاء او النخالة مقدار ثلاثمائة كرام والاحسن ان يزداد على  
 المغطس خمسمائة كرام من كربونات الصودا في هذه الوسطة  
 ينظف الجلد حالا ومتى كان الاستحمام على هذا النمط يمكن  
 الحامل ان تستعمله ولو قبل دخولها في الشهر الخامس . اما  
 بعده فمسموح لها ان تمكث في الحمام او المغطس وقتا اطول  
 ولا خوف عليها من سوء العاقبة .

﴿الجماع﴾ قال بعضهم ان الجماع مضر بالحامل لان كثيرا  
 ما ينشا عنه الاسقاط وانه لحقيق من وجه غير انه لا يسعنا ان  
 نسهب في هذا الموضوع في مثل هذا الكتاب الذي يسلم الى  
 ايدي كثير من يانفون طبعا من الخوض في مثل هذه المسائل  
 او يمس شعائرهم ادنى كلام يخجل بالادب . فعلى الطالب الافادة

في هذا الامر ان يستشير طبيبة على انفراد فيفيده المقتضي وبالاجمال  
 نقول ان المرأة اذا كانت قد اسقطت مرة فعلى الرجل ان  
 يتحاشى الجماع في الحمل اللاحق اقله الى نهاية الشهر الخامس.

### نبذة

في ما ينبغي فعله قبل الولادة اذا كانت الحامل  
 على نية ان ترضع طفلها بعد الولادة

من المعلوم ان حمة الثدي في الابكار (وهنّ الوالدات  
 اول بطن) تكون غالباً غير صالحة للرضاع وذلك لغورها في  
 الثدي اولاتكاد ترى بارزة منه وسبب ذلك يكون احياناً  
 التنطق بالمشد (كورسه) ولا يخفى ان هذا الغور او التواء الزهيد  
 من الحمة قد يكون في كثير من الاحوال داعياً الى امتناع  
 الرضاعة منها وعليه فان كانت الحامل عامدة لان تربي طفلها  
 على ثديها فعليها باديء بدء ان تخلع عنها المشد المعتاد وتستعيض  
 عنه باخر من اللستيك او تستغني عنه بالكلية واذا لبت الحمة

بعد ذلك غائرة او قليلة البروز فليعن باخراجها بآلة مخصوصة  
 تباع في الصيدليات وتستعمل مدة الحمل واذا كان استعمال  
 هذه الآلة متعذراً اما لعدم وجودها او لسبب الام الذي تحدثه  
 احياناً في النساء الخفيفات فيعوض عنها بطريقة اخرى وهي ان  
 تكلف واحدة من قرائب الحامل ان تعالج الحلمة بالرضاع .  
 فعل الطفل بها من وقت الى اخر على التامادي الى ان تبلغ  
 الغاية حتى اذا ولد الطفل يجد كل شي معداً .

## الفصل الثاني

في بعض عوارض الحمل

ان هذه العوارض منها ما يوثر في الام ومنها ما يوثر في الجنين  
 (اولاً في العوارض المؤثرة في الام)

ان من جملة ما تشتكي منه النساء الفتيات وقت الحمل  
 فقد شهوة الطعام والتقرز (القرف) والغثيان والقيء والسائل  
 الابيض والقبض والبواسير والدوالي والامتلاء الدموي والمصلي  
 وتيجنه الدوار.

١ \* فقد الشهوة والتفزز \* ان اول ما يحدث من الحمل التفزز من الاكل او من بعض انواعه فتكره الحبلي الطعام وتشمئذ من رائحة الطيب وخصوصاً من رائحة بعض الاطعمة واخص ما تكرهه طعم اللحوم ومنظرها ورائحتها فتميل الى الاطعمة المتبلة كالسلاطة ونحوها والى الاثمار والخمر واشياء اخر غريبة مما يؤكل عادة فمما يلائم في هذه الحال ان يسمح لها بمناولة كلما تشتهي ما لم يكن مضرّاً بالصحة فتمنع عنه ولا خوف عليها . ولتعلم ان الغاية في اكلها ان تغتذي ولا فرق بين نوع واخر من الاطعمة بشرط ان تكون فيه مادة مغذية .

٢ \* الغثيان \* وهو ما يكون احياناً من الاعراض المزعجة جداً فان الحامل تشعر من نفسها بميل دائم للقيء وبجموضة مستمرة غير محتملة وقد يتفق ان ليس باليد حيلة الى ازالة هذه الاحوال السيئة قبل نهاية مدتها المعلومة . بيد انها قد تخفف باستعمال الخمر محلي بالسكر او ماء المليسا او المياه الغازية ( كازوزا ) وعصير ليمون الحامض او الكلورال او ماء النعناع او يؤخذ من صبغة اليود الافيونية تقطنان في كباية من الماء .

٣ \* القيء \* وحدوثه في ابتداء الحمل اخف من الغثيان ويندر كون بعض النساء لا يتبلى به وبعضهن قد تستفرغ في

حملها الاول فقط ولا تعود اليه في غيره وعليه فتنسب العامة  
 حصول التي تارة الى العلوق بذكر واخرى الى العلوق بانثى  
 (وهذا من جملة اوهام العامة التي ينبغي ادراجها في الكتاب  
 المهود . . . .) لان حصول التي او عدمه لا يدلنا على جنسية  
 الجنين ان كان ذكراً او انثى بل هو عارض سمبثوي (اشتراكي)  
 حاصل في المعدة لتنبه الرحم منذ بدء عمل التكوين فيه وهو  
 كغيره من الاعراض العصبية التي يتعسر علينا ادراك كمها  
 وتفسيرها ثم ان التي يعترى الحبال احياناً منذ ابتداء الحبل  
 ولو ساغ لنا لقلنا منذ ابداء ساعة اللتح الا انه لا يحدث في الغالب  
 الا بعدة بخمسة عشر يوماً او بشهر ويديم من شهرين الى ثلاثة  
 اشهر وياخذ حينئذ بالتناقص تدريجاً الى ان ينتهي في  
 او اخر الحمل ويندر بقاءه وحتي الولادة اما في بعض النساء  
 فيكون التي شديداً جداً لتواتره او لطول مدته حتى يخشى منه  
 على حياة الحامل فتكون الامراة عرضة لاليم العذاب حتى انها  
 لا تناول شيئاً الا واستفرغته فلا تمسك معدتها الا ما كلاً ولا  
 مشرباً فتخط اذ ذاك قواها ويتهيج مجموعها العصبي وتضطرب  
 حواسها كافة ويتج من ذلك خلل عمومي في الاعصاب وتقع  
 المرأة المنكودة الحظ في اسوأ حال اذا لم تداركها المعالجات

الموافقة او ننجو بالاستقاط من الموت الذريع جوعاً وعباءً .  
ويمكن تخفيف قيء الحبالى او قطعه بالاغذية الباردة  
والاشربة الثلجة والمستحضرات الحديدية (اذالم يكن لهذه الاخيرة  
مانع يعرفه الطبيب) وبعصير ليمون الحامض وبعض المياه  
المعدنية كماء (سلترز) او ماء (سن كالميه) وغيرها وبالخمور  
الجيدة مبردة بالثلج وبشراب صبغة اليود الافيونية او (نيترات  
البيزموت) من ٢ الى ٤ كرامات في النهار او بسنتكرام الى  
سنتكرامين من الافيون توخذ قبل الاكل (او بالبلادونا) او  
(الكلور وفورم) اورش (الايتر) بالالة المسماة (Pulvérisateur)  
وهي ضرب من المرشات او المضخات ينج بها الماء ويدفع بضغط  
في انبوبة الى الخارج على قسم المعدة او نضح الماء الباردة بشدة  
على الوجه (\*) اما اذا دام القيء رغماً عن جميع هذه الوسائط  
وبلغ درجة يخشى منها على حياة الحامل ولم يبق علاج مفيد  
بذاته للقيء غير الاستقاط فليترك الامر لله ولا يجوز الاقدام على  
الاستقاط قصداً ومع ذلك فلنا في هذا الامر محل تمييز وموضع  
نظر وهو انه اذا كانت الحامل قد بلغت الشهر السابع ورجي

(\*) ينبغي ان يستشار طبيب البيت عن كيفية استعمال هذا العقاقير

وعن مقاديرها

تخليص الجنين حياً مع حفظ حيوة امه فلا ينبغي التاخر عن اتخاذ الوسائط المودية الى الاسقاط ولكن قبل البلوغ الى هذا الوقت فلا معول لتضارب اراء الاطبا فيه فمنهم من ارتأى القطع بعدم فائدة الاسقاط الاغتصابي في هذه الحال واشهر هؤلاء على القول في ان الاسقاط قد لا يوقف القي ولا يزيله ومن مذهبهم ايضاً انه شوهد مراراً كثيرة ان الحامل في مثل ذلك الحال المار ذكرها قد انتهت الى الولادة متحملة عذابها بصبر وكانت العاقبة مع ذلك سليمة محمودة ومنهم من ذهب الخلاف والله من وراء الهداية .

٤ السائل الابيض \* ان هذا السائل كثيراً ما يصيب الحوامل وقد قال بقراط انه من دواعي الاسقاط غير ان هذا القول لا يصح غالباً ما لم يكن في عنق الرحم تقرح متسع . ومن نتائج هذا السائل انه يلبك وظيفة الهضم ويسبب (الكاسترجيا) وهي الم اعصاب المعدة وفاقه الدم ويهيج بنفسه جهاز اعضاء التناسل الظاهرة فيحدث فيها حكة مزعجة واحياناً الماء عند البول وقد تلتطف هذه الاعراض بالغسل والحقن الباردة من الماء الصرف او يضاف اليه قليل من خلات الرصاص او بماء مغلي بقشر السنديان او بماء مخلوط بجزء صغير من بيكلورور

الزيتق (السلماي) او التينين . و احيانا يقتضي ان ينضح على فم الرحم من يوم الى آخر من مسحوق تحت نيترات البزموت او يكوى عنق الرحم بقلم نيترات الفضة (حجر جهنم) او غيره من الكاويات .

٥ \* القبض \* . انه في اغلب الاحيان يعتري الحامل قبض الامعاء فهذا اذا لم تكن معتادة عليه من قبل يكون من ثم نتيجة حالة ضعفية سببها الحمل او ضغط الرحم المتلب على المستقيم وعليه فيعالج هذا العرض بالحقن المليئة او مناولة سهول خفيف كمسحوق "سدلز الانكليزي" او كباية من ماء معدني مسهل كما هنيادي ولقد زال هذا العرض احيانا باخذ قليل من التين اليابس او المطبوخ بالسكر او الخوخ الناضج قبل النوم او كباية ماء بارد في الصباح عند القيام من النوم . و يشار على الحامل ان تتناول الماكل المليئة كالخضر المعالجة باللحم وتجنب اكل اللحوم الجافة او المقددة ولتقتصر على الاغذية السائلة دون الجامدة .

٦ \* البواسير والدوالي \* . ان حالة الحمل وما ينتج منها من كبر حجم الرحم وضغطها اوردة اسفل البطن والامعاء تسبب مجعماً للدم الوريدي في الساقين او المستقيم فتظهر

في الساقين الدوالي ثم الاورام الباسورية في المعدة وتحدث  
 احياناً اوجاعاً اليمة لا تخمل واحياناً مخنلة.

اما دوالي الساق فتعالج بحزمها بجورب من لستيك  
 يضغطها ضغطاً خفيفاً ويتنظر زوالها حالاً بعد الولادة.

واما البواسير فتعالج بالحقن والوضيعات الباردة وبمرهم  
 المحور وبالحمولات (التحاميل) المركبة من زبدة الكاكو  
 وبمرهم مركب من مسحوق ورق البقدونس بعد تجفيفه.

٧ \* الامتلاء \* انه قد ينتج حالاً من الحمل تغييرات  
 جوهرية في الدم تاتي باعراض خصوصية اخصها الصداع  
 وثقل الراس وشعور بحرارة عمومية ودوار واحياناً تحدث  
 احتقانات موضعية وبعض النزف الخ . فان اجتمعت هذه  
 الاحوال يقال ان في الجسم امتلاء وهذا الامتلاء يكون ناتجاً اما  
 من زيادة في الدم مع نمو عدد كرياتته وهذا نادر واما من زيادة  
 في مصل الدم مع نقص كرياتته .

فان كانت الزيادة في الدم مع زيادة عدد كرياتته سمي ذلك  
 الامتلاء حقيقياً والافهو كاذب او مصلي وهو الاكثر .

وهذه هي علامات الامتلاء الحقيقي احمرار السحنة وحسن  
 البنية وقوة الجسم وصداع الراس واحتقانه ثم احتقان بعض

الاعضاء . فان كان ذلك كله جاز الفصد العام بل قد يكون  
 ضرورياً . غير انه ينبغي الاحتراس من الفصد عن طياشة  
 وخفة قبل الوقوف على حقيقة الحال . فيشاور فيه طبيب  
 ماهر دفعا لاضرار تكرار الفصد الجاري عادة بين نساء  
 هذه البلاد .

اما الامتلاء الكاذب فلا يسمح فيه بالفصد اصالة بل  
 تعالج اعراض الكاسترلجيا والدوار وطنين الاذنين  
 بالمستحضرات الحديدية والكينية والتنزه وتبديل الهواء الخ .  
 غير انه اذا اشتدت اعراض احقان الراس والامعاء يضطر  
 حينئذ الى الفصد ولو كان الاحقان كاذبا لان استفراغ مقدار  
 من الدم ينعش قلب الحامل مؤقتا الا انه فليسارع بعده حالاً  
 الى المقويات ولا يجوز تكرار الفصد ولا يباشر لاقبل داع لانه  
 يضعف الام ويسلط عليها الاعراض العصبية ويعرض الاولاد  
 الذين سيولدون بعد الى ضعف البنية والتدرن والحنازير  
 ولقد علم بالاختبار ان زيادة المصل في دم الام ونقص كرياتته  
 ينتجان من الفصد المتكرر . ولا يخفى انها من اخص الاسباب  
 المؤدية الى تلك العلل ليس غير .

ثانياً في العوارض الموثرة في الجنين ❊

ان العوارض التي تطرأ على اطوار الحمل ويمكن تأثيرها في صحة الجنين او اهلاكه احياناً هي هذه . الصدمات على البطن والسقوط على المعدة والامتلاء وعلل الام السابقة الحمل او المرافقة له والانفعالات النفسية .

❊ الصدمات على البطن والسقوط على المعدة ❊ انه كثيراً ما يتاني موت الجنين من ضربة او صدمة على البطن او من سقطة على المعدة وهذا امر مقرر عند الجميع ومعروف عند الخاصة والعامة وعليه فاذا كان الجنين آخذاً بالتنفس وشرعت الام تشعر بارتكاضه ثم عرض لها بعد ذلك عارض ما تقدم كسقطة او ضربة شعرت للحال بسكون ارتكاض جنينها ولا تمر بضعة ايام الا استقطت وفي بعض الاحيان تسبب هذه العوارض غير الاسقاط معائب شتى في خلق الجنين منها الكشم (وهو نقص في خلقه) والشدق (وهو ميل وعوج في الخد والراس) والكوع (وهو اعوجاج في الكف او اقبال الرسغ

على المنكبين) والتواء الكوع والكسر في بعض الاعضاء وخلاف ذلك من العيوب فيولد الجنين معيباً بهذه فيكون اكشم او اشفق او اكوع او مكسور الاطراف وهلم جرا .

✽ الامتلاء ✽ تقدم لنا كلام في هذا العارض من حيث تأثيره في الحامل نفسها ولتتكم الان عن تأثيره في الجنين فنقول . اذا كان الامتلاء عظيماً تنقبض الرحم بشدة وتضغط شديداً الجنين وتحوّل اعضاءه عن وضعها الاصلي في هذا التجويف فيظهر بسبب ذلك بعض عيوب في جسمه وهي العيوب الخلقية كالمتقدمة التي توضع بعض الاجنة مصابة بها ويمكن انقاء شر هذه العيوب بالفصد العام لتخفيف الامتلاء وارتفاع الضغط عن جسم الجنين ومن الاختبارات اليومية في ذلك الراحة التي تحصل عليها الحامل حالاً عقيب الفصد بعد ضغطها واضطرابها وكثيراً ما سمعنا نساءً يقررن ان حركات الجنين قويت بعيد الفصد بعد ان كانت ضعيفة من قبله ولا كانت تكاد تشعر بها وهذا دليل على ان الامتلاء لا يضر فقط بالحامل بل يوتر ايضاً بالحمل .

✽ العلل الحادثة مدة الحمل ✽ . ان هذه العلل التي تحدث للام مدة الحمل يتنوع تأثيرها في الجنين بتنوعها في

نفسها منها ما يهلك الجنين حالاً بتسميمه دم الام وفساده  
 وذلك كالجدري والهواء الاصفر والزهري والحصى النفاسية  
 وغيرها ومنها ما لا يميتة ولا يوءثر في بنيتها الا بتنقيص حجمه  
 فقط او يفضي الى اسقاطه كالريوماتسم الحاد وذات الرئة  
 وذات الجنب ( التهاب البليورا ) والحصى التيفوئيدية . ثم  
 للتاثيرات او الانفعالات النفسية احياناً مفعول في الجنين  
 وقيل لاتفعل فيه وان فعلت فتحدث عللاً مختلفة او بعض  
 عيوب خلقية .

اما العلل التي تنتقل من الوالدة الى الجنين وتوجب  
 اسقاطه او يولد مصاباً بها او مستعداً لحصولها فيه بعد وقت  
 طال او قصر فهي هذه . المزاج الدرني او السل الرئوي .  
 والخنازير . وداء الزهري . والعلل العصبية بانواعها .  
 ( كالكسترلجيا ) الم اعصاب المعدة . وباقي الامراض العصبية  
 على اختلاف مواقعها كالنقرلجيات ، والتشنجات . والهستيريا  
 والصرع . والجنون . ثم الامراض الجلدية . كالسرطان ؟ والمزاج  
 النقرسي . والحصوي الخ . ومع ذلك فقد شوهد من الاجنة من  
 ولد سليماً من هذه العلل مع ان والدته كانت مصابة باحداها  
 واستمر كذلك طول حياته وقل من عادت اليه فظهر فيه

اثر بعض منها بعد وقت طال او قصر .

اما **اثر الانفعالات النفسية** فيظهر في الام اكثر منها في الجنين لان الحامل تكون متنبهة الحواس كثيراً حتي اذا عرضت لها موثرات عقلية شديدة حصل لها هيجان غريب غير محمود العاقبة فضلاً عن ان الحمل نفسه كثيراً ما يغير من اطباع المرأة فترى تلك التي كانت في السابق لينة العريكة منسرحة الصدر تميل الى المزاح والسرور اصبحت عند الحمل كشيبة حزينة غصوباً حقاء لا ياخذها عجب من شيء ولا يسرها امر وبعد ان كانت تود رجلا تصبح احياناً تكره منظره وتابي مجالسته وهي تجهل الدواعي الى ذلك بل يكون هذا الاشمئزاز على الرغم منها وتضحي احياناً اخرى غير ثابتة في اميالها واهوائها . ومن غريب ما يحكى ايضاً عن بعضهن انهن مالت الى الاختلاس والسرقة فنهبت من بيت جاريتها بعض الامتعة القليلة القيمة وقد كانت فيما مضى مهذبة اديبة ومع ذلك فلم تتمكن من نفسها لتردعها عن هذا الميل (فتامل) ويحصل لبعضهن ما يسمى جنون الحوامل حيث يلوح عليهن علامات خلل في الشعور ويكون بهن خفة ووسوسة فياتين بغرائب الافعال ولكن من حسن الحظ تكون هذه الحوادث نادرة جداً . انما الغالب في الحبالى

حصول ما يسمونه الوحام وهو ميل النفس المنخرف الى امور  
غير ما لوفة طبعاً . فان كانت هذه الاميل الى ما يجوز اجراه  
فلا باس من السماح به للحامل والاذا كانت اميالها الى ما  
يجلب ضرراً باهظاً سواء كان ادبياً ام مادياً فلتردع عنه بصرامة  
ولا خوف عليها .

غير ان من الامور الاكيدة الثابتة بالمشاهدة ان بين اعصاب  
الام واعصاب الجنين اتصالاً قوياً حتى ترى ان انفعالات  
الواحدة تؤثر في بنية الآخروان لم يكن ثم دليل ظاهري يوضح  
كيفية هذا الاتصال فمع ذلك ان حصول هذه التأثيرات في  
الام والجنين في وقت معاً مما لا يسعنا انكاره وقد روي مراراً  
عن نساء وحن على بعض انواع الاطعمة واشتدت شهوتهن  
اليه وقد تعسر عليهن بلوغ المنى في ذلك فشعرن للحال بحركات  
الجنين العنيفة . وروي ايضاً عن اخريات كن اذا رغبن في  
مناولة الطعام بجوع شديد واجبن طلبهن في ذلك وشبعن  
حسن بعدة بركة الجنين كانه على ما يزعمن سر بهذا الامر  
فاظهر سروره بارتكاضه . ولا شك بوقوع كثير من هذه الحوادث  
اعتماداً على رواية الثقة . اما كيف نفسر هذا الامر فلانعلم ولربما  
كل حدث مثل هذه الامور داعياً للعامة الى الاعتقاد بان

للمؤثرات النفسية فعلاً قوياً في أحداث بعض العاهات في خلق  
 الجنين كالوحم الذي يظهر في جسده . واني قد بحثت كثيراً  
 عن هذه المسألة فوجدت ان ائمة الطب على عدم الاعتقاد بان  
 للتاثير النفسي فعلاً قوياً في الجنين إلى أحداث هذه العيوب  
 الخلقية على ما تعتقده العامة بل قالوا ان في كل ما ورد من هذا  
 القبيل عن حوادث وعلل اصابت الاجنة مما وجمت عليه  
 والدائم موضوعاً للشك وقابلاً للرد . وعليه فلا خوف على  
 الجنين في العموم من عدم تميم رغائب امه . واما تلك العاهات  
 والعيوب التي تظهر في اجساد بعض الاجنة فليست سوى نتيجة  
 احوال مختلفة تطرأ على الجنين وهو في احشاء والدته اذ لو كان  
 ذلك نتيجة عدم تميم رغائب الحوامل لما ولد طفل خالياً من  
 وحة او اكثر لانه ما حملت امرأة الا اشتهدت في حملها شيئاً بل  
 اشياء ولم تنلها ومع ذلك فاكثر الاولاد يولدون ولا علامة فيهم  
 قط . واني اظن ان المرأة اذا وجدت طفلها مصاباً بعلامة ما  
 تاخذ في التفهيش والتردد في ضميرها عما عساها تكون  
 اشتهدت مدة حملها ولم تنل مما يكون شبيهاً بتلك العلامة الظاهرة  
 وبعد البحث الطويل والفحص الدقيق تنتهي اخيراً الى التذكر  
 بانها اشتهدت بناً او عليقاً او قطعة كبد او طحالاً الخ ما لا يكون

له في الغالب حقيقة .

ولاشك ان ما بسطناه من الكلام في هذا البحث يكون اقرب للعقل والصواب . وكيف لا وحياتنا تنقضي بين رغائب وشهوات يتعسر في الغالب البلوغ اليها وان فحسنا ضميرنا نرى ان لا يوم يمضي الا واشتمينا فيه شيئاً ولم ننله . فكيف تكون رغائب الحامل التي تكثر كاذكرنا طلباتها ويزداد ميلها الى غرائب الاشياء . فقد برح الخفاء اذ اعلی ما اری بان تلك الحوادث لا تتجاوز حد الحكايات والمخرفات المتداولة بين نساء العامة التي تنسب الى احداث عجائب في الخلق وغرائب في الولادات يتعسر على الذوق السليم تصديقها . ومع ذلك فقد لا يمكننا القطع بعدم حصول بعض حوادث خلقية تنسب الى اشتهاء الوالدات وان تعسر علينا تفسيرها في حال معارفنا الحالية واني استقرت حوادث شتى من هذا القبيل وسمعت روايات عديدة عن وقوع مثلها في هذه الاقطار وشاهدت عياناً بعض علامات وعيوب اخرى خلقية ينسبها اهلها الى شهوات غير مقضية او الى مناظر كريهة موثرة وبجئت ايضاً ملياً من الدهر لارى تفاسير علماء الفيزيولوجيا لهذه الغرائب فلم اهد الى براهين قاطعة تنقح العقل وغير قابلة الرد .

وبالاجمال نرى ان علم الفيزيولوجيا لم يزل قاصراً عن ادراك مثل هذه الحقائق .

ومعظم ما يقال في هذا المعنى هو هذا . ان الانفعال النفسي قد يؤثر الى درجة محدودة في الجنين ومن اخص هذه الانفعالات المناظر المؤثرة والاصوات الشديدة والحادثات المفجائية . فانها تؤثر في مخيلة الحامل وتنبه او تهيج شعائرها وحواسها الى درجة ينفعل منها الجنين في احشائها . ومن امثلة ذلك نعايج يعقوب كما ورد في الكتاب المقدس في سفر التكوين ص ٢٠ عدد ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ .

ومن شروط ذلك ان تكرر الحوادث المؤثرة من نوع واحد او ان يطول النظر الى الامر المحزن او المشغف او ان يمتد الهجس فيه والتحدث بامره الى ان ينطبع في مخيلة الحامل .

قال بعض من مشاهير علماء التاريخ الطبيعي انه وان كان في بعض الحوادث لا يسبق ولادة المسخ حادث غريب يحدث غالباً في الاشهر الاولى من الحمل بالمسوخ امر يسبب في المرأة اضطراباً عظيماً وتنبهاً مفرطاً كمرض او سقطة تحدث في العقل خلاً عظيماً وتأثيراً شديداً يدعو الى غموم وهموم واوهام ومخاوف يجوز لنا ان نعزو اليها مسخ الجنين والله اعلم .

## القسم الثاني

بعد الولادة

الفصل الاول

فيما ينبغي عمله للطفل حين ولادته  
اذا كان صحيحاً

ان اول ما ينبغي فعله للمولود حديثاً يكون منوطاً بالقابلة  
(الداية) وهوانها تقبل الطفل بين يديها وتضعه في حضنها  
وهي جالسة امام الوالدة وينبغي ان تلقيه على جانبه موجهة  
وجهه نحو صدرها (القابلة) لكي لا يدخل في فيه او انفه شيء  
من السوائل الخارجة من رحم الام فضلاً عن ان هذا الوضع  
يعين ايضاً على خروج الماء او المخاط الذي يكون احياناً متجمعاً  
في فيه وتجهد القابلة اذا كان الطقس بارداً ان تلمسه بمنشفة  
او غيرها الى ان تكون قضت الواجب مع والدته ثم اذا كانت

السرة (الحبل السري) ملتفة على عنق الطفل كما يحدث أحياناً  
فمخلصة منها ثم تبادر الى قطعها على بُعد قيراطين من متصلها في  
بطن المولود وتضغط فوهتها بعد القطع بالسبابة والوسطى والابهام  
من اليد اليسرى لمنع النزف اذا لم تجدد داعياً الى خروج بعض  
نقطات من الدم . والاصوب انه اذا كانت المشيمة باقية في  
جوف الامراة ان تربط السرة ربطين الواحدة على بعد  
ستيمترين عن صفاق (جلد) بطن الطفل والاخرى على بعد  
٥ ستيمترات عن الربطة الاولى ثم تقطع بينهما . لكن عليها ان  
تلاحظ قبل ربط الطرف المتصل بالطفل اذا كان ثم فتق  
سري خلقي فتدفعه الى البطن وتضغطه باصبعها الى ان تكون  
انتهت من عقد الخيط لثلاثا تعقده على قسم من المعى فتكون  
العاقبة وخيمة ويهلك الطفل . وبعد قطع الحبل السري  
وربطه ينظف بدن الطفل من المواد الدسمة الملتصقة به ومن  
الدم المتلخ والماء السائل عليه وهذا التنظيف يتم باخذزبد  
اوزيت تدهن به اليد ويمرّح جلد الطفل وقد اشار بعض  
قوايل الافرنج ان يمرّح بمع (صفار) البيض ويفضلنه على ما  
سواه لانه اسهل للامتزاج بالماء ثم يصب على الطفل ماء فاتر  
لاتزيد درجة حرارته على ٢٨ سنكراد او يغطس تغطيساً في

هذا الماء حتى ينظف البدن كما يجب . ثم يفحص الوليد قبل ان  
 يكسى ثيابه ليرى اذا كان به من العيوب الخلقية ما يوجب  
 استدعاء الجراحي الى معالجته حالاً وذلك كالشفة الشرماء لدرجة  
 يتعذر معها الرضاع . او انسداد الاست او الصماخ البولي . ويترك  
 ما كان من غيرها كالفدع في الرجل والسمات وغيرها الى ان  
 يصير الطفل قادراً على تحمل العمليات لانها لاتضر بحياته اذا  
 بقيت الى اجل . وحينئذ يلبس القميص ويعصب راسه . ثم  
 يبادر الى لف الطرف المربوط من السرة بان توخذ شقة من  
 شاش ناعم ويثقب وسطها ثقباً كافياً لادخال الحبل فيه ثم تشق  
 هذه ايضاً من احد طرفيها الى الثقب فيحصل من ثم طرفان  
 فيوضع اصل الحبل بينهما ويضم ايضاً الطرف الاخر غير المشقوق  
 الى اسفله ويلف الحبل ويربط بهذين الطرفين على هيئة  
 الصليب وتلقى هذه الربطة الى اعلى البطن من الجانب الايسر  
 وتغطي برفادة (قطعة مطوية ثلاث او اربع طيات) من شاش  
 ايضاً ناعم وبجزم الكحل مجزم عرضه من ثلاث الى اربع اصابع  
 طويلاً بالكفاية بحيث يحيط ببطن الطفل ويشمله مرتين  
 وبعد ذلك يوخذ في تكملة الباسه باقي ملابسه التي تكون  
 مناسبة لاحوال الطقس والمكان وحالة الاهل كما سيأتي شرح

ذلك في باب الملابس . ثم يلف باللفائف .

وبعد الولادة ببرهة تكون أحياناً من ٦ الى ٢٤ ساعة يبرز  
الطفل ما يسمونه العقي عند الأطباء وهو بلغة العامة (التزفيت)  
لمشابهته الزفت المعروف من حيث السواد ويكون لزجاً كأنه  
الغراء وهو فضلات تجتمع في المعى مدة الحياة الجنينية ويكون  
وزن هذه المادة بين ٦٠ و ١٠٠ كرام فان احتبس العقي ولم  
يخرج بعد مضي ١٢ ساعة من الولادة كان ذلك أحياناً داعياً  
الى عوارض قلَّ أو أكثر ضررها بالطفل غير ان هذه العوارض  
لا تظهر في الغالب الا اذا دام الاحتباس ٢٤ ساعة فحينئذ  
يضطرب الطفل ويتململ ويتلوى ويصرخ شديداً من ألم  
المغص الذي يصيبه ويقيء وأحياناً تصيبه تشنجات عصبية .  
اما سبب احتباس العقي فيكون غالباً من تشنج العاصرة أو  
ضعف الحركة المعوية في الاولاد الضعفاء والنخفاء أو فيمن  
تعسرت ولادتهم . وقد دبرت العناية المبدعة واسطة تسهل  
ابراز هذه المادة وهي لبن الام الاول وهو الكلسترم (اي الصمغ)  
لان فيه مادة ملينة تعين على اخراج العقي ولهذا يجب ان  
يكون لبن الام اول غذا للطفل لانه معدله من الطبيعة . لكن  
اذا لم يكف هذا الرضاع الاولي لبلوغ الغاية او كان متعسراً

لاحوال خصوصية في الام كاختطاطها او ضعفها او في المولود  
 لعجزه عن الرضاعة في الابتداء فيعول حينئذ على ما اصطلمت  
 عليه العامة وهوان يقطر في فم الطفل بعض قطرات من ماء  
 الزهر الفاتر محلات بالسكر ومزوجة بالماء الصفر . اما اذا  
 طال احباس العقي اكثر من ٢٤ ساعة فيجمل الطفل بجهول  
 صغير من زبدة الكاكاو او بلب حبة صنوبر او يحقن بماء فاتر  
 بمقنة صغيرة او يغطس بغطس فيه ماء فاتر . واذا لم تنجح هذه  
 الوسائط يادرا الى استعمال الاشربة الملية فيسقى الطفل بعض  
 قطرات من شراب الهندبا المركب محلولة بالماء او شراب العسل  
 مع ٤٠ نقطة من زيت الخروع او يعطى في مدة النهار من ٨  
 الى ١٢ كراما من دهن اللوز الحلو المستحلب .



## الفصل الثاني

٦٤٥

فيما يلزم عملة اذا ولد الطفل ضعيفاً او عليلاً

اننا تكلمنا في الفصل السابق عما يلزم عملة للطفل متى ولد صحيحاً . والان نتكلم عما ينبغي فعله له متى ولد عليلاً لانه يحدث احياناً ان الطفل يولد ضعيفاً جداً او بحالة توهم الموت وقد يصير حقيقياً اذا لم يتدارك بالوسائط المناسبة .

اما ما يطراً على الطفل لدى الولادة ويوهم موته فهو ما سماه بعضهم بالسكتة ( ايوپليكسيا ) وسماه الآخرون بالاختناق ( اسفيكسيا ) والصحيح انه حالة بها تبقى بعض وظائف الحياة الالية رغماً عن توقف اعمال الحياة النسبية ومن الوظائف التي تكون غير متوقفة وتحسب ضرورية عمل القلب . واذا معنا النظر في فحص اعراض هذه الحالة نرى تارة ان السحنة تكون محمرة

مع القسم العلوي من الجسد ايضاً وتكون العينان جاحظتين  
 وملتحماً محنقنة والوجه منتفخاً تلوح عليه بقعر زرقا متفرقة . وظوراً  
 نجد كل الجلد اغبر اللون والانسجة مسترخية . ففي الحالة الاولى  
 يكون الراس وارماً وغير بارد والشفتان منتفخين ومزرقتين  
 ازرقاقاً شديداً والعينان جاحظتين واللسان ملتصقاً بالحنك  
 ويكون الراس غالباً مستطيلاً متصلباً والوجه منتفخاً قليلاً . اما  
 خفقان القلب فيكون تارة قوياً بارزاً واخرى لا يكاد يشعر به  
 ويكون الحبل السري احياناً مملوئاً دماً . وفي الحالة الثانية يكون  
 الطفل اصفر فاقعاً كالملت واطرافه مسترخية وجلده اغبر لا  
 لون فيه ويرى احياناً ملوئاً بالعتي وتكون الشفتان صفراويتين  
 والفك الاسفل مرتخياً ولا يكاد يشعر بنضان الحبل السري  
 اولا يشعر به ابداً حتى لا يكاد يحس بخفقان القلب ولقد شوهد  
 مرة ان طفلاً ولد بهذه الحالة فتحرك ثم صرخ عند خروجه من  
 احشاء امه وبعد ذلك بلمحة بصر ادركته الحالة التي ذكرت .  
 فالتباين الكائن بين اعراض الحالتين المذكورتين الدالة  
 على الموت الموهوم ناتج من اسباب كثيرة مختلفة تكون احياناً  
 متفاوتة في الدرجة فتنتج عنها حالة واحدة مرضية . وللعلماء  
 في ايضاح ذلك مذاهب شتى وارااء متباينة او متقاربة غير ان

الثابت منها عند علماء الفيزيولوجيا هو هذا وهو ان مصدر الحركات التنفسية النخاع المستطيل الذي ينبعث المنبه والمحرك للشهقة التنفسية الاولى وحيث لا يسعنا ضيق المقام ان نسهب في ايضاح ذلك وبيان ما توصلوا الى معرفته نورد هنا على سبيل الابهاز خلاصة ما قيل فيه على قدر ما يحتمله حال هذا الكتاب فنقول .

ان عمل التنفس هو عمل منعكس يتبع اما من تاثر اعصاب سطح الجسد واخصه العصب الثلاثي الوجهي من نفخ الهواء البارد وجه الطفل في ميلاده فيشهق الشهقة الاولى فيدخل الهواء ويمس العصب الرئوي المعدي فينقضي عمل اخر منعكس ويدوم التنفس هكذا على التوالي بدوام تاثير العصب الرئوي المعدي نفسه . او يحدث من اسباب اخرى اخصها التغيرات الحادثة في النخاع المستطيل بسبب نزف دموي غزير فيتهيج من اختلاط الدم الوريدي به . وهذا هو تفسير الحركات التنفسية في حالة الاسفيكسيا ( الاختناق ) غير الكاملة . ففي الحالة الاصولية حيث لا يكون الجنين قد تآزى مدة الخاض وبقى الشعور الجلدي فيه محفوظاً سليماً فالتهيج الحاصل في الاعصاب الجلدية من ملامسة الهواء الخارجي لها ينتقل منها الى النخاع

المستطيل ومنه الى الاعصاب التنفسية فتحصل حركات التنفس .  
 اما اذا بقي الطفل مدة ما مفقود العناصر التنفسية التي  
 يستمدّها من المشيمة او كانت المشيمة قد انفصلت حالاً عن  
 الرحم غب خروج الطفل وعرض عارض ما يمنع دخول الهواء  
 الى الشعب ففي الحال تبدي اعراض الاسفيكسيا لان الدم  
 غير المتأكسد (الخالي من الاكسجين) يهيج النخاع المستطيل  
 بلامسته له وهذا التهيج ينتقل الى الاعصاب التنفسية فتاتي  
 بالمحركات التنفسية فاعلة بعضلات الوجه والصدر والبطن  
 فتحصل الشهقة الاولى ويعوض عن المحرك المركزي بالعمل  
 المنعكس لفروع العصب الرئوي المعدي المتأثرة من دخول  
 الهواء الى الرئتين فيدوم التنفس على هذه الطريقة .

وهذا هو نفسه الذي يعرض للجنين اذا مات محتقناً في  
 احشاء امه في او اخر مدة الحمل او في وقت المخاض لضغط  
 يعتري الحبل السري او لانفصال المشيمة السريع فياخذ الجنين  
 بحركات تشنجية او اعمال تنفس اغتصابي تسبق موته . وكثيراً ما  
 اخبرتنا الحاملات ان الجنين بعد ان تحرك مدة بعنف توقفت  
 حركاته بغتة . وسبب ذلك في الاحشاء كسبيه في خارجها اي  
 من ملاسة الدم الوريدي النخاع المستطيل وتهيج وانتقال

هذا التهيج الى الاعصاب التنفسية .

والفرق بين هذين المهيجين العمل المنعكس اي الاول  
الناجم من ملامسة الهواء الخارج اعصاب سطح الجسد والثاني  
الحاصل من فعل الدم الوريدي في النخاع المستطيل . هو ان  
الاول يدعى ( فيزيولوجي ) او اصولي . والثاني ( باثولوجي )  
او مرضي ويندر اتيان الاخير بالمطلوب اضعف العمل المنعكس  
الناجم عنه .

وعليه فان صح القول بان فعل الهواء الخارجي البارد في  
سطح جلد الطفل هو المسبب الاول بل الوحيد للعمل المنعكس  
في النخاع المستطيل ثم في الاعصاب التنفسية لاحداث الشهقة  
الاولى فهم اذ ذاك ان كل ما من شأنه ان يضعف الاحساس  
الجلدي او يفقده يعيق او يمنع امكانية الجهود الاول للتنفس  
ويلقي الطفل في حالة توهم انه ميت واسباب ذلك كل ما  
يحدث شللاً عظماً او صُغراً في المراكز العصبية التي بعد ان كانت  
غير لازمة للحياة الجنينية تصبح لازمة بل ضرورية لقيام الحياة  
خارج الرحم . وهذه الاسباب تقسم اولاً الى آفات تتعلق  
بالتنفس (ثانياً) الى آفات تتعلق بدورة الدم . (ثالثاً) الى آفات  
تتعلق بالمراكز العصبية . فالاولى تدعو الى الاسفيكيا بدرجاتها

الشديدة والخفيفة . والثانية تحدث نزفاً قليلاً . والثالثة تجعل  
المراكز العصبية غير صالحة للقيام بالوظائف التي من شأنها  
القيام بالحياة في حين الولادة .

اولاً \* الافات المتعلقة بالتنفس \* ان هذه الافات منها  
ما يحدث مدة المخاض ومنها ما يقع بعد الولادة فالتى تحدث مدة  
المخاض هي هذه . انضغاط الحبل السري الى جدران الحوض  
وراس الجنين وجزعه . والتفاف الحبل بشدة على عنق الجنين  
او على عضو اخر من اعضائه . وانفصال المشيمة قبل الزمان  
المحدود . وانقباض الرحم الشديد اذا ولد الجنين معكوساً على  
مقعدته والراس باق داخل الرحم حيث لا يستطيع الطفل  
سبيلاً الى التنفس . والتي تجري بعد الولادة هي هذه ايضاً .  
تجمع المخاط في فم الطفل وبلعومه او حلقومه او في بقية المسالك  
الهوائية . فكل هذه الاسباب من شأنها ان توقع الطفل في حالة  
توهم موته كما ذكرنا انفاً . وعليه فان فعل احد هذه الاسباب في  
الطفل بسرعة او كان عهد فعله قريباً فينتج منه احتقان في  
السحنة واحمرار فيها كما مر والاف يظهر الجلد اصفراراً . وفي  
الغالب انه كلما تقدم عهد فعل السبب المؤثر كان الخطر اشد  
والرجاء بالعود الى الحياة اضعف .

ثانياً **الافات المتعلقة بالدورة الدموية** \* ان هذه تصرم الحبل السري او تمزق المشيمة تمزقاً ينشأ عنه نزف تكون به حياة الجنين على شفا خطر عظيم غير انه لحسن الحظ يكون هذا نادر الوقوع على انه اذا كان هذا النزف وافرأقضى الجنين نجه قبل ولادته . لكنه يحدث احياناً ان يتوقف النزف المذكور لداع من الدواعي المجهولة فيولد الطفل حياً او بجالة توهم الموت او اشبه بجالة الاغماء فيكون كأنه ميت لانه يكون مسلوب اللون ارمد الجلد مسترخي العضلات ولربما خفق قليلاً او صرخ صرخاً خفيفاً ثم ينطفيء بغتة انطفاء السراج اذا كان النزف الذي حدث له وهو في رحم امه غزيراً .

ثالثاً **الافات المتعلقة بالمراكز العصبية** \* من المعلوم ان الجهاز الدماغي الشوكي يبقى في عطلة مدة الحياة الجنينية لان التنفس والدورة والتغذية تكون اذ ذاك في يد اعصاب الحيوة الالية وتحت حكمها وهي العقد السمپاثوية وفروعها وعليه فتكون حياة الجنين اشبه بحياة النبات اي حيوة الية ولو كان في جسمه اعضاء الحيوة الحيوانية وبهذا ينجلي لنا كيف تحيا في الرحم الاجنة الذين لاراس لهم او الناقصو الخلقه وعليه فاذا ما راينا مثل هولاء الاجنة قابلين للتهميج داخل الرحم ويبدون فيه حركات كثيرة

ويقتون احيا الى حين الولادة او الى ما بعدها ببرهة وجيزة  
ويدومون بدوام الدورة والتنفس المشيمي تبين لنا ان الدماغ  
والنخاع الشوكي ليسا ضروريين لقيام الحيوة الجنينية ولا تفقد  
الحيوة بفقدهما او تعطيلهما الا بعد الولادة . وهذا هو الفرق بين  
آفات التنفس والدورة الدموية وبين آفات المراكز العصبية  
لان تلك تقضي احيا نأعلى الجنين وهو في احشاء امه موتاً ذريعاً  
وهذه قد لا تميته الا بعد الولادة بزمن وان قصيراً .

ثم من العلل التي تصيب الجنين ايضاً وهي متعلقة بالمراكز  
العصبية الضغط الشديد الذي يتحملة الراس في المخرج اذا  
كانت اقطار الحوض ضيقة ثم ضغط الملقط عليه عند استخراج  
به ثم الضغط الحاصل من احتقان وعاءي يعيق الدورة  
الوريدية في بعض احوال الولادة لتقدم الوجه او في حالة  
انضغاط الحبل السري لالتفافه على العنق او في حالة احتقان  
الرأس من تشنج الرحم على عنق الجنين وهو خارج منه واخيراً  
في حالة الانضغاط الحاصل من انسكاب الدم في جوهر الدماغ  
او على سطحه .

واحياناً ثناتي هذه العلل عينها عن افة النخاع المستطيل  
اذا افترط في عمل التدوير الرحوي في رأس الجنين داخل الرحم

عندما تدعو الظروف اليه .

اما الافات التي تصيب المخ وحده فلا تعارض انتظام  
التنفس من وجه اصالة بخلاف ما يحدث من الافات التي تصيب  
النخاع المستطيل . حتى ولو نقص منه قسم عظيم لا يكون ذلك  
داعياً الى احنباس التنفس حالاً بل شوهد من ولدوا بهذا  
النقص قد تنفسوا برهة وبعضهم عاش بضعة ايام . ويشاهد  
ذلك ايضاً في المولودين بلا دماغ . فقد تبين لنا اذاً انه في حالة  
الولادة المتعسرة اذا ضغطت الراس وقتياً يتوقف عمل الدماغ  
برهة غير انه لا يكون هذا التوقف كافياً لاحداث مانع كامل  
للتنفس ولذلك يمكن زوال الانضغاط المحاصل للدماغ سريعاً  
فتدوم الحياة بخلاف ما يحدث اذا كانت الافة مصيبة النخاع  
المستطيل لانه العامل الوحيد في حركات التنفس فانها ان  
كانت اصابتها اياه شديدة افسدت عمل التنفس كله واماتت  
الطفل حالاً بعد ولادته وهذا هو السبب في موت الاطفال  
المولودين معكوسين على المتعدة اذا مكثت الراس منهم في الرحم  
طويلاً واخرج بعنف شداً بالجزع لتخليصه .

✽ المعالجة ✽ انه وان كنا لا يمكن بمجرد مشاهدة الطفل  
الواقع في حالة الموت الموهم من معرفة السبب الاصلي الذي

احدث هذه الاعراض واقف التنفس لجهلنا مركز العلة وحالة  
 المجموع العصبي او الدرجة المحاصلة من العلة في مراكزه لايسوغ  
 لنا ان نياس او يقطع بنا من امكان اعادة الحيوة الى هذا الطفل  
 ولو كان اصفرار الجلد وخلوه من اللون واسترخاء الانسجة تشير  
 الى خطر عظيم وتدل على الموت الاكيد ولو شاهده ايضا  
 الطبيب وهو بهذه الحالة بعد نصف ساعة او ساعة عقيب  
 الولادة . لانه قد حدث احيانا ان اطفالا كثيرين لبثوا ساعة  
 كاملة بحالة الاسفيكسيا فعملوا بالوسائط المناسبة فظهرت فيهم  
 دلائل الحيوة التي كانت متوارية بحجاب من اعراض الموت  
 الموهوم . ولا يجوز لنا ايضا القطع في حصول الموت الحقيقي قبل  
 تكرار الفحص مرات متواليات وتدقيق النظر في ما اذا كان  
 القلب حقا ساكنا لاجراكه ولم يركه في منبضه نبضان  
 يسير ولو بقيت الاذن في القسم القلبي صاغية بضع دقائق  
 فحيثئذ ليقطع الرجاء اذ لم يعلم حتى الان ان الحيوة عادت مرة  
 بعد توقف حركة هذا العضو الذي قد يكون مدار الحيوة عليه  
 واما استرخاء الانسجة وبرودة سطح الجسد فلا ينذران بخطر  
 لانجاة منه وعليه فلا يقتضي ان تناخر من جراها عن اتخاذ  
 الوسائط المتقتضية بشرط ان يكون في القلب حركات وان

كانت متفرقة او متقطعة او ضعيفة او غير منتظمة .

والنتيجة اذا شوهد الطفل في حالة احتقان عموم الاوعية  
الشعرية في الوجه وباقي الجسد اي اذا ولد بالحالة التي كانوا  
في الماضي يسمونها (اوپولكسيا) سكتة يجب حالاً ازالة احتقان  
الدماغ والرئين ويتم ذلك بقطع الحبل السري حالاً ويترك  
بدون ربط حتى يخرج منه مقدار بعض ملاعق من الدم وحينئذ  
ينتظم غالباً التنفس حالاً اذا لم يكن ثم مانع يمنع دخول الهواء  
الى الرئين كالمخاط اذا اعترض في الحلقوم فيستخرج بالخنصر او  
بريشة طير فيزول العائق وياخذ حالاً ذاك اللون البنفسجي  
بالاضمحلال عن وجه الطفل شيئاً فشيئاً ويخلفه لون وردي  
اولاً في الشفتين ثم في الخدين ثم في باقي سطح الجسد . على انه  
يحدث احياناً ان الدورة الدموية تكون قد توقفت من حين  
فيصبح قطع الحبل السري لا يجدي نفعاً لعدم قطران الدم منه  
البتة حينئذ يستدر الدم بوضع الطفل في مغطس حار ويعصر  
الحبل بالاصابع من اصله الى المحل المقطوع واذا كانت هذه  
الواسطة عقيمة اشار بعضهم ان يعلق علقتان وراء الاذنين لكنهما  
واسطة بطيئة تضيع الوقت سدى ويفضل عليها الارشاد  
الآتي :

انه ينبغي ان يفرغ الجهد في تنبيه الحاسة الجلدية بمنبهات  
مختلفة تكررًا لاحداث العمل المنعكس في الاعصاب المحيطة  
سواء قطع الجبل او لم يقطع ومنه هذه المنبهات: نضح الماء البارد  
على وجه الطفل ثم ينزل حالاً في مغطس ماء فاتر وبعده يلف  
بفلانات مسخنة ولكي تحصل الغاية المقصودة من هذه الوساطة  
ينبغي ان يسرع في العمل اذ يلزم ان يتعاقب بسرعة تاثير البارد  
والسخن وينبه ايضاً الجلد بالفرك الشديد باليد او بفرشة  
(شعرية) او بخرقه صوف (فلانلا) خشنة او يفرك الجسد بسوائل  
منبهة كالخل والعرق واللوندا وما يفيد كثيراً في ذلك صفع  
الايدين بالكف مرات متوالية او ضرب البطن والصدر بطرف  
منشفة مبلول بالماء. ويفيد ايضاً تهيج الاغشية المخاطية بوضع  
قليل من الخمر او العرق في فم الطفل او تدخل في انفه او بلعومه  
ريشة طير مغموسة في الخل ويمكن استعمال هذه الريشة ايضاً  
لتنظيف التجاويف المذكورة من المخاط المجتمع فيها المانع دخول  
الهواء و اشار بعضهم اذا كان ثم مخاط مجتمع في موخر الفم وفي  
المسالك الهوائية ان يقلب الطفل على بطنه وترفع رجلاه الى  
فوق ويهز الجرع بلطف. وبعد ذلك كله ينزل الطفل في مغطس  
ويلف بفلانلا ويرجع الى نضح وجهه بالماء البارد وتداوم هذه

الوسائط مدة بعد انتظام التنفس حذرًا من الاسفيكسيا الثانوية  
 ويفيد بعد ذلك ان يبقى الطفل معرضاً لمجرى الهواء  
 ويهز ليقبى متنبهاً وان يبقى فقط مكشوف الوجه امام نافذة او  
 ان يروح لوجهه بمروحة .

ومدح بعضهم رش العرق بعنف على مقدم الصدر وذلك  
 بان يملأ الفم عرقاً وينفخ في صدر الطفل وان يصب ماءً بارداً  
 من علو متر تقريباً على مقدم الصدر ايضاً فان لهاتين الطريقتين  
 فوائد مذكورة لما ينجم عن كل منهما من الانقباض الفجائي في  
 عضلات الصدر فيبتدي اذ ذاك تنفس تشنجي تعقبه وتدوم  
 بعده تنفسات منتظمة يجوبها الطفل من موت كان متوقعاً .

وان لم يجد تهيج الاعصاب الشوكية والوجهية نفعاً فيبادر  
 الى تنبه فروع العصب الرئوي المعدي نفسها بالنفخ في الرئتين  
 اي ان ينفخ بالفم او بانبوبة تدخل الى قرب فتحة الخنجر فتنتفخ  
 الحويصلات الرئوية المنطبقة وقال بعضهم ان التنفس  
 بهذه الوساطة قد عاد فانتظم بعد ان كان الطفل لا رجاء  
 له بالحياة .

واذا ولد الطفل اصفرار مد الجلد لالون فيه يستعمل له  
 ايضاً كل ما ذكر من الوسائط لتنظيم التنفس ما عدا استفراغ

الدم فيربط الحبل السري قبل قطعه دفعاً لهذا المحذور وقد  
 اشار بعضهم ان لا يربط الحبل حالاً اماًلاً بان يقوم التنفس  
 المشيمي مقام التنفس الرئوي المعدوم ولكن لا فائدة من ذلك ما  
 لم يتأكد ان المشيمة لم تنزل ملتصقة بجدران الرحم والا فيكون  
 الربط اولى. ويتأكد عدم انفصال المشيمة من الشعور بالنبضان  
 في الحبل والتيقن انها باقية داخل الرحم لعدم امكانية لمسها من فيه .  
 ولا شك انه اذا ما استفاق ولدٌ باستعمال هذه الوسائط  
 يبقى مدة ضعيفاً فينبغي اذ ذاك الاعناء بتدفيته ولفه بالصوف  
 ووضع زجاجات مملوءات ماءً حاراً على جانبيه ويمسك الثدي  
 مرضع فاض لبنه بالجري اللبن بسهولة الى فم الطفل ضغطاً على  
 الثدي اذا كان الطفل عاجزاً عن الرضاعة .



## القسم الثالث

### في تغذية الطفل

#### الفصل الاول

#### في المفز اللبنى والاحوال المتعلقة به

ان العناية المبدعة قد اوجدت في ذوات الثدي غذاءً طبيعياً معداً لقيام حيوة طفلهن الى ان يصير في غنى عنهن فلا يسوغ لنا اذا ان ندعو حيوة الطفل مكتفية بذاتها طالما العلايق الفيزيولوجية باقية بين الطفل ووالديه لانه بعد ان كان يغتذي بدمها وهو في احشائها يبقى مغتذياً بهذا الدم نفسه متحولاً الى لبن بعد خروجه منها الى العالم الظاهر وهذا اللبن هو عمل الغدة الثديية في الانثى .

ومن المعلوم ان الغدة الثديية في الامراة تاخذ في الكبر من ابتداء الحمل وبعد بضعة اشهر تاخذ في افراز مادة مصلية لبنية

تزداد كمية وتشتد قوامة كلما قرب اوان الولادة وهذا السائل هو المسمى عند الاطباء كوليسترم وعند العامة صمغاً وهو عين الكلمة الافرنجية معرّبة) ويشاهد في هذا السائل لدى النظر اليه بالمجهر (الميكروسكوب) كريات متصلة بعضها ببعض بمادة لزجة وتكون هذه الكريات اصغر من كريات اللبن الاعيادية وربما وجد في هذا السائل بعض من الكريات اللبنية ولكنها غير منتظمة الهيئة وتشاهد فيه ايضاً اجسام خصوصية هي الجسيمات الحبيبية تقرب هيئتها من الكروية صفراء اللون قطرها من ٠.٠١ الى ٠.٠٥ من المقيراط .

وقال البعض ان بين تركيب الكوليستروم قبل الولادة وتركيب اللبن بعدها علاقة ضرورية لانه اذا فحص الكوليستروم قبل الولادة علم كيف يكون اللبن في المستقبل سواء كان من وجه كميته ام من قبيل كفيته وعليه فتكون النساء بالنظر الى امكان الارضاع على انواع ثلاثة لانه اما ان يكون المفرز في اثديتين مدة الحمل قليلاً حتى لو ضغط الثدي لا تكاد تخرج من الحلمة نقطة واذا ما فحص هذا السائل بالمجهر (الميكروسكوب) شوهد فيه ايضاً قليل من كريات لبنية صغيرة وناقصة التكوين مع قليل من الجسيمات الحبيبية فيكون حينئذ ذلك دليلاً على

ان اللبن في المستقبل يكون قليلاً وضعيفاً وبالجملة يكون غير صالح للقيام بتغذية الطفل وهذا هو النوع الاول . او ان يكون هذا المفرز الصمغي وافراً ومع وفوره يكون ذامادة مائية تسيل من الحلمة لاقبل ضغط تشابه ماء مصمغاً قليلاً ثم لاتشاهد فيها خطوط صفراً سميكة ولزجة بل تكون قليلة الكريات اللبنية والجسيمات الحبيبية المشار اليها فيستدل حينئذٍ عن وفور اللبن في المستقبل ومن ثم على عدم صلاحيته لخلوه من الجواهر اللازمة لقيام المولود . او ان يكون هذا المفرز وافراً وسهل الاستخراج من الثدي ولدى الفحص تشاهد فيه خطوط صفراء سميكة فاقعة تميز بجوهرها ولونها عن السائل المخوي على عدد وافر من الكريات اللبنية التامة التركيب الكبيرة الحجم وعلى مبلغ من الجسيمات الحبيبية فيستدل من ذلك ان اللبن سيكون غزيراً وصالحاً للتغذية وهذا هو النوع الثالث .

والافيد في اجراء هذا الفحص ان يكون في خلال الشهر السابع والتاسع . وعلى الفاحص ان يلاحظ حالة المرأة حين ياخذ في فحص المفرز من البرد والحرباقي المؤثرات الطبيعية والنفسية لان لكل من ذلك مكنة على احداث تغيير جوهري في حالة هذا المفرز وتركيبه كتاثيره نفسه في المفرز اللبني عينه .

وفي الايام الاول بعد الولادة قبل حصول الحى اللبنية  
(حى الدرّة) يبقى مفرز الثديين على حاله كما كان قبل الولادة  
الا انه يزيد كمية فقط وبعد الحى المذكورة تنغير كفيته وياخذ  
بالاستحالة الى لبن حقيقي فيصير منظره ابيض اغبر وطعمه  
حلوّاً مقبولاً ويكون بتركيبه اكثر شبيهاً بالدم من سائر سوائل  
الجسد بل انه يكون كالدم بعد خروجه من الجسد ببرهة ثم  
ينقسم الى قسمين احدها جامد والاخر سائل فالجامد مؤلف  
من كريات دسمة سمنية والسائل يخوي على مادة حيوانية  
ازوتية قابلة للتجمد (كازيوم) وعلى سكر الحليب واملاح ثم  
على جزء صغير من مادة صفراء وكل هذه تكون ذائبة فيه  
ومزوجة به ولا تميز هذه الاجزاء بنظر العين البسيط اذا كان  
بعضها مختلطاً ببعض لكن اذا بسطت نقطة من اللبن على صفيحة  
من زجاج ووضعت تحت المجهر المكبر ٢٠٠ جزء تشاهد فيها  
حينئذ عدة فقاع صغير مستديرة شفافة تلمع كاللؤلؤ الصغير  
ساحجة في سائل صاف فهذه الكريات الدقيقة جداً هي كريات  
اللبن المؤلفة من مادة سمنية فاذا كان اللبن نقياً لا يخالطه شيء  
لا يشاهد فيه غير هذه الكريات فيستدل اذ ذاك على جودته  
وتختلف الالبان باختلاف عدد الكريات فكما كانت

وافرة العدد دلت على دسامة الالبان وصلاحيتها والعكس  
 بالعكس لان كمية الكازيوم والسكر متوقفة على وجود هذه  
 الكريات السمنية ولا يتوقف اختلاف عدد هذه الكريات على  
 اختلاف الاشخاص فقط بل على اختلاف احوال المرأة الواحدة  
 ايضاً بسبب استخراج اللبن المفحوص قبل الرضاع او بعده بزمن  
 طال او قصر ثم بدرجة صحة المرضع وعلمها وبظروف اخرى  
 صحية سيأتي ذكرها .

كذلك لا يتوقف جودة اللبن على حالته الذاتية فقط عند  
 استخراجِه من الثديين ولا يقطع في صلاحيته للطفل من مجرد  
 تركيبه الخاص بل يجب ايضاً الالتفات الى احوال الام او  
 المرضعة اذا كانت ذات بنية قوية خالية من كل علة وكل  
 مزاج مرضي .

قلنا ان المفرز اللبني يتعلق بحالة الحمل اي انه متى حملت المرأة  
 ياخذ ثدياها في احضار اللبن المعد لتغذية ولدها بعيد انقطاعه  
 عن الحياة الجنينية على انه قد انفق احياناً وشوهد مراراً ان  
 نساء غير حاملات او بنات ابيكاراً امكهن تغذية ولد غيرهن  
 بلبن ائديتهن اما بتكرار تهيج الغدة باعظائهن اياها الرضيع  
 مراراً او لزيادة الحنو وذلك كطفل عجيبي اي فاقد امه يرق

لأن قلب جدته أو عمته أو امرأة غريبة فتعطيها ثديها بجنوم فرط  
 بقصد أن تلهيه حيناً فيفرز ثديها لبناً على غير انتظار وامكنها  
 فيما بعد مداومة الرضاع وتغذيته . نعم أن ذلك نادر غير أن  
 لدينا أكثر من شاهدٍ عليه وكثيراً ما سمعنا مثله مما يتوارد في  
 قصصنا اليومية .

## الجزء الأول

في مدة إقامة اللبن في الثدي

أنه من المقرر أن مدة بقاء اللبن في الثدي تختلف في النساء  
 اللواتي لا يرضعن أطفالهن . ففي بعض النساء يدوم اللبن عدة  
 شهور ولو مهما جهد في قطعه . وقد شاهدت امرأة بقي اللبن  
 يخرج من ثديها عشرين شهراً بعد فطام رضيعها وهي لا تطمئ  
 كأنها مرضعة مع أنها في آخر مدة الرضاعة أي قبل الفطام  
 بشهرين كانت قد حاضت مرتين ثم انقطع الحيض ثم حاضت

ستة شهور عقب معالجة اجريتها لها وكان اللبن باقياً كما كان  
 وبعد ذلك اخذ اللبن يحف تدريجاً حتى انقطع تماماً . وقد  
 شوهدت نساءً ربيّن بلبن حمل واحد اكثر من طفل قبل  
 ان يشخ او ينقطع . وذكر عن امرأة ايضاً قد ربّت خمسة اولاد  
 الواحد بعد الاخر بلبن حمل واحد فكأن هذا اللبن قد  
 بقي في ثديها سبع سنين متوالية . وقد عرفت عدة من النساء  
 قد ارملن وهنّ مرضعات فلبن يرضعن اطفالهنّ حنواً  
 عليهم من ٢ الى ٥ سنين وكان الحيض ياتي كلاًّ منهم في كل  
 شهر وفي بعضهنّ شوهد ان اللبن يقل بعد الولادة بستة  
 اشهر فما فوق الى حين معاودة الحيض . وفي البعض تتعلق حالة  
 اللبن بزمان الحيض اي حينما يجي هذا يقل ذلك وعندزواله يعود  
 اللبن الى غزارته . وفي البعض لا يتاثر اللبن من الحيض بما  
 يستحق الذكر . وكيف كان الامر فان الاحوال تختلف باختلاف  
 الافراد غير ان الغالب في بقاء اللبن في الثدي قبل ان ينقص  
 يكون من ١٢ الى ١٨ شهراً .



## الجزء الثاني

في كمية اللبن الذي يخرج من الثديين

ومن المقرر ايضاً ان كمية اللبن الخارج من الثديين تختلف ايضاً باختلاف النساء واختلاف الاحوال في كل منهن فمن النساء من لاتعطي كمية وافرة من الحليب وان كانت صحتها جيدة ومنهن من تستطيع ان تشبع من لبنها اكثر من طفل . وقد ذكر عن نساء جاوزت الكمية الخارجة من اثديتهن يوماً حد ثلاث او اربع ليبرات اي نحو كيلو ونصف فوق اللازم لاشباع الطفل ؟؟ غير ان هذا نادر . ولا يمكن قبل الولادة ان نعين حد الكمية التي يمكن ان تعطيها الامراة في المستقبل . حتي بعد الولادة ايضاً اي حين يتندي الحليب

يجري في الثديين يتعسر ضبط القدر الذي يخرج يومياً منها .  
غير أنه إذا لوحظ في ذلك عمر الموضع وحجم ثدييها وهيئتهما  
فلربما استدل أحياناً بالتقريب على الكمية الممكنة ان تعطى  
المرضعة في اليوم . على أنه في الغالب ان الموضع التي لم تبلغ الثامنة  
عشر من عمرها والتي تجاوزت حد الأربعين لا تعطيان لبناً  
وإفراً وفي بعضهن يزيد هذا المقدار على ما يظهر كلما تكررت  
الولادات ومرنّ الثديان على الارضاع . ثم ان النساء ذوات  
البنية المفاوية يكنّ قليلات اللبن او على الاقل تنزر في لبنهنّ  
الجواهر المغذية . ثم ان انواع الاكل وكميته تؤثر كثيراً في الكمية  
المخرجة في اليوم كما يشاهد في الحيوانات الداجنة .



## الجزء الثالث

في التغيرات الحادثة للحليب

لا يخفى ان حوادث شتى تطرأ على اللبن فتؤثر في احواله  
سواء كان في كميته ام في كفيته وعليه فنذكر بالتتابع من هذه  
الحوادث ما هو اكثر اعتباراً واشد تأثيراً في المفرز اللبني .  
\* في صحة الموضع \* من المعلوم ان مسألة صحة المرضعة  
لمن اجل المسائل واهمها شأنها لما قد اتضح بالتحليل الكمي ان  
مقادير المواد الجامة في اللبن تزداد في بعض الاحوال المرضية  
والماء يقل فيه . ويكثر وقوع هذا الامر في سير العلل المزمنة  
اكثر منه في العلل الحادة فينتج من ازدياد كمية المواد الجامة  
ان معدة الطفل تضعف دون هضم اللبن الحاصل له هذا  
التغير فتتخط قواها وتعتري الطفل علة اخرى معوية . وما  
يشاهد كل يوم ان المرأة اذا اصيبت بعلة حادة عقيب ولادتها  
لا يكبر ثم حجم الثديين طالما العلة موجودة وبعدزوالها يتاخر

جريان اللبن في الثدي ما لم يكن الانحراف الحاصل زمن  
الرضاعة خفيفاً فحينئذ لا يتأثر المفرز اللبني تأثيراً معتبراً  
وبالعكس اذا كانت العلة شديدة وطالت مدتها يقل المفرز  
اجباً او ينقطع واذا بقي ولم تظهر فيه تغييرات تحرف صحة الطفل  
عن اعتدالها ويظهر هزاله وذبوله كرهه الحقل وتحصل له  
اعراض سوء الهضم بما يدلنا ان اللبن انحرف عن حالته الاصلية.  
وكذلك ينقص المفرز اللبني او ينقطع في احوال الالتهابات  
الحادة او التهيج الشديد لاحد الاجهزة الرئيسية او نزف اياً  
كان. وما ينبغي ملاحظته بالخصوص العلل التي تصيب الغدة  
الثديية نفسها وذلك كالتهابها واحتقانها او ظهور المخراجات  
فيها وذلك لان هذه الاحوال تقلل المفرز اللبني فقط بل لانها  
تفسد تركيب اللبن ايضاً بادخالها فيه مواد سامة عظيمة  
الخطر على الطفل كما سيأتي ايضاح ذلك.

٢ \* في عمر اللبن \* قلنا فيما مر ان اللبن في بداءة امره  
اي غب الولادة يسمى (كولسترين) ويكون حينئذ موافقاً كثيراً  
احوال الطفل اذ يكون على ما بينا مليناً امعاه ومعيناً على اخراج  
العقي وكذلك اذا ما تقادم عهد هذا اللبن حصلت في تركيبه  
تغيرات تناسب ايضاً حالة المعدة الطفل كلما كبر وعليه فلا يجوز

ان يرضع طفل وهو صديغ (ولد حديثاً) من لبن قديم تعجز المعدة  
 عن هضمه وكونه يحدث فيها ارتباكاً عظيماً ما لم تدعي الظروف  
 اليه فيبادر حينئذ الى تخفيفه كما سيجي وهالك الفرق الكائن  
 بين تركيب لبن مفرز بعد الولادة بثلاثة ايام وتركيب آخر  
 ماخوذ بعدها بسنة .

بعد سنة	بعد ٢ ايام	
١٠٢٠٦٨	١٠٢٣٢٢	الثقل النوعي
٠٠٨٨٩٤	٠٨٧٤٤٧	الماء
٠١١٠٩٦	٠١٢٥٥٣	الاجزاء الجامدة
٠٠٤٣٩٦	٠٠٤٣١٣	السكر
٠٠٢٤٦١	٠٠٢٣٧١	السمن
٠٠٠٤١٦	٠٠٤٧١٠	الكازيوم
٠٠٠١٢٨	٠٠٠١٥٩	الاملاح

٣ في ما يحدث للحليب من مكثه في الثدي \* لا يخفى انه  
 كلما اُخترت الام اوقات رضاعة ولدها عن بعضها بعض  
 تغيرت احوال اللبن في الثدي وهذا التغيير على نوعين . الاول  
 ان اللبن الذي يخرج اولاً في المرة الواحدة من الرضاع يكون  
 قليل المواد الجامدة اما الذي ياتي بعده فيكون ادسم مادة واشد

قواماً . والثاني انه اذا اطالت المرأة الفترة بين ارضاع مرة واخرى  
 يخرج اللبن ماصلاً ويتج من ذلك ان حالة المفرز اللبني تخالف  
 باقي مفرزات الجسد لان اللبن يزداد ماءً كلما طالت مدة  
 اقامته في الثدي وان ما يمتص منه اولاً المواد الجامدة التي هي  
 فيه وهذا يخالف حالة لبن البقر الذي يخرج اوفر سمناً واقل  
 كمية اذا حلبت البقرة كل اربع وعشرين ساعة مرة . ولا عجب  
 من حصول هذه التغييرات الناتجة من طول مدة مكث اللبن  
 في الغدة لان طبيعة الحليب وفائدته مخالفتان كل المخالفة باقي  
 مفرزات الجسد لان اللبن ليس هو الا مفرزاً عرضياً لا يبقى ما  
 بقيت الحيوة كغيره من مفرزات الجسد ولا يتولد في الغدة الثديية  
 الا متى حصل لها مهيج خصوصي فكان من اللازم اذا ان هذه  
 الغدة يبطل عملها ببطلان لزومه وعليه فحين يفطم الحيوان  
 وينفصل عن امه او ينقطع تاثير المهيج مهما كان في الغدة اللبنية  
 ولم يبق للحليب من لزوم لا يعود حينئذ الى الخروج من الغدة  
 فقط بل ان ما كان منه فيها يغور حلاً ويرتد عائداً الى الدم اما  
 باقي السوائل كالبول والصفراء مثلاً فلا يحدث لها من ذلك  
 شيء لان وظيفتها تتبدى مع الحيوة وتنتهي بانتهاءها ثم انه لا يهون  
 على هذه السوائل ان تعود الى الدم الذي تكونت منه لان

تركيبها يخالف تركيبه من عدة وجوه حتى لو دخلت لاضرت به ضرراً بليغاً اما اللبن الذي يقرب تركيبه من تركيب الدم فيعود اليه باكثر سهولة ولا يضر به لان الكازيوم الموجود في اللبن يتحول بسهولة الى فبرين الدم والمادة الدسمة الموجودة فيه ايضاً تحترق في الدم مع سكر الحليب الذي يرافقها كما يحصل لذات الجواهر المركب منها الدم في الاصل .

٤ \* في نوع الطعام \* . لاشك ان لبن المرأة يتغير تغيراً جوهرياً بكمية مواده الجامدة حسب انواع الطعام الذي تتناوله كما يعرف ذلك من الجدول الآتي .

ان بين لبن مرضع فقير الدم ضعيفة البنية غذاؤها غير جيد ولبن اخرى قوية و غذاؤها جيد فرقاً واضحاً كما ترى .

في النشطة	في الضعيفة	
٠٨٨٠	٠٩١٤	الماء
١١٩٤	٠٠٨٦	المواد الجامدة
٠٠٣٤	٠٠٠٦	السمن
٠٣٧٥	٠٣٥٥	الكازين
٠٤٥٤	٠٣٩٥	سكر و املاح و مواد خلاصية

ومن اللبن الذي لا يشوبه ريب ان تغذية المرضع بمواد حيوانية  
يزيد لبنها قوة وصلاحيته وكيفيته وبالعكس ان الاقتصار على  
مواد نباتية يضعف كيفيته وان وفرت كميته .

٥ \* في حال الاعضاء التناسلية قد يحدث ان لا تحيض  
النساء في الغالب ما دمن مرضعات وان هن حضن فلا يكون  
ذلك الا بعد الشهر الرابع وصاعداً ويندر جداً ان يحضن  
بعد اربعين يوماً من زمن الولادة ويقتن يطمن كل شهر  
كما لو كن غير مرضعات . وقد اختلفت الاراء كثيراً في تأثير  
الحبضة الشهرية بالمرز اللبني والظاهر ان هذا الاختلاف في  
الاراء ناتج من اختلاف احوال المرضع اللواتي وضعن تحت  
مراقبة اطباء لان تأثير الطمث في المرأة الواحدة يختلف عما هو  
في الاخرى . ولا يتحقق هذا التغيير الحاصل من الطمث في  
اللبن بواسطة المجهر (الميكروسكوب) او التحليل الكمي  
اكثر تحقياً مما لو كان بمراقبة حالة الرضيع اذ انه كثيراً ما  
يقع غلط من مجرد فحص البان الحوايض . وبعد ان يكون قد قطع  
في صلاحية اللبن غب فحصه تجي النتيجة مخالفة في صحة الطفل  
لمبدا وذلك لانه يحدث في اللبن بعض تغييرات لا تتوصل الى  
معرفةا بالفحص بل يستدل عليها من انحراف صحة الرضيع

زمن الحيض . اما ما يحصل للمراضع بعض الاحيان عندما  
 يعاودهن الحيض فهذا هو : منهن من نشأ صحتها كثيراً من  
 السائل الدموي لسيلانه والمفرز اللبني في وقت واحد فتقع اذ  
 ذلك في انحطاط وضعف عظيمين ومنهن من تفقد قوام لبنها  
 المعتاد فيصبح ماصلاً وثقل كميته ويضعف اخيراً رضيعها وان  
 لم تخرف صحتها . فعليها اذ اني مثل هذه الحوادث وان نادرة  
 ان تمتنع عن الارضاع . واما اللواتي لا يتغير لبنهن لا بالكمية  
 ولا بالكيفية ولا يشعر الرضيع الا بانحراف طفيف يرافق ايام  
 الحيض فقط فلا باس عليهن من مداومة الارضاع لكن عليهن  
 فقط ان يستعن زمن الحيض على تغذية الطفل بتقليل من لبن  
 البقر مخففاً بالماء حسب عمر الرضيع كما سيجي .

اما الاعراض التي تحصل في الغالب للطفل زمان حبض  
 امه اذا كان لبنها متاثراً كما مرّ في هذه : ارق . ومغص واسهال  
 وكلها تسبق الحيض احياناً ببرهة وترافقه فيصفر الولد ويرتخي  
 لحمه ويضعف دمه والراجح في تعليل ذلك ان بعضاً من المواد  
 الضرورية لنمو الطفل الموجودة طبعاً في الحليب تتحول عنه  
 وتخرج من الجسد مع دم الحيض كخروج فوصفات الجير مثلاً  
 الذي يشاهد غزيراً في دم الحايضة وقليلاً في لبنها ولا يبعدان

تكون اغلب الحوادث التي تطرأ على الاطفال من مثل لين العظام (الراخيتس) تحصل لمن ارضعهم مرضعات كنَّ يطمئن مدة الارضاع .

٦ \* في الحمل \* ان المرأة اذا ما حملت وهي مرضع اضحى لبنها غير صالح لرضيعها لان بعض المواد الغذائية الضروري وجودها في الحليب تحول الى تكوين الجنين او ان كمية الحليب نفسها تقل فيضعف الطفل ويحل وتحصل له الاعراض التي مر ذكرها في باب عود الحيض . واما اذا وجد اولاد بقيت صحتهم جيدة وهم يرضعون الام وفي بطنها ولد فيكون ذلك اما لكون بنية المرضعة قوية بحيث تكون قادرة على تغذية ولدين معاً او لكون الرضيع قد اعتاد مناولة طعام غير لبن امه حتى اصبح على نوع ما في غنى عن لبنها بالمواد التي يتناولها يومياً ويجسن في مثل هذه الحال ان يفطم الرضيع .

٧ \* في الجماع \* ان هذا الامر اذا تم باعندال فلا يضر غالباً لابل انقطاعه التام عن بعض المرضع يؤذي صحتها احياناً اما تكراره والافراط بالتهيج في حينه ولا سيما اذا كانت المرضعة نحيفة البنية فلا بد من ان يحدث تغييراً باللبن اما الباعث الاهم على منع الجماع فالخوف من ان تحمل المرأة اذا

كانت معتادة ان تغيل .

٨ \* في تاثير الاحداث النفسانية \* من المعلوم ان الافعال المنسوبة الى قوى النفس كثيرة كالغضب والخوف والاضطراب وما شاكل ذلك مما تنقبض منه النفس . وليس من احد ينكر عليها ما لها من التاثير العظيم في اللبن باحداثها تغييراً في كميته وكيفيته والشواهد على ذلك كثيرة مثبتة . ولقد شوهد مراراً ان الرضيع قد تضرر من مناولته ثدي مرضعته حالاً بعد نوبة غضب او خوف او غير ذلك . فيظهر من ذلك ان الغدة الثديية تشابه كثيراً باقي الغدد المنتشرة في سطح الجسد او على قرب منه وكما ان الحزن يهيج البكاء ويسكب الدمع لتاثيره في الغدة الدمعية كذلك الخوف والغضب والهجوم ونحوها تؤثر في الثدي مغيرة حاله مفرزه الى درجة تؤثر في صحة الطفل . فاذا امتص الطفل حالاً لبناً بعد هذه الحوادث اضطرب جسمه وانحطت قواه واستحالت حاله ولربما حصلت له تشنجات عصبية . ولجانبة ذلك يجب على المرضعة اذا حدثت لها احداث نفسانية شديدة ان تحلب ثديها قبل ان ترضع الطفل وتصب ريثما يكون هدأً بلباها وسكن روعها .

وكل يعلم ان زيادة حنو الوالدة على ولدها يجعل فيضاً

في لبنها بحيث يتعسر احياناً على الطفل لغزارة اللبن ان يجمع  
 بالرفق كلما يفرز من الغدة في نوبة الرضاع الواحد بل قد  
 يغص به وهذا يؤيد ما سبق من ان الفكر واللذة باحتضان الام  
 ولدها وضمه الى صدرها يجعل عندها الفيضان في المفرز اللبني  
 ولقد الفت النساء معرفة ذلك حتى انه اذا ما كانت الواحدة  
 منهن خارج منزلها بعيدة عن رضيعها وطال مكثها اشعرت  
 لوقتها باستدرار درتها واحست في صدرها بما يشابه ديب  
 النمل فتنسب ذلك الى حاجة ولدها الى الرضاعة . وهذا حقيق  
 لا ريب فيه لان الثدي الذي قد عود مفرز اللبن في وقت  
 معين فانه لا يجيء ذاك الوقت الا يفيض لبنه كما لو كانت الام  
 معتادة ان ترضع طفلها في كل ثلاث ساعات وحين الوقت ولم  
 تناوله ثديها شعرت بفيضان حليها وربما كان الولد ايضاً  
 يشعر بالجوع في ذلك الوقت آخذاً بالبكاء طلباً للرضاع . ولكن  
 لا يكون هذا الامر غالباً صحيحاً من قبيل الطفل بخلاف والدته  
 لكثرة ولوعها واهتمام فكرها فيؤثر ذلك في ثديها فيفيض مفرزه .  
 وهنا ملاحظة لاحظتها في المرضعات المستاجرات اوردها  
 هنا لما فيها من الفائدة . على اني كثيراً ما شاهدت عندهن قلة  
 اللبن اذ يدخلن بيت رباتهن . ولا شك ان لذلك اسباباً شتى

منها ان المرضعة تكون اتيه من مكان بعيد جرياً على قدميها فتصل  
وقد انهمكها التعب ومشقة الطريق فتخطقواها ويقل لبنها. ومنها  
انها تكون مكدره لفرقة رضيعها وباقي اولادها وزوجها ووطنها  
منتقاة بالفقر والاعواز لاسر نفسها نخلي من دخولها بلدة تجملها  
واتيانها قوماً من المياسير لاتعرف لهم طباعاً غير معتادة كيفية  
معيشتهم ونوع تصرفهم فكل ذلك يكون من البواعث على قلة  
لبنها فيظهر اذ ذاك لاهل الطفل انها لاتصلح لان تكون مرضعة  
لولدهم ولا يلبثون ان يخرجوها او يهيمون بتخليتها. ولكن عليهم  
في مثل هذه الحال اذا تبعوا مشورتي ان يصبروا على  
هذه المسكينة ويمهلوها ريثما تكون اطمانت الى من حولها وانست  
بما تراه من جديد الاحوال وارتاح جنتها وسكن جاشها والفت  
رضيعها الحديث واخذت تاكل وتشرب بكل حرية واطمئنان  
ثم ينظرون اليها فيرون منها مرضعة غزيرة اللبن جيدته تفيد  
من استاجرها.

٩ ﴿ في المواد الغذائية والعلاجات الدوائية ﴾ . انه قد اتضح  
لنا جلياً من ملاحظتنا اليومية ان طعم بعض الاغذية ورائحتها  
ولونها ايضاً تنتقل الى الحليب كرائحة الثوم واللفت وطعم  
الافستين ولون الدودة او الزعفران . ولذا قد جرت عادة بعض

الاطباء ان يعالجوا الرضيع من علة اصابته بعقاقير تعطى الى  
مرضته كما ولتها اليانسون لشفائه من المغص او المسهل  
لقبض حاصل له او بعض مستحضرات الزيق لشفائه من داء  
الزهري اذا كان الطفل هو المصاب دون مرضته .

## الفصل الثاني

في الارضاع

ينبغي ما تقدم انه لدى ولادة الجنين يكون كل شي قد تم  
معداً فتقدم له والدته من ثديها اللبن غذاءً موافقاً مفيداً ولكن  
قد يتفق انه ما كل والدة تكون قادرة على القيام بحق هذه  
الوظيفة ولذلك يجب الرجوع الى طرق اخرى تقوم مقامها ونتم  
الغاية المقصودة وهي تغذية المولود حديثاً . بيد ان حليب الوالدة  
هو اصلح غذاءً معداً للطفل من غيره فاذا لم يكن وافياً بالمطلوب  
او كانت الوالدة متعذرة عن هذا الواجب او كانت احوال

دنياها لاتعينها على استئجار مرضعة استعين بطريقة أخرى  
 او استعويض عن الام بمرضعة او اضطر الى اتخاذ وسيلة أخرى نافعة .  
 وعليه فينتج من هذه الاحوال المختلفة انواع خمسة في ارضاع الطفل  
 وهي اولاً الارضاع الوالدي (الامي) ثانياً الارضاع المختلط .  
 ثالثاً ارضاع المرضعة المستأجرة . رابعاً ارضاع انثى الحيوانات .  
 خامساً الارضاع الصناعي .

## الجزء الاول

### في الارضاع الامي

قد اسلفنا فيما بسطناه من الكلام ان لبن الام اصح غذاء من  
 غيره وافيد لحالة المولود حديثاً لانه هو المعد من الخالق سبحانه  
 وتعالى لهذه الغاية فكلما كانت صحة المرأة جيدة وبنيتها قوية  
 لاتشكو علة ولا مرضاً وليس عندها من سابق الحوادث ما يندر  
 بالخوف على الطفل من جرثومة مرض او علة كانت لذلك

ملتزمة بل متقادة ضرورةً الى ارضاع طفلها . وليس من لازم الامر ان ندقق في امر بنية الام وصلاحيه جسمها للارضاع كما ندقق في بنية المرضعة المستاجرة لاننا لو قصرنا ارضاع الطفل على الام القوية البنية الصحيحة البدن فقط دون غيرها ودققنا في فحصها كما ندقق في فحص المراضع لتعذر كثير من الوالدات وامتنعن عن ارضاع اولادهن . ولا يخفى ما في ذلك من التشويش مع انه كثيراً ما يحدث ان المرأة القليلة اللبن بل التي لبنها غير كامل الصفات اللازمة تربى اولادها وهم اقوياء اصحاء مستفيدون والاغرب من هذا ان هذه الام عينها لو ارضعت لغيرها طفلاً لم ينجح نجاح ولدها بل انه يهزل وينحل من عدم موافقة لبنها له فكأن الطبيعة اعدت لكل طفل في ثدي امه غذاه الخاص الموافق له دون غيره . قال بعضهم ان الوالدة اذا ارضعت طفلها تخلصت من علة كثيرة ربما اصابته لو امتنعت عن الارضاع . غير ان ذلك غير ثابت . على اننا لاننكر ان عدم الارضاع يسبب احياناً نواسير الثدي واحنقانه او خراجات فيه فالافضل اذاً ان تكون الوالدة مرضعة ولدها ما لم تكن ثم اسباب جوهرية تمنع ذلك كمزاج الام اذا كان ليفاورياً واضحاً او ضعيفاً بيناً او تكون مصابة بعللة زهرية او بداء

اخر جلدي او بالسل الرئوي او خلافة من العلل التي تتقل  
 الى الحليب ومنه الى الولد . ولا شك ان الوالدة القادرة على  
 ارضاع ولدها من ثديها تكون مغبوبة سعيدة لانها تربي خارج  
 احشائها من كانت حملته فيها زماناً غير قصير حيث اصحبت  
 له اماً من وجهين لانها بعد ان تكون اعطته الوجود تاخذ ايضاً  
 بتحسين حالة هذا الوجود غير سمحة بتسلمه لمن لا تقوم بهذا  
 الواجب حق القيام بجنو والدي . اي نعم ان الوالدة تنسى حالاً  
 مشقة الحمل والم المخاض عندما يمتلي قلبها فرحاً باحضانها طفلها  
 وثمره احشائها وهي تغذوه بدمها امام عينها المغرورقتين سروراً  
 من المحبة والحنو وامامها يدب ويدرج وينمو ويكبر وينشؤ  
 و يترعرع فتشعر من نفسها بعواطف لذيذة مما لا يستطيع تاويله  
 لسان ولا قلم . ف اين اذاً تلك المرضعة المستاجرة التي تبيع من  
 الطفل طعامه مع ان الطبيعة قد اعدت له طعاماً مجانياً من هذه  
 الوالدة التي تغذو ولدها بلبنها بكل لذة وسرور . ومع ذلك  
 فلا لوم ولا تثريب على من كانت بنيتها الضعيفة لا تسمح لها في  
 القيام بهذا الامر اللذيذ . اما تلك التي تحسب ان وظيفة التربية  
 من الاحمال الثقيلة عليها وتمتت زوجها لانه هو السبب في كثرة  
 اولادها لانها تخشى من ذلك ان تخسر محاسنها او تناخر عن

حضور اوقات الطرب والسرور والتطواف في البيوت قضاء  
 الزيارات والخروج في طلب الاماكن النزهة فانها لعمرك الحق  
 ملومة لوماً شديداً وكفي بها قصاصاً انها تكون محرومة من هذه اللذة  
 التي لا يدركها الا النساء اللواتي يربين اولادهن على صدورهن بل  
 لا تستحق من كانت هكذا ان تدعى امّاً ولعمرك ليس الرضاع بعار  
 عظيم على الام وان كانت موسرة سرية بل لها ان نفتخر بانها  
 تقوم بامر اوجدت له الطبيعة فيها اعضاء صحيحة للقيام به فاذا  
 ما اهملت ذلك استخفت اللوم عدلاً واذيقت من عذاب  
 المرضعات وعنفهن الواناً ومن غخبهن ودلاهن اشكالا مع ما  
 يلقي قلبها من اليم العذاب عند رؤيتها ولدها عليلاً ناحل  
 الجسم لا ينمو الا قليلاً مفتقراً الى الدم كثيراً المناولته غذاء لا يلائمه  
 لان الطبيعة لم تعده له وتسل ان كانت في ريب من ذاقت  
 المضض من المرضعات المستاجرات فينبئنها حقيقة الامر ولا  
 يبيئك مثل خبير. فالاشبه اذا بالام القوية البنية الصحيحة الجسم  
 وان كانت في الظاهر نحيفة البدن. كما يشاهد في نساء الاغنيا  
 سكان المدن. ان تربي ولدها وتغذوه بلبنها الخاص ولا تانف  
 من هذا الامر بل فلتعلم ان الرضاع الامي يفيد الولد اكثر من  
 سواه كما سبق الايضاح.

قلنا . ولتتم هذه الغاية احوال ينبغي مراعاتها . وهي  
 اولاً \* فيما ينبغي مراعاته اذا كانت الام عامدة على ارضاع  
 ولدها \*

ان اول ما ينبغي مراعاته في هذا الباب حمة الثدي في  
 الامهات المرضعات لاختلاف حالتها فيهن فتكون احياناً غير  
 صالحة للارضاع ويتعسر على الطفل الامتصاص منها لغورها  
 او لقصرها بل تكون احياناً غير بارزة عن سطح الثدي واخرى  
 تكون غائرة فيه بل قد تكون ايضاً سريعة التاثر لتالم الامرة منها  
 بادني لمس يصيبها ويحصل فيها ايضاً تشقق وسحج لاقبل برد  
 تعرض له . والوسائط المستعملة لمعالجة ذلك كثيرة ولكن اذا  
 كانت الحمة غائرة جداً او سريعة التاثر كما تقدم فالاولى العدول  
 عن الارضاع بالكلية . واما اذا كانت قليلة الغور غير بارزة  
 بالكفاية فلنا في ذلك وسائط شتى منها تمرين الحمة ولسها  
 مراراً او جذبها باليد من وقت الى اخر وقد يكون ذلك مؤلماً  
 فيعدل عنه ويعوض بوضع آلة مخصوصة وهي قطعة من خشب  
 محبوفة من وجهها الواحد بقدر ما يسع حمة الثدي فتوضع هذه  
 الآلة على مقدم الثدي بحيث تحيط بالحمة او باكثر منها قليلاً  
 ثم تلبس الام الثياب فوقها وتشد بالمشد ( كورسه ) المعتاد

فينضغط الثدي كله الا القسم الموضوعة الالة عليه فيبرز  
 وبالمداومة على ذلك تحصل النتيجة لاسيما اذا استعملت الالة  
 المذكورة في الاشهر الثلاثة الاخيرة من الحمل . ويوجد في  
 الصيدليات الات اخر لهذه الغاية نضرب صفحا عن تعدادها  
 تاركين ذلك لمعرفة الطبيب . اما الطريقة الانسب والافيد من  
 كلما ذكر في ان تلوك الحلمة احدى قرائب الحامل في فيها كما  
 مرفاعة فعل الصبي . واما بعد الولادة فقد جرت العادة ان  
 يؤخذ جرو و كلب رضيع ويعطى الحلمة ليرضعها لكن ينبغي لف  
 اطرافه بقطعة قماش لكي لايجرح الثدي بمسكه وتعلقه فيه كما  
 هي عادة الاجرية . فطريقة المص اذا هي الاكثر نفعاً من سواها  
 وفوق المداومة يلزم ترطيب الحلمة باللعب لتبقى اينة وقابلة  
 التمطيط والاستطالة . ويحسن بعد كل نوبة رضاع او مص ان  
 تدهن الحلمة بجمرفاتر لتقسي البشنة وتحفظ الحلمة مغلقة بشمع  
 عسلي او بقطعة من صمغ مر من مصنوعة هذه الغاية لتبقى الحلمة  
 ممتدة وتحفظ من احتكاك الثياب . وكيفية عمل قطعة الشمع هذه  
 ان تؤخذ قطعة منه بقدر الجوزة الصغيرة وتلين وتدللك بالاصابع  
 وتبسط مصفحة وتوضع برهة في ماء سخن لتلين بالكفاية ثم تقعر  
 بالاصابع او بقع الخياطة ( كشتبان ) وتلبس بها الحلمة . ويراعى

ايضاً في ذلك كيفية لبس الثياب كما مر .

اما تاثر الحلمة السريع المفرط الذي يمتنع الارضاع بسببه ولا سيما في الابكار فيستدعي استعمال الوسائط التي من شأنها ان تعسي بشرتها وما يوصل الى هذه الغاية غسل الحلمة مدة اشهر قبل الولادة بغسولات الكحولية او بما يشبهها من السوائل القابضة .

وهذه الوسائط اذا استعملت باعناء تمكنت الوالدة من ارضاع طفلها بعد يامها من هذا العمل او بعد ان كانت تقوم به وهي تقاسي اليم العذاب .

\*ثانياً . فيما ينبغي مراعاته مدة الرضاع اى بعد الولادة\*  
قلنا ان كل شيء يكون معداً بعد الولادة لتغذية المولود حديثاً ولكي نوضح القواعد اللازمة للرضاع على نسق موافق ينبغي ان نميز ثلاثة ادوار تتوقف عليها ظروف كثيرة متعلقة بالوالدة والمولود . فالدور الاول يعتبر من زمن الولادة الى الحى اللبنية (حى الدرّة) والثاني من هذه الى ستة اشهر . والثالث من ستة اشهر الى حين الفطام .

\*فالدور الاول\* مدته قصيرة جداً وهي مدة الانتقال من التغذية الرحمية حيث كان الطفل يستمد غذاه من دم الام

الى الارضاع حيث صار يستمد من هذا الدم عينه لكنه متحول  
الى مادة اخرى تسمى لبناً ويحتاج هضمها في قناته الهاضمة وتستحيل  
الى الدم الذي يكون صالحاً ليمثل لجواهر انسجة جسده المختلفة .  
وظواهر هذا الدور استعدادية من قبيل الام والطفل معاً . اما  
من قبيل الام فلأن اللبن ياخذ في خسارة صفاته الصمغية شيئاً  
فشيئاً ويتحول الى صفات سائل او فر تغذية من الاولى . واما  
من قبيل الطفل فلأنه ياخذ يعتاد الرضاعة بالتدرج فيزداد  
فيها مهارة يوماً فيوماً ويجد في السائل المعدل من الام العناصر  
المليئة التي تنظف قناته الهضمية وتعدّها لهضم مادة اخرى  
اكثر غذاءً .

قلنا فيما مضى ان اللبا (الكولسترول . الصمغ) الخارج من الثدي  
يكون عند الولادة او بعدها حالاً كافياً للقيام باحتياجات  
الطفل ولذلك يليق عند الضرورة ان يقدم الطفل الى الرضاعة  
حالاً بعد ان يولد اذ لا يكون ذلك في غالب الاحيان مضرّاً  
بالام لان مجهود الطفل في المص اذا مسك الحلمة يكفي في الابكار  
لاستدرار اللبن حالاً . ولكن اذا كانت الام باقية منزعبة من  
الأم الخاض . وذلك كثير الحدوث . ومضطرة الى الراحة في  
النوم بضع ساعات تعويضاً عن ارق طال امره في ليال متوالية

فمن الصواب ان تترك في شأنها تخفيفاً لهذا الانزعاج لان الطفل قادر ان يحتمل ثماني ساعات قبل ان يقدم الي الرضاعة . غير انه لما كان من المحتمل ان الطفل ينزعج اذا بقي كل هذه المدة بلا رضاعة لاق ان يعطى ما يرطب فمه وبلعومه والمناسب في مثل هذه الحال ان يعطى بعد ساعة من الولادة بعض ملاعق صغيرة من الماء فاتراً محلى بالسكر ويكرر ذلك كل ساعة او ثلاث ساعات لا اقل ولا اكثر الى ان تكون امه صارت قادرة على ارضاعه . ولهذا الماء المحلى فائدتان وهما سدّ جوع الطفل وتنظيف فمه وموخر بلعومه من المواد المخاطية المعترضة فيهما . ولكن اذا طرأ حادث من الحوادث يمنع الام عن ارضاع طفلها مدة ايام فيمكن اذ ذلك ان يضاف الى الماء المذكور قدر يساوي ربعة من حليب البقر ويعطى للطفل منه مراراً في النهار .

هذا وقد وهم قوم<sup>ون</sup> ان لا لباس من ابقاء الطفل ٢٤ ساعة بدون رضاعة وتطرف اخرون الى انه لا لباس من ابقائه صائماً ٢٦ او ٤٨ ساعة حتى مجيء حمى الدرّة ولا يخفى ما في ذلك من الشطط والغلط لان ذلك لا يخلو من اضرار كثيرة منها انه بهذا الصوم الطويل يحرم الولد مدة من سائل محنٍ على المواد

المغذية الموافقة لحالة قناته الهاضمة مع المواد الملية التي تكفيه  
 مؤنة اخذ العقاقير الدوائية والوسائط المبلغة الى هذه الغاية  
 وهي ابراز العقي (التزفيت) ومنها ايضا اعمال حمة الثدي  
 بالرضاعة على الاستمرار يستدر الدرة بسهولة ويمنع الثديين  
 عن زيادة حجمها زيادة تحدث الاما وتعرضها الى حصول خراج  
 واحتقانات فضلاً عن ان الرضاع من شأنه بداية بدء ان يعين  
 على ابراز الحمة التي يتسهل على الطفل مسكها على حين لا يكون  
 الثديان قد احتقنا بخلاف ما لو ترك ذلك لاصبح الثديان  
 شديدي الامتلاء والاحتقان والنتيجة على ما نرى انه من الموافق  
 لصالح الوالدة والولد ان لا يقدم الطفل الى صدر امه بعد  
 الولادة حالاً ولا يعاق عنه اكثر من ١٠ او ١٢ ساعة .

وفي اول الامر قبل ان يسلم الطفل الثدي يحسن ان  
 تغسل الحمة بماء فاتر وتنظف من المواد الصمغية المتداخلة في  
 شقوق الحمة بحيث تفتح هذه الشقوق ويجري اللبن . ومن فوائد  
 هذا الغسل ايضا ترطيب الحمة وتليينها حتى يسهل على الطفل  
 مسكها .

وفي الايام الاول يجب على الام ان تضع الحمة بيدها في  
 فم الطفل لانه يحدث احيانا كثيرة ان الطفل لا يستهدي عليها

من ذاته بسهولة بل انه يضل عنها ويفرغ جهده في مسكها  
باطالاً وبما انه يوجد دائماً بالقرب من البكر (البكرية) نساء كثيرات  
متعودات ذلك فعليها ان تتعلم منهن حمل الطفل وتقريبه من  
الصدر ووضع وضعاً موافقاً بحيث يسهل عليها الرضاع ولا  
يسد انفه بضغط راسه على الصدر. وبالجملة فلا يمكن استيفاء  
شرح ذلك لدرجة تفهم من المطالعة النظرية اكثر من المعاينة  
العملية. وعليه فيمكن للوالدة البكر (البكرية) ان تتعلم ذلك  
من صاحباتها بالعملية اكثر من سواها غير اني لاحظ هنا ان  
اطفالاً كثيرين يولدون واللسان فيهم لاصق بسقف الحنك  
فاذا الوالدة قصدت ارضاع طفلها وكان من هولاء فانها تضع  
الحلمة على غير معرفة اسفل لسانه في وسط الفم فيتعسر المص  
حينئذ عليه. فعليها اذا في مثل هذه الحالة ان تنتبه لهذا الامر  
الذي اذا حصل وجب عليها ان تضغط لسان الطفل بخنصر  
يدها الى الاسفل وتضع الحلمة في الفم. وعندنا ايضاً ملاحظة  
اخرى ليست باقل اهمية من تلك وهي ان بعض الاطفال  
يولدون ولسانهم مربوط اي ان قيد اللسان السفلي يكون قصيراً  
يستدعي عملية جراحية لقطعه تسهلاً للرضاع الذي يكون  
متعسراً بدون القطع وينبغي في هذا العمل مزيد الاحتراس

دفعاً لاختناق الطفل من نزوع اللسان بغتة الى الوراء عقيب  
القطع واحترازاً من الموت اعياء لشدة النزف الدموي الذي  
يحصل من قطع الاوعية الوريدية .

ومن جملة الحوادث التي يتعسر فيها الرضاع او يمتنع بالجملة  
وجود بعض اورام تحت اللسان ووجود الشفة الارنبية مع شق  
في سقف الحنك وشلل في عضلات الوجه سببه وضع الملقط  
لاستخراج الجنين في الولادة المتعسرة . اما هذا العرض الاخير  
فيزول احياناً من نفسه بعد بضعة ايام يغذى فيها الطفل  
بالمعلقة . ولكن ينبغي استئصال الاورام التي هي تحت اللسان  
باقرب ما يمكن من الوقت . واما الشفة الشرا المتصلة بتفرق  
عظام الحنك وانسجته التي بسببها يمتنع الرضاع تماماً فيضطر  
فيها الى تغذية الطفل صناعياً الى ان يصير قادراً على تحمل  
العملية الجراحية .

ومن الاولاد الحديثين من لا يقدر على الرضاعة لضعف  
خلفي او لكسل وقلة نشاط فينبغي في مثل ذلك ان تدخل  
الحلمة الى ابعد ما يمكن في فم الطفل موضوعة على لسانه وتوصي  
الام ان تاتي ببعض حركات تنبه خموله بل انها تزيد على ذلك  
بان تضغط الثدي وتقطر قليلاً من اللبن في فم الطفل حتى

اذا ما شعر بطعم الحليب اخذ بالرضاعة واما اذا كان قطر اللبن متعسراً كما يكون في (البكرات) الابكار فتبل خرقة بماء وتعصر على اعلى الحلمة فوق فم الطفل فيجري الماء اليه وينبه الطفل للمص .

ويوجد بعض اطفال لا يظهرون للمص جهداً ولو قليلاً ولا ياتون في بكائهم بعلامة جوع بل يلبثون نياماً غافلين وقد يطول منهم هذا النوم الى درجة تشغل البال ومع ذلك فان بعض الامهات تفرح بهذا الامر ظناً منها انه وجه لراحة وراحة الطفل ايضاً فتدعه راقداً اصماً ولا تنبهه للرضاع لكن اذا طال هذا النوم تنبهه الام اخيراً لهذا الامد الطويل ويضطرب بالها فتاتي لا يقاظه فتجده هابط القوى محط العزم لخلوه من الغذاء وقتاً طويلاً واذا نبهته فقد لا يفيق او يفيق صارخاً خاضعياً . ففي هذه الحال او دفعاً لحصولها على الوالدات ان لا يطمعن بطول رقاد الطفل بل انه اذا ما حدث ذلك فليبادرن ما امكن الى الوسائط المناسبة لتنبيهه وذلك بان يعرّي الطفل من ثيابه ويوضع على مقربة من و هيج نار تجاوره ويفرك بدنه شديداً بفلانلات جافة او مبلولة بروح الكافور ويجهد باعطائه الحلمة واذا لم يتيسر ذلك تستدعي في الحال مرضعة غزيرة الدرّ يجري منها

بسهولة فتحلب بعض قطرات في فيه وحينئذٍ فلا بد من ان تخرج  
 هذه الوسائط وتظهر الفائدة منها ولا تخيب الا نادراً جداً. وفي  
 مثل هذه الحال ايضاً النصح للاهل ان يبقوا المرضعة المذكورة  
 بضعة ايام ترضعه من حليبها الغزير اصلاً لسانه حيث  
 لا تكون الوالدة قادرة على ذلك اقله حليبها او لضعف الطفل  
 عن ان يمسك حلمة ثديها. ثم اكرر التنبيه على الوالدات ان  
 يحترسن كثيراً من وقوع مثل هذا العرض الذي قد يفضي  
 احياناً الى موت الطفل ويجهن بدن بدفعه وذلك بان يعرضن  
 الرضاع على طفلهن كل ساعتين او ثلاث ساعات مرة في بدائة  
 الامر ولو كان الطفل نائمًا.

من المعلوم ان الطفل المولود حديثاً يتعب بادى بدء  
 في اخذ الثدي لضعفه ونخافته مع ما تستدعيه الرضاعة من  
 الجهد العظيم ولا سيما اذا كان الثدي غير وافر اللبن ولهذا  
 السبب عينه فالطفل لا يمس غير اربع مصات متعاقبة ثم ستة  
 او ثمانية ثم يقف يستريح وتطول الفترة بين مصة واخرى حسب  
 درجة تعبهِ. وهذه الاطالة تنوقف اما على ضعف الطفل المفرط  
 او على تعبهِ من طول مكثه عالقاً بالثدي يرضعه في نوبة واحدة.  
 ويحدث احياناً ان الطفل ينام وهو على الثدي امه فتضطر الى

ايقاظه بان تدغدغه في وجهه او اسفل ذقنه لينتبه ويعود الى  
 الرضاعة ولذلك يبقى الطفل احياناً اكثر من نصف ساعة  
 على الثدي في نوبة واحدة اطول الفترات التي ياخذها بين  
 مصة واخرى. فيحدث بالامن من هذه الاطالة انزعاج عظيم اذا كانت  
 ضعيفة وارضعتة وهي جالسة على فراشها كما يفعل اغلب النساء.  
 فدفعاً لهذا الانزعاج نشير على الوالدة بان تنام على الجنب الذي  
 تقصد ان ترضع الطفل من ثديه وتلقي طفلها اليه وتناولة الثدي  
 وحينئذ يمكنها ان تمكث طويلاً بهذه الحالة من دون ان  
 تقاسي انزعاجاً .

وعلى الوالدة ان تلاحظ طفلها جيداً في الايام الاول  
 بعد مولده كلما ارضعتة لتتحقق هل كان يرضع ويبلع الحليب  
 او انه يستكفي بوضع الحلمة في فيه فقط وبنام . ويتحقق ذلك بان  
 تضع الام اصبعها على مقدم الخنجر فعند البلع تتحرك هذه حركة  
 خفيفة ويسمع للبلع صوت عند مرور اللبن في البلعوم . ومعرفة  
 هذا الامر مهمة جداً ولا سيما في بعض من الاطفال الذين يوهمون  
 انهم يرضعون بابدائهم علامات الرضاعة كحركة الخدين وغيرها  
 وهم في الحقيقة لا يكونون يرضعون فلا يتفعلون شيئاً ولا هم  
 يحصلون على المطلوب وذلك اما لغور اللبن في الغدة الثديية

اولضعفهم الفاحش فيستدرك هذا الحلل بتغذية من كان منهم  
هكذا بطريقة مناسبة.

هذا واذا امكن ان يرضع الطفل ثدي امه يوم يولد يندر  
حينئذ اشتداد الحمى اللبئية بحيث اذا تمكن الطفل من تفرغ  
الثديين مراراً فلا يعودان الى الاحتقان كثيراً عند حصول  
حمى الدرّة ولا يكون ايضاً المهما شديداً. ثم انه يحدث احياناً ان  
اللبن يفيض فيضائاً عظيماً فيكبر حجم الثديين جداً ويكون  
الرضاع مؤلماً للام ومتعسراً على الولد اما كونه مؤلماً للام  
فلجهد الطفل في مص الحلمة ومن امتداد احتقان الغدة الى  
الابط بحيث يتعسر عليها تحريك الذراعين لدى احضان  
الرضيع. واما كونه متعسراً على الطفل فلان الغدة اذا  
احتقنت غارت حلمتها وعجز الطفل عن مسكها وضبطها بين  
شفتيه الضعيفتين المسترخيتين ففي هذه الحال ينبغي تفرغ  
الثديين بالكؤوس المعدة لذلك وعند اخراج قدر معلوم من  
الحليب يسكن الام الحاصل من الاحتقان وترجع الحلمة الى ما  
كانت عليه من الطول فيتسهل على الطفل مسكها.

وينبغي ايضاً ارضاع الطفل في الايام الاول مرات  
كثيرة متوالية متقاربة الفترات لان ما يرضعه الطفل

كل مرة يكون قليلاً جداً . ومع ذلك فان ما يكون اكثر نفعاً  
لله تعويده الرضاعة مرتبة الاوقات لان الاطفال كثيراً ما  
يتشوشون من رضاعة غير مرتبة كما اذا ارضعوا مثلاً مرات متتابعة  
دون ان يتخللها فترات فانهم لاشك يتخمون . وبالعكس كما اذا  
قلت مرات الرضاعة او طالت الفترات بينها فانهم لاشك  
يجوعون . فالاحسن اذاً ان يؤخذ بالطريقة الوسطى وذلك  
بان يرضع المولود حديثاً كل ساعتين على الاقل او كل ثلاث  
ساعات على الاكثر . غير انه اذا ولد الطفل ضعيفاً او كان  
لا يرضع كل مرة ما يكفيه فالاجود ان تقرب نوب الرضاع بعضها  
الى بعض . اما ما يكون من قبيل الكمية التي يتناولها الطفل  
كل مرة فلا يمكن ان تقطع الحكم في قدره والانسب ترك ذلك  
لقابليته (شهيته) لان الطفل اذا ما شبع وامتلاء يترك الرضاعة  
في الغالب . ولا يخفى ان ما يطلبه الطفل الواحد من الحليب  
لا يكون كافياً او موافقاً للاخر . ثم انه لما كانت معدة الطفل غير  
قابلة للضرب من الامتلاء لتركيب طبيعي فيها يحمل على القيء  
كلما امتلأت كان من المناسب ان يترك الطفل لحرته لانه اذا  
زادت الكمية على اللزوم له دفعت المعدة الزائد حالاً .

✽ الدور الثاني ✽ . بعد الحمى اللبنية . ان الثديين في

هذا الدور يكتسبان كل نشاطهما الوظيفي . ويحق للارضاع  
 ان يدعى في الدور الثاني ارضاعاً حقيقياً . وبعد ما ذكرناه من  
 الاحتياطات التي ينبغي اتخاذها قبل هذا الدور لم يعد اقتضاء  
 لتوسيع نطاق الكلام فيه . غير اننا حياً بالفائدة المطلوبة نزيد على  
 ما تقدم فنقول : ان اول ما ينبغي الالتفات اليه في امر ارضاع  
 الطفل النظر الى احتياجه الى الرضاعة اي لايسوغ ان يلبي  
 الطفل غالباً باعطائه الثدي كلما صرخ لانه لو تم ذلك لكان  
 داعياً الى ضرره واعتلاله اذ ليس كل صراخ من الطفل يكون  
 دليلاً على جوعه . بل ينبغي التمييز في ذلك لان الصراخ للطفل هو  
 كالتكلم للكبير . ولا يعبدان يكون احياً ناصراخه ناتجاً اما من لدغة  
 برغوث او من ضغط عقدة من عقد ثيابه او من وخز دبوس  
 فيها او من عادة فيه يجد فيها لذة للصراخ لا نعلمها فاذا ما كان  
 كذلك فاحربه ان يدعى فاجراً كما تصفه به بعض الوالدات .  
 ولكي يعرف صراخ الطفل اذا كان ناتجاً من جوع حقيقي او من  
 غيره ينبغي اولاً اعتبار مضي الزمان من حين ما ارضع اخيراً  
 الى حين بكائه ثم مراعات بعض علامات ترافق هذا الصراخ  
 وعليه فان كان الصراخ مرافقاً بتحريك اليدين تحريكاً قوياً  
 باضطراب وسرعة وشدة والطفل يدير راسه يميناً وشمالاً فاتحاً

فاه طالباً للثدي او يضع اصبعه في فيه فيرضعه او يتعلق بشيء  
 اخر مستديرو ويشرع في مصه كأنه الثدي فحينئذ يعلم ان صراخه  
 عن جوع والافلان الصراخ الناتج من الجوع يرافق غالباً  
 بهذه العلامات وعليه فينبغي ان يلبي الطفل بان يعطى الثدي  
 ليرضع ويشبع جوعه . وفي بداية حياته كلما ارضع يبغي ترطيب  
 الحلمة اما بالحليب او باللعب . وتتخذ باقي الاحتياطات التي  
 ذكرنا ان البكر (البكرية) تتعلمها وتأخذها عن النساء الخبيرات  
 بها . وعند ما يبلغ الطفل سنًا معلومًا فلا يبقى هذه الاحتياطات  
 كلها اقتضاء بل تستكفي الوالدة بان تقربه من صدرها وهو  
 حينئذ يهتم من ذاته بمسك الحلمة والاخذ في الرضاعة . فقط  
 نقول انه كثيراً ما يحدث ان يمضي على الطفل زمان ولم يرضع  
 فيجتفن الثديان ويجوع هو ايضاً . فاذا ما ارضع وهو في هذه  
 الحالة يتلقى الثدي المملو بشغف عظيم فيندفق اليه الحليب بوفرة  
 حتى يغلبه فيعجز دون بلعه وقد يشرق به . فدفعاً لهذا الامر  
 يجب على الوالدة ساعتئذ ان تسحب الحلمة من فيه لياخذ روعه  
 ويمكنها في مثل هذه الحال ايضاً ان تقبض على الحلمة باصبعها  
 لتمنع سيلان اللبن بوفرة .  
 ونشير على الوالدة بانها كلما ارضعت طفلها تنقله في النوبة

الواحدة من الثدي الى اخر بحيث يتفرغ الثديان في وقت واحد  
ثم تستريح الحلمتان لانه اذا رضع الطفل وشبع من الثدي واحد  
خشى على حلمة هذا الثدي من التهيج والالتهاب . فضلاً عن  
ذلك فان الطفل بهذا يتعلم الرضاعة من الثديين معاً . وقد  
يحدث ان بعض الاطفال يؤثر الرضاع من الثدي دون الاخر  
فعلى امه ان تعطيه اولاً الثدي الذي لا يهواه حتى اذا كان  
جائعاً مسكاً على رغم منه فيعتاد الرضاعة منها على السواء .

وعلى الوالدة ايضاً ان تلاحظ رضيعها باعناء عظيم ولا سيما في  
الايام الاول من الولادة عندما ترضعه لتتأكد كما قلنا سابقاً  
هل كان يرضع حقيقة او كان يستكفي بوضع الحلمة في فمه فقط  
وتعلم ايضاً الكمية التي يرضعها من الحليب من المدة التي تصرفها  
في ارضاعه في النوبة الواحدة . ولكن فلتعلم ان الطفل ينام غالباً  
وهو في حضنها قبل ان يشبع لما يحيط به من الحرارة بسبب  
احضانها له وما يلاقيه من اللذة في مسك الحلمة فاذا ما  
علمت ذلك وجب عليها ان توقظه وتنبيهه ليعود الى المص حتى  
اذا عرفت انه قد شبع رفعتة حالاً عن حضنها ووضعته يهدو  
في سريره دفعاً لما تقاسيه من التعب والعناء اذا اعتاد ان  
ينام ماسكاً الحلمة وخصوصاً في الليل .

قلنا انه ليس في مكنتنا تعيين كمية اللبن التي ينبغي ان  
يسمح بها للطفل في كل نوبة رضاع لان ذلك يتوقف على قوة  
الثدي في الافراز وقدرة الطفل على المص ومدة الرضاعة في  
النوبة الواحدة وعليه فنكرر ما قلناه من انه يجب ان يترك  
الطفل في حريته لياخذ ملئه ( او نهوة راسه كما يقال ) الا في  
ظروف خصوصية ناتجة عن بعض احوال مرضية .

ولتقلل مرت الرضاعة اذا مضى على الطفل بعض ايام  
من الولادة وذلك كما بعد مضي اسبوعين او ثلاثة فانه يكفي ان  
يرضع في كل ثلاث ساعات مرة واحدة .

وإذا كان لبن المرضعة جيداً والولد قوياً فلا باس من  
تطويل المدة اكثر من ذلك بعد الشهر الثالث او الرابع .  
وينبغي في كل فترة واخرى من الرضاعة مراعات احوال  
الليل والنهار لانه من اللازم بل من الضرورة ايضاً ان تطول  
الفترات في الرضاعة ليلاً بحيث يعود الطفل ان لا يرضع غير  
ثلاث مرات في خلل الساعة العاشرة مساءً ( قبل نصف الليل  
بساعتين على الحساب الافرنجي ) والساعة الخامسة او السادسة  
صباحاً ( اي بعد نصف الليل بنحو خمس او ست ساعات ) وقد  
يمكن ايضاً تقليل هذه المرات الثلاث بجذف واحدة منها وهي

الثانية وذلك من بعد مضي الشهر الاول ويستغني الطفل  
 بان يرضع مرتين فقط في خلل الساعة العاشرة والسادسة. بيد  
 انه اذا كان الطفل ضعيفاً وكانت كمية ما يرضعه كل مرة  
 قليلة فينبغي ان تعان الام على ذلك بان يعطى الطفل فوق ما  
 يرضعه من امه مرة او مرتين في كل ليلة مقدار من لبن البقر  
 مخففاً بالماء اما بالمعلقة او بالالة المسماة (رضاعة او مصاصة) غير  
 ان التعيين المذكور لساعات الرضاعة لا ينبغي ان يؤخذ على  
 اطلاقه في كل حالة من الاحوال المختلفة التي قد تطرأ على  
 الطفل او المرضعة. على اننا وان كنا اشرفنا على الوالدة فيما مضى  
 ان تدع نومها وتستيقظ من ذاتها لارضاع طفلها مرات في الايام  
 الاول التابعة الولادة لانحتم عليها بذلك بعد ان يكبر الطفل  
 قليلاً لان الولد بعد ان يبلغ ثلاثة اشهر من العمر يستيقظ غالباً  
 من نفسه عند شعوره بالجوع ولا خوف عليه حينئذ من  
 الاعراض التي ذكرناها انفاً بل فينبغي ان يترك نائماً ولا خطر  
 عليه. اما الامر الذي يقتضي الالتفات اليه فهو ترتيب اوقات  
 الرضاعة والفترات التي تظلمها ليكون للطفل بين كل مرة من  
 الرضاعة واخرى وقت لهضم ما رضعه اولاً فينجو بهذه الوسطة  
 من قيء ما رضعه من اللبن الذي اضحى من سوء الهضم خائراً

حامضاً بل ينجو ايضاً من سمن مفرط وانتفاخ الوجنتين مع  
 كهدة في لونها مما يشير الى بنية ضعيفة . فالطريقة التي اشرنا  
 اليها جزيلة الفائدة خصوصاً للنساء المترهفات اللواتي يكون  
 احتياجهن الى النوم الهادي اكثر منه الى الطعام لتجدد قواهن  
 على ان مثل هولاء النساء ينبغي ان يواصلن النوم ست او سبع  
 ساعات لئلا يقعن في عاقبة وخيمة ويضطررن الى فطم الرضيع  
 قبل ان يفطم . وبعد ان يرضع الطفل عند الساعة الخامسة  
 صباحاً يمكنه العود الى النوم ساعتين او ثلاثاً حسب اختيارهن  
 واحتياجهن اليه . ولا يتوهم البعض ان فصل الطفل عن  
 الرضاع ليلاً يكون مضرأ به بل نقول انه لا ضرر عليه البتة ولا  
 سيما اذا اعتاد هذه الطريقة من يوم يولد لانه يتعود ان ينام وقتاً  
 طويلاً كامه . ومهما يكن فلا بأس اذا عود الرضيع مناولة لبن  
 البقر مرة او اكثر في الليل كما اشرنا سابقاً لانه بذلك يعتاد مسك  
 (المصاصة) حتى اذا ما دعت الظروف وقتاً ما الى ترك الرضاعة  
 من امه لا يجد صعوبة البتة في الرضاعة منها مدة ما بخلاف ما  
 لو كان غير معتادها منذ البداية فانه يأبأها كل الاباء . فالنوم  
 اذا للمرضع هو ضروري جداً حتى لا يجوز اجبارها على ارضاع  
 رضيعها ليلاً بل اذا كانت من ذوات الثروة (وهولاء يكن اشد

حاجة الى النوم من سواهن) ووجب عليها ان تسلم رضيعها الى مربية خصوصية تلهيه مدة نومها باعطائه لبناً او ماءً ولا تدفعه اليها الا في الاوقات المناسبة المعينة من ذي قبل .

✽ الدور الثالث ✽ . انه لما كانت الغاية من الدور الاول المذكور انفاً اعداد الطفل وتعويده كيفية اول غذائه الجديد والخصوصي كانت الغاية ايضاً من هذا الدور ابعاده بالتدرج عن صدر والدته وتعويده مناولة الطعام انواعاً مختلفة ليضحى في ما ياتي في غنى عن امه وعليه فيكون مدار هذا الدور على امرين وهما معرفة الوقت الموافق الذي يسوغ لنا فيه ان نزيد على لبن الام شيئاً اخر لتغذية الرضيع ثم تعيين الوقت المناسب للفظام .

انه قد اختلف الاطباء في الوقت المناسب لاعطاء الطفل طعاماً غير لبن امه . ومع هذا فان لكل من النساء في ذلك اصطلاحاً خصوصياً فنرى واحدة منهن تزعم انها اخذت تطعم رضيعها الارز مدقوقاً ومطبوخاً مع الماء والسكر من يوم ولد واخرى تدعي انها ربت كل اولادها باعطائهم من البداية الاراروط . وغيرها تشير بان يعطى الطفل من الشهر الثاني من كل ما يطبخ في البيت واما نحن فنقول ان الانسب من

ذلك انه إذا كان لبن المرضع كافياً لاشباع الطفل فلا يجوز  
 العدول عنه حتى الشهر الرابع على الاقل او السادس على الأكثر  
 واما التي تزعم انها قد عودت رضيعها من يوم ولد الاطعمة ولم  
 يتأزبها فنجيبها الا تدرى انها لو اقتصرت على تغذيته من لبنها  
 فقط لكان اجود صحة واقوى بنية مما هو عليه . فلم اذا تخاطر  
 باعطائه اطعمة غريبة غير معدة لمعدته الضعيفة التي اوجدت لها  
 العناية المبدعة طعاماً مخصوصاً في صدرها تكون قادرة على  
 هضمه . وعليه فكما كانت صحة الطفل تعينه على الرضاعة ولا  
 داعي ضروري يبعث على تعويده الاكل ولا مانع ايضاً يمنع الام  
 عن ذلك كضعف فيها او قلة في لبنها يجب اذ ذاك ان لا يعود  
 الاكل الا بعد الشهر الرابع كما تقدم . لكن اذا كانت المرضع  
 مضطرة لاسباب او لبعض ظروف الى الاستعانة بالاغذية  
 لتكفي رضيعها او كانت احوالها في الدنيا تعجزها عن استئجار  
 مرضعة لهُ فعليها من اول الامر ان تستعين على تغذيته بلبن  
 البقر بواسطة الآلة المسماة (رضاعة . مصاصة) وذلك على  
 الوجه الذي سنذكره في باب الرضاعة المتزجة . اما بعد الشهر  
 السادس اذا لم يكن الطفل عود الاكل فتعويده عليه حينئذ  
 يصير لازماً جداً ليسهل على الام فطامه فيما بعد .

اما الاطعمة المناسبة للطفل فاؤها لبن البقر والاجودان  
يعطاه بعد افارته وذلك لكي يسهل عليه هضمه ولانه يحفظ  
من الاختار مدةً اطول مما لو كان على غير ذلك ولا سيما في  
الصيف. ولان اللبن اذا ما فور يموت منه بعض انواع الباشلوس  
المرضي اذا وجد فيه لعله في الحيوان.

ثانياً دقيق القمح او الارز او البطاطا او الاراروط مطبوخاً  
بالماء او اللبن. اما الكمية التي تعطى للطفل منه اولاً فهي من  
خمس ملاعق كبيرة الى ست يعطاها في الصباح وبعد ان  
يعتاد هذه الكمية يعطاها ايضاً في المساء ابي مرتين في النهار.  
ثم يدرج منها كلما كبر الى اكل مرق لحم الغنم او البقر او  
الدجاج مع قليل من فتات الخبز يوضع فيها. وبعد الشهر  
السادس يسلم قطعة خبز في يده ليمضغها فانها تسره كثيراً لانه  
في هذا العمر يطلب اللهبوشي ولا سيما وهو يجب ان يعرض على  
لثتيه المتهمجتين لقرب نبت اسنانه وعندما يعتاد الطفل مناولة  
بعض الاطعمة يأبي حينئذ اخذ الثدي مرات متتابعة بل  
يستكفي منه اذا رضع ثلاث او اربع مرات في النهار. ثم لا يعود  
الى قبول الرضاع غير مرتين كل النهار وعلى هذه الصورة  
يسهل على المرضع فطمه بدون انزعاج لها وله.

## الجزء الثاني

### في الفطام

ان المدة الاصلوية المعينة للفطام تكون بعد ان يسن الطفل  
اي تنبت روضعه واسنانه كلها وذلك لان الآت المضغ تكون  
قد كهلت في فيه وصار قادراً المضغ بترطيب الكملة الغذائية  
بالريق اللازم لها ولكن قد يحدث ان هذا الاسنان لا ينتهي الا  
بعد مضي سنتين او سنتين ونصف من مولد الطفل فيشق  
اذن ذلك على الام مداومة الارضاع وتحمله كل هذه المدة فضلاً  
عن الضرر الذي يتأتى احياناً للرضيع والمرضع معاً من ذلك  
ومن الواضح ان الوالدة تمل اخيراً من ملازمة هذه الوظيفة  
المزعجة وتسأمها نفسها ولا سيما عندما يكون رضيعها قد كبر وصار  
يؤلمها بالعض على الحلمة ولا يشبع من حليبها القليل فضلاً عن  
طول مدة اسرها له وغوائله المضر بصحتها وفوق ذلك ان لبنها

يكون قد خسر بعضاً من مواده المغذية بسبب معاودة الطمث  
ويكون الطفل أيضاً قد بلغ سنّاً يحتاج فيه الى غذاء اوفر مادة  
وافود من الحليب وعليه فلا يبعد ان ترى الطفل في مثل هذه  
الحال يكون كل مدة الرضاع ارمداً للون متفتح الوجه ضعيف  
البنية لاقتصاره على لبن امه فاذا ما فطم عنها واعتاد الاغذية  
الموافقة اصطلمت احواله واشتدت قواه وبرقت عيناه وعادت  
اليه نضارة وجهه وصار بكل احواله يسر قلب والديه ويرج  
بال طيب عائلته .

ولذلك نقول ان الوالدة اذا ما شرعت من الشهر الخامس  
فصاعداً في تعويد رضيعها ان تعطيه طعاماً غير لبنها تسهل  
عليها وعليه الفطام عندما تكون رواضة اي ثنياه قد نبتت  
دون باقي اسنانه . انما ينبغي في ذلك ملاحظة حال الاسنان من  
حيث بطئه او سهولته وسرعته بحيث لايجوز فطم الطفل قبل  
الوقوف على احوال بنيته وصحته كيف تكون عندما تنبت  
الاسنان وعلى ذلك تبنى قاعدة الفطام . غير انه في الغالب  
لايجوز ان يفطم الطفل قبل ان يصير في فمه ثمانية اسنان على  
الاقل وهذا يكون بين الشهر الثاني عشر والثالث عشر ولكن  
اذا تاخر بروز الاسنان الاولى وظهر منه ان الطفل قد نال كثيراً

وانحرف مزاجه جداً واصابته الاعراض التي كثيراً ما تصيب  
 الاطفال في خلال السنة الثانية فمن المناسب ان يعدل عن فطامه  
 حتى يكتمل الاسنان (التسنين) ويعوّل على تعويده الاكل مع  
 اعطائه الثدي في النهار مرتين او ثلاث مرات فقط لان الرضاع  
 للطفل يكون له عوناً قوياً على تحمل مشاق الاسنان (التسنين)  
 اذا كان متعسراً الان الولد في ذلك الحين يأبى مناولة كل نوع من  
 الاطعمة ولا يرضى من دون الثدي شيئاً فاذا ما فطم قبل زمن الفطام  
 تعسرت تغذيته وزاد انحراف صحته فبقاً وه اذا كان يرضع ثدي امه  
 يكون خيراً له وافود لانه يجد فيه من الغذاء ما يكون صالحاً  
 لحاله صحته ومخففاً عنه عبء الآلام والضعف وعليه فاطالة مدة  
 الرضاعة الى غاية الشهر الثامن عشر او العشرين على حين  
 يكون الاسنان (التسنين) متاخراً او متعسراً تكون من اعمال  
 الحكمة والصواب .

قال احد مشاهير الاطباء . ليس من الصواب ان تضرب  
 للفطام وقتاً معيناً حيث يلزم ان الفطام يكون متوقفاً على اسنان  
 (تسنين) الطفل ولقد اصاب لان مدة الاسنان اي من  
 حال بروز القاطعين الاولين الى حين بروز النواجز الاخرى  
 الاخيرة تكون كثيرة العقبات شديدة المخاطر على الطفل اذا

يكون فيها معرضاً لعدة علل تلم به إما في البطن أو في الصدر  
 أو في الرأس وإحصائها التي في البطن . ولما كانت علل البطن  
 هذه أكثر حدوثاً وضرراً من سواها وجب أن يكون غذا الطفل  
 مدة الاسنان موافقاً لحالة قناته الهاضمة لكي لا يصيبها انحراف  
 أو يزيد انحرافها إذا كانت قد انخرفت من قبل أو تشترك معها  
 علل أخرى فيعظم البلاء . ولعل قائلًا يقول أن الاسنان يبقى  
 ثلاث سنين ليكتمل فهل لا يجوز فطم الطفل قبل اكتماله أي  
 قبل نهاية هذه المدة مع ما يصيب الوالدة المرضع الضعيفة البنية  
 حينئذٍ من الهزال وانحطاط القوى لقيامها بهذا الامر الثقيل  
 فاجيب نعم يجوز بل يلزم فطمة اذ ذاك قبل اكتمال اسنانه ولكن  
 علينا أن نتحرى في ذلك القواعد اللازمة ونراعي جانبها .

ولا يخفى أن الاسنان تنبت افواجاً يتخللها فترات طويلة  
 أو قصيرة ( انظر باب الاسنان ) ولما كانت هذه الفترات بين  
 فوج وآخر واضحة حسن فيها الفطام لان الطفل يكون قد اخذ فيها  
 روعه وعادت اليه قواه وذلك يكون بعد ثمانية ايام من نهاية  
 بروز الفوج الواحد . وانسب فترة من هذه الفترات للفطام  
 تلك التي تكون بعد بروز الانياب لان مدة بروزها تكون  
 أكثر صعوبة من سواها حيث كل ناب تنبت في فرجة ضيقة

بين قاطع وخرس يكونان قد نبتا قبله بمدة ولذلك يتعسر  
بروز الناب ويحصل للطفل منه ألم عظيم .

وعند حلول الوقت المناسب للفظام يقطع الطفل عن  
الثدي دفعة واحدة هذا اذا فرضنا انه قد تعود الاكل من  
قبل ولم يعد يرضع غير ثلاث مرات او اربع في النهار والليل .  
على انه لا يجوز ان يرضع مرة او اثنتين فقط في خلال ٢٤ ساعة  
اذ لا يخفى ان اللبن يفسد اذا احتقن في الثدي مدة طويلة  
ويصير مضرًا بصحة الطفل . انما يناسب منع الطفل عن الرضاع  
ليلاً . واما الطفل فاذا ما قطع عن الرضاع اضحى متخلقاً نكداً  
لا يسترضيه شيء يبكي ويصرخ غير ان لا بد من معاملته ببعض  
القساوة اذ الحنوا الزائد لا ينفع في هذه الحال لان بكاءه لا يكون  
حينئذٍ من ألم اصابه بل يكون على فقده للرضاع فليلهي  
حينئذٍ بما امكن من اطعمة لذيذة ولعب جميلة وتنزه خارج  
البيت . ولقد اصططحت بعض الامهات عند الفطام ان تدهن  
حلمة الثدي بمادة تغير منظرها وتكون ذات مرارة يعاف الطفل  
لاجلها مسك الثدي ويشتمز من الرضاعة دفعة واحدة ولكن  
فليحترس ان لا تكون هذه المادة مضره بصحته اذ لعله من شدة  
شغفه بالرضاعة ياخذ الحلمة ولا يبالي بما لها من منظر كريه

او غيره فيتأزى . فيلزم في مثل هذه الحال ان تدهن  
 بمجمل كبريتات الكينا او من خلاصة الصبر او الجنتيانا او  
 دقيق الخردل مجبولا بالماء وموضوعا على الحامة فانه كثير ما  
 اعان على منع الطفل حالاً عن الثدي لمجرد ائتمه الحريفة فقط  
 او لطعمه الحاد اذا ذاقه . اما الفصل الاكثر مناسبة للفظام فهو  
 الربيع او اوائل فصل الصيف وليس الخريف والشتاء خلافاً  
 لزعم بعضهم . وينبغي ان يكون طعام الطفل بعد الفطام بسيطاً  
 ومن مواد سهلة كالمرق من لحم الضان او البقر او الدجاج او  
 دقيق الارز مطبوخاً بالحليب او يعطى اللبن صرفاً او ممزوجاً  
 بالقهوة . وكذلك يناسبه البيض المشوي قليلاً (نيمرشت . برشت)  
 ومثله اللحم (ملوَّح) بعد ان يدق وينعطي مع كل نوع من  
 هذه الاطعمة قليلاً من الخبز . ثم يحترس من اعطائه الاطعمة  
 التي تاكلها العائلة اعتيادياً ولو قطع بعدم ضررها بالكبار لانها  
 كثيراً ما تؤذي صحة الاطفال ولا سيما المفطومين منهم حديثاً .  
 ومن المناسب ان ياكل الطفل شيئاً قليلاً ولكن مرات كثيرة  
 في النهار افضل من ان ياكل مرات قليلة ويكثر من الاكل في  
 كل مرة . وما ينبغي مزيد الاحتراس منه اكل المعجنات الحلوة  
 وغير المخمرة كالkek الافرنجي وغيره وقد ظن بعضهم ان كل

طعام سهل مضغهُ هان هضمهُ ولكن ليس الامر كذلك بل  
 ان هذه الحلويات (كالبسكوت) وغيره وان سهل مضغها كثيراً  
 ما تكون مضرة لانها مخبوزة غير مخضرة فينتج للاحداث منها  
 التخممة المعهودة وعلل كثيرة غيرها في القناة الهضمية . ويحسن  
 في ابتداء الفطام ان يبعد الطفل عن امه حذراً من انها تعيده  
 الى الرضاعة لدى سماعها بكاءه المخزن ولا سيما اذ تراه يتململ  
 جوعاً وهو يكره كل طعام فينفطر قلبها له حنواً وشفقة ولا  
 تطيق الصبر على ذلك بل ينبغي ان يسلم الطفل الى شخص  
 اخر يحسن تدبيره بعيداً عن والدته .



## الجزء الثالث

فما ينبغي عمله للرضع اذا فطمت طفلها

يليق بنا ان نذكر هنا نبذة فيما يلزم عمله للام ملافاة لبعض  
عواقب الفطام وان خرجنا في ذلك قليلا عن موضوع الكتاب  
رغبة في تعميم الفائدة فنقول . ان من المرضعات من لا تاتثر  
اذا فطمت رضيعها بل ان اللبن فيها ياخذ يحف شيئا فشيئا  
ويصغر حجم الثديين تدريجاً ولا يمضي ايام قلائل الا ويذهب  
اللبن بالكلية . ومنهن من تراها بالخلاف فانها تنزعج من الفطام  
انزعاجاً عظيماً فينتفخ الثديان ويتعاضم انتفاخهما الى درجة تؤلمها  
كثيرا في مثل هذه الحال او دفعا لحدوثها ينبغي اولا اي منذ  
بدء الفطام ان يدهن الثديان بمادة ماسمة كالمرهم البسيط  
او مرهم الخيار او القازيلين او خلاصها لكيلا يؤثر فيها الهواء  
البارد الكثير الضرر والمؤدي الى احقانها وتكون الخراجات

ففيها ويصيب بعض النساء من جرى الفطام حى وقد تكون  
قوية وبسببها تفقد شهوة الطعام فينبغي اذ ذاك ان يقلل الاكل  
وتشرب المرأة نقيع شرش النجيل ( التيل ) مع ملح البارود  
( نيترات البوتاسا ) وتأخذ كل يوم كراماً من خلاص البوتاس  
مذاباً في قدح ماء على مرتين في النهار . او من مغلي الحمبضة  
ويناسب ان تعطى مسهلاً خفيفاً ويكرر اذا لزم الامر .

قيل ان زيت القنبز الجيد الاستحضار من البزور المعهودة  
جزيل الفائدة في تخفيف اللبن وذلك بان يسخن ويدهن به  
الثديان او يخرا بخاره . قال مستنبط هذا العلاج انه كثيراً ما  
افاد سريعاً الا انه يحتاج ان تعطى الامراة بعد استعماله حالاً مسهلاً  
او معرقاً دفعاً للضرر الحاصل من قطع اللبن بغتة .

والاغرب من هذا كله ما قاله بعضهم في علاج استعماله  
فوجد منه نفعاً عجبياً . وهو انه قد اخذ ريشة او زوقطع طرفيها  
فصارت ذات فوهتين ثم ملاها زيقاً معدنياً وسد فوهتيها بشمع  
الحتم الاحمر ثم ربط الريشة بخيط وعلقها بمقدم القس ( اي بين  
الثديين ) فقال بعضهم انه لم تمض ٢٤ ساعة الا وشع اللبن وبعد  
قليل عاد الثديان الى حجمها الطبيعي؟؟

## الجزء الرابع

في بعض وصايا صحة تناسب الموضع

فلنعد الان الى ما كنا في صدره من حيث صحة الارضاع  
وما يتعلق بالمرضع مما يحسن لبنها ويجعله مفيداً الرضيعها .  
ان الطعام الجيد هو من الشروط الضرورية لمن كانت  
مرضعاً وعليه فينبغي اعتبار الاطعمة الكثيرة الجواهر المغذية  
كالمرق واللحوم المشوية والتعويل عليها دون غيرها في حسن  
النتيجة لتقوية المرضع . بيد انه لا بد من ان تدخل شيئاً من  
من الحشائش والخضر بانواعها في طعامها مع الالبان وباقى  
الاشياء المعتادة ان تناووها في الماضي وتجنب فقط الاطعمة  
المتبلة ذات البهار الكثير ثم المقددات والاكل الملح والخل  
بافراط وليكن شربها الماء ايضاً صرفاً او ممزوجاً بقليل من

النبيذ اذا كانت معتادة شربه . ولتحترس ايضاً من مناولة  
المشاريب الكحولية والخمر الصرف والاكثر من القهوة . واذا  
اخذت منها شيئاً فليكن قليلاً ولا تشربها الا فيما ندر وياليتها  
كانت تهجرها .

ولا يمكننا تعيين عدد الاكلات في النهار بل ينبغي ان  
تبقى المرضع على ما تعودته في الماضي لكن عليها فقط ان لا تطيل  
الفترة بين اكلة واخرى لئلا يحصل تغيير في صفات لبنها ولا  
ينبغي ان تكثر من الطعام في الاكلة الواحدة لئلا يتعسر الهضم  
فينحرف لبنها عن حالته الصحية .

اما النوم الكافي للمرضع فهو من الامور اللازمة جداً للصون  
قواها المتحطة من الرضاعة ولا سيما التي سكنت المدن لانه يكون  
الواسطة الكبرى التي تعين على تحمل مشاق الرضاع . وعلى  
المرضع ان تقيم في الامكنة ذات الهواء النقي وتجنب الرطوبة  
والبرد وتروض جسدها رياضة موافقة بالتنزه خارج البيت  
وتعتني ايضاً بنظافة جسمها بحيث تستحم من وقت الى اخر  
بماء فاتر .

اما المرضع الموسرة فعليها زمن الصيف ان تذهب  
برضيعها الى الجبل لان هواه الجيد وماءه الباردة يعوضان في

الاطفال بعض الضعف الحاصل لهم من نقص في لبن الام  
الخيفة البنية .

وينبغي ايضاً الاحتراس خصوصاً في بدائة الامر من  
تعريض الثديين للهواء ولا يجوز ان يعطى الثدي للطفل وهو  
اي الثدي مكشف او في الهواء او في محل رطب حذرًا من  
احتقانه او التمايه بل فليستر الصدر دائماً بقماش ناعم كالشاش  
وذلك بان تؤخذ منه قطعة وتطوي طيتين او ثلاث طيات  
وتوضع على الثديين وتغير باخرى كلما ترطبت من اللبن المنفرز  
من ذاته واذا كان الثديان كبيرين يسندان بمشد لطيف  
الضغط ليرفع ثقلها لانه كثيرًا ما شوهد احتقانهما وتألمهما لعدم  
مراعاة هذا الامر .

وقد يكون مقدار اللبن المنفرز وافراً حتي ان الطفل كلما  
رضع من ثدي فاض الاخر بالحليب حتى يبلى ثياب الموضع .  
وهذا الامر لا يخلو احياناً من ضررها اذا ابقث ثيابها مبللة عليها .  
فلكي لا تلتزم الى تغيير ثيابها كل مرة ترضع طفلها جرت العادة  
على ان يوضع على حلة الثدي الواحد اذا ارضعت الطفل من  
الثدي الاخر كاس حجامه يعي الحليب السائل او توضع عليهما  
رفادة سميكه مطوية طيتين تمتص المنفرز وترده عن الثياب حتى

ينتهي الرضاع فترفع الرفادة المذكورة وتبقى الثياب سالمة من  
البلل. ومن الامور المهمة التي ينبغي الالتفات اليها من المرضع ليبقى  
لبنها صالحاً مفيداً ان تبقى هادئة البال ساكنة الروح متحاشية  
على قدر الامكان كلما يببلها او يكدرها وتستولي على نفسها  
لكي لا تؤثر فيها الاحداث النفسانية التي تاتي بالضرر العظيم  
على حليبها ثم على رضيعها. فعليها اذاً ان تبقى هادئة ساكنة  
لا يغضبها شي ولا يستثير جاشها امر وان جلاً. وان كانت المرأة  
عصبية وشديدة التاثر تنزعج من استماع صراخ الطفل وتحزن  
لاي الم يصيبه او تنغم لاقل حادث يطرأ عليه فاحربها ان تسلم  
ولدها الى مرضع اخرى ولا تعرضه للمضرة والاذى لانها لا تصلح  
لان ترضع او تربى بل انها تكون سبباً لعلل حمة وامراض شتى  
تصيب الطفل ولا يكاد يرى ولو يوماً صحيحاً سالمًا وفضلاً عن  
ذلك ان الطفل اذا ما اعتل وجب ان يغذى بلبن صالح جيد  
غير فاسد من شدة ما يحصل لها من الاحداث النفسية.



## الجزء الخامس

في الموانع عن الارضاع الاممي وفي العوارض التي يمكن ان تشوشه

### الباب الاول

#### في موانع الارضاع

قد ذكرنا فيما مرَّ بعضاً من العيوب التي تحصل للثدي من مثل غور الحلمة او عدم تنوّها الكافي وبيننا كيف يمكن مداواة ذلك قبل حلول وقت الرضاع ابي قبل الولادة . ونزيد هنا ان من جملة الاحوال المانعة ابداً من الرضاع فقد الحلمة بالكليّة او كونها غير مثقوبة او غائرة كثيراً بحيث لم ينتبه اليها الا بعد الولادة ولم يبق وقت لاصلاح هذا العيب ولا صبر عند الطفل دون الرضاعة . ومنها ايضاً ان قد تكون الحلمة قصيرة بالنسبة الى الطفل المولود حديثاً بحيث لا يمكن من مسكها اما لضعفه او لكونه لم يتعود بعد الرضاعة مع انها لا تكون قصيرة

بالنسبة الى طفل اخر يكون اكبر منه سنًا وقد تعود الرضاع. ففي مثل هذه الحال يبادر الى عمل الوسائط المؤدية الى بروز الحلمة فتدغدغ وتسحب بالكؤوس كما مرّ او تعطى لجر و كلب صغير ليرضعها او تسلّم الى شخص كبير خبير في ذلك والانسب من ذلك كله ان تسلّم الى طفل قوي يكون عمره فوق الشهرين ليرضعها فقد تبلغ الغاية بهذه الطريقة . او ان تتبادل الوالدتان بولديهما بان تاخذام المولود حديثًا ولد تلك على مدة وتلك تاخذولد هذه فانها طريقة مستحسنة مشهود لها بحسن العاقبة وجزيل الفائدة ولكن بشرط ان لا يكون الولد القوي متجاوز حد الشهرين من العمر ليكون لبن امه صالحًا لحالة الطفل المولود حديثًا ثم لكي لا يرفض هو قبول هذه الوالدة الجديدة لانه يكون قد عرف امه ولم يعد يرضى الرضاع من غيرها .

ثم اخيراً يمكن في حالة غور الحلمة استعمال آلة يسميها الافرنج (طرف الثدي) (Bout de Sein) وهي عبارة عن قطعة من خشب او عاج مجوفة الوسط على قدر حجم الحلمة مستديرة توضع في مقدم الثدي على الحلمة ويحكم عليها التجويف بحيث تدخل الحلمة فيه ثم يضغط القسم المتعر من الآلة على مقدمة الثدي فاذا ما لبست المرأة ثيابها وضغطت صدرها بالمشد وقع

الضغط على جوانب الحلمة فيخرج الى التجويف وتبرز قليلاً  
 قليلاً حتى يذهب غورها ويظهر بروزها وتصير صالحة للرضاع  
 واما هذه الآلة فيسال عنها في الصيدليات المشهورة .

## الباب الثاني

في تشقق الحلمة وخشونتها مع نقشها  
 وهو ما يسمى عند العامة بالقشب

ان علل الحلمة من هذا النوع كثيرة ولكنها وان تعددت  
 اسماؤها واختلفت فمهي بالخصر واحدة متفاوتة الدرجات مساحة  
 وموقعا وغورا وهيئة الخ . وكلها تصيب الحلمة نفسها او قاعدتها  
 واحوالها العمومية ليست بجهولة من احد . اما اسبابها فمنها  
 مداومة الرضاع من حلمة واحدة او تعريض الحلمة للبرد حالا  
 بعد نهاية نوبة الرضاع حيث تكون الحلمة سخنة ومرطبة بلعاب  
 الطفل . فاذا اصابت الحلمة احدي هذه العلل اضحى الرضاع  
 متعسراً جداً ومؤلماً احياناً الماء لا يطاق الصبر عليه كلما

رضع الطفل . وكثيراً ما شاهدت مرضعات يبكين لشدة ما  
 يقاسين من اليم العذاب . وقد لا تظهر الشقوق اولاً ما لم تفرق  
 ثنيات الحلمة فيظهر الميزاب مسحوجاً وذلك يكون في الدرجة  
 الاولى . ثم بتضح القرع السطحي . واغلب حدوث هذه العلة في  
 الايام الاول من الرضاعة لان الحلمة لا تكون قد عسيت بعد  
 ولا غلظت جلدها من مص الطفل وقد لا تحصل الا بعد مدة  
 من الولادة . واكثر من تصاب بها ( البكريات ) الابكار . اما  
 عواقب علل الحلمة فعظيمة الضرر وتستدعي مزيد الاهتمام  
 والالفات الى معالجتها لما ينجم عنها من عظيم الالم والاضطراب  
 العمومي الناتج عنه ولا يمكن امتداد الالتهاب الى هالة الثدي ثم  
 الى نسيجها الخلوي فتتكون خريريجات حول الحلمة ويتفاقم البلا  
 ولما كانت الموضع تؤجل الرصاع من الثدي المصاب بما ذكر  
 من وقت الى اخر دفعاً لما ناقسيه من الالم في هذا العمل فيجتمع  
 كمية وافرة من اللبن فيه ويمصل ويصير كالكولسترُم حتى اذا  
 مارضة الطفل حدثت له منه اعراض مزعجة او ان هذا الثدي  
 لفرط احنقانه من اللبن يلتهب ويحول التهابه الى تقيح يستدعي  
 الى البضع لاجراج الصديد منه .

اما الوسائط المستعملة للوقاية من هذه العلل فهي انه

لما كان قصر الحلمة وغورها من المسببات الاولى لهذه العلل  
 كان من اهم الامور المبادرة الى معالجة ذلك بالطرق المناسبة  
 كما مر . ثم لكي يقسو الجلد ويخشن ينبغي ان تغسل الحلمة بالغسول  
 القابضة مراراً وذلك في الاشهر الاخيرة للحمل . ويصلح ايضاً  
 ان تدهن الحلمة بالمرهم الاتي ذكره ( تينين ٤ جرامات شحم  
 اوفازيلين ٢٠ جراماً ) او بمزيج مركب من اجزاء متساوية من ( زيت  
 اللوز الحلو وزبدة الكاكو والتينين ) غير ان الغسول القابضة  
 تفضل على المراهم لسهولة استعمالها وعدم تلويثها الثياب ولا  
 تسبب تهيجاً في الجلد عند البعض من النساء الخفيفات .

واحسن شي يستعمل بعد الولادة في بدء الرضاع للوقاية  
 من تشقق الحلمة هو ان تغسل هذه باسفنجة ناعمة بعد كل من  
 يرضع الطفل لان لعاب الطفل يكون حامضاً فاذا بقي منه شي  
 على الحلمة يهيجها ويسبب التهابها . اما الغسل فينبغي ان يكون  
 بماء يخنوي على قليل من مادة قابضة وعلى عجلة به لئلا تبقى  
 الحلمة مدة طويلة عرضة للهواء . ثم ينبغي ان تنشف وتستر بما  
 يمنع عنها نفخ الهواء واحتكاك الثياب بها .

ومما ينبغي الانتباه اليه من المرضعات السرعة في اتخاذ  
 الوسائط الواقية من هذه العلل من اول الامر دفعاً لحدوثها

لانها متى حصلت وتواصلت لا يعود لسوء الحظ ينجع بها علاج  
 وكل الوسائط المذكورة الان تصبر عديمة النفع او قليلة. ولذلك  
 تعددت العلاجات لآفات الحلمة . وعندى ان العلة التي تكثر  
 علاجها تكون من العلل التي لا ينجع بها علاج .

وقد شاع ان بعض المراهم قد شفى تشقق الحلمة والارحج  
 ان ما شفى منه فقد شفى من ذاته دون علاج البتة لعدم غور  
 الشقوق ولان المرضع قد تعودت تحمل الالم وصبرت عليه حتى  
 برئت ورات النتيجة الحسنة .

اما العلاج الحقيقي الشافي من هذه العلل بعد ان تواصل  
 فهو ترك الارضاع ولكن لسوء الحظ ان النساء اللواتي تسمح لهن  
 الظروف بتركه قليلات جداً ولذلك فاضطر الى ذكر بعض  
 من الوسائط التي لا تخلو من عظيم الفائدة احياناً . اشار بعضهم  
 ان تغسل الحلمة في بدائة التشقيق بماء فاتر ثم بمحلول خفيف  
 من نترات الفضة . وان لم ينفع فبمحلول من كبريتات التوتيا  
 ( ملح التوتيا ) او النحاس ( زنجاره ) وان بقيت العلة فيلتجى الى مرهم  
 الراسب الابيض المركب من ( عشرين سانتكراماً من الراسب  
 الابيض وعشرة او خمسة عشر كراماً من الشحم ) ويشترط في  
 استعمال هذه الوسائط تنظيف الحلمة جيداً قبل ان تسلم الى

الطفل ليرضع منها . ثم يعاد اليها العلاج بعد نهاية رضاعه .  
وهذه الوسائط هي افود من لمس الشق بقلم من نترات الفضة  
مبيري محدد الراس يصيب به داخل الشق ويشترط في هذا  
الطريقة ان لاتسلم المرضع الثدي المعالج الى رضيعها حالاً بل  
ترضعه من الثدي الاخر الصحيح . وقد يحدث احياناً ان هذا  
الثدي يمتنن اذا طال امتناع الطفل عن الرضاعة منه ويصير  
معرضاً لحصول المخراجات فيه . وقد قيل عن ماء يسمى ماء  
(مادام دلاكور) (Madame de la Cour) تغسل به الحلمة  
بعد ارضاع الطفل منها . ثم يوضع عليها قطعة من رصاص مجوفة .  
ولعل هذه الوسطة الاخيرة اي وضع قطعة الرصاص على الحلمة  
هي السبب الوحيد في منفعة هذا الماء لانها تمنع عن الحلمة  
لفح الهواء .

وقد يفيد الدهن باحدى الزيوت او بالكليسرين لمنع لفح  
الهواء وانفعها الكليسرين لانه لا يتنجس بحرارة خفيفة . وقد افاد  
المرهم الاتي ذكره

صمغ الكثيرا من ١٨ الى ١٥ . كراماً

وماء الجير (الكلس) ١٢٠ كراماً

وماء الورد ١٠٠ كراماً

وكليسرين نقي ٠٢٠ كرامًا

تمزج كلها ببعضها وتعجن لتصير مادة لزجة تدهن بها الحلمة .

علاج اخر

بي بورات الصودا من ٠٢ الى ٤ كرامات

وكليسرين نقي ٠١٥ كرامًا

وماء الورد ٢٥٠ كرامًا

امزجها ببعضها لغسل المحلات المصابة

ويشترط عند استعمال هذه العلاجات لتاتي بالفائدة

المطلوبة ان تدخل الحلمة في الالة المسماة (بطرف الثدي)

(bout de sein) وهي المذكورة انفاً وان لا يرضع الطفل الابيه

لئلا يتجدد الشقوق من مضغ الحلمة بالفم دون فاصل . غير ان

بعض الاطفال تكره منظر هذه الآلة لسوادها فيعاف مسكها

فلاحسن اذ ذاك ان تملأ لبنًا قبل وضعها على الحلمة ثم يحكم وضعها

عليها وتناول للطفل بطريقة لا يراها حتى اذا شعر باللبن

اخذ في الرضاعة منها فيفرغ ما فيها من اللبن فتدخل الحلمة فيها

الى حيث كان الحليب فيسيل من الحلمة اللبن حينئذ كالعادة

وهكذا حتى يعتاد الطفل الرضاعة منها ويصير كأنه يرضع من

الحلمة نفسها اما فائدة هذه الالة فعظيمة وانحة اذا كانت شقوق

الحلمة طولية اي بالطول واما اذا كانت عرضية (اي بالعرض)  
فلا نفع لها كما لا يخفى عن كل بصير.

هذا واذا بقيت الشقوق في الحلمة رغماً عن هذه الوسائط  
كلها فينبغي تفريغ اللبن بالالة المخصوصة له و قد مر ذكرها وهي  
آلة تشبه كاس الحجامه و حنيذ يغذى الطفل على مدة بالحليب  
المستخرج من ثدي امه اما بالملعقة او (بالمصاصة).

و اذا اشتدت الاعراض ولا سيما التي تجعل تأثيراً عاطلاً  
في تركيب اللبن فلا بد اذ ذاك من توقيف الرضاع من الوالدة  
والاستيعاض عنها بمرضعة مستاجرة او بطرق اخرى كما سيجيء.



## الباب الثالث

في العوارض التي تنشوش الارضاع

يحدث احيانا ان المرأة تصاب حالاً بعد الولادة بعلة  
 حادة شديدة او خفيفة توثر بحليبها بحيث لا يعود صالحاً او كافياً  
 لتغذية الطفل وقد يحدث هذا احيانا دون علة واضحة بل قد  
 يكون مع الصحة الجيدة فلا ينهد الثديان ولا يدرّ لبنهما الا بعد  
 مرور خمسة ايام او ستة بعد الولادة وسبب ذلك يكون غامضاً.  
 ويحدث احيانا ايضا ان الوالدة لشدة ما تقاسيه من الم المخاض  
 تصيح مضطرة كثيراً الى الراحة ثلاثة ايام او اربعة ففي مثل  
 هذه الاحوال ينبغي التعويض عن (الكولسترّم) باعطاء الطفل  
 ما فات محلي بالسكر ومزوجاً بمقدار ربعه من الحليب واذا  
 كانت المرأة محتاجة الى راحة اطول من هذه ينبغي تسليم الطفل  
 الى مرضعة غريبة لكي تتوب عن والدته في المدة اللازمة لراحتها

وذلك يكون افضل من ان يعوّد الطفل الرضاعة الصناعية  
(بالمصاصة).

على انه قد يحدث ان ظروفًا مختلفة تطرأ على الوالدة  
فتجعلها غير صالحة للارضاع من بعد ان كانت صالحة له  
واحوالها جيدة وذلك كفساد في لبنها من حيث الكمية او من  
حيث الكيفية وعليه فنشرح هاتين الحالتين بالتفصيل فنقول .  
\*اولاً فساد اللبن من حيث الكمية\* . ان فساد اللبن  
من حيث الكمية يكون على نوعين . اما من حيث القلة او من  
حيث الافراط فالاول يسمى (الكاليسيا) وهي كلمة يونانية معناها  
(لا لبن) والثاني يدعى (كالكوتوريا) ومفادها فيضان اللبن  
وسيلانه بغزارة .

اما الكاليسيا فهي علة يظهر منها كأن الطبيعة بخلت  
باتمام وظيفة التناسل على بعض النساء وانها خصت الواحدة  
بالقدرة على التوليد وحرمتها القدرة على تغذية المولود منها  
وذلك اما بتقليل في لبنها واما باعدامه بالكلية .

وهذه العلة تكون على ضربين ايضاً اما كلية او جزئية  
فالكلية تدعى كذلك اذا كان اللبن مفقوداً بكليةه والجزئية اذا  
كان اللبن غير كافٍ لتغذية الطفل وفي كلتا الحالتين يمكن

ان تكون الاكالكسيا اولية وهي التي تظهر حين الولادة وعرضية  
او ثانوية وهي التي تحدث بعد الولادة في مدة الرضاع . اما  
اسباب الاكالكسيا الاولية فليست بمعروفة بالتأكيد ولربما  
كانت ناجمة عن نقص في بنية الغدة الثديية او عن ضمورها  
او عن علل مختلفة قد اصابتها ولكن هذه الاسباب تبقى في  
غالب الاحيان غامضة عنا فننسبها الى نقص في القوة الحيوية  
ناجم عن خلل في نمو الاوعية المغذية الغدة اما اسباب  
الاكالكسيا العرضية او الثانوية فقدمر الكلام عنها في  
الفصول السابقة .

ومع كون معرفة هذه العلة متى وجدت تكون سهلة ويمكن  
تاكد حصولها اذا كانت من الاكالكسيا الكلية مع ذلك نغفل  
عنها احيانا لوجود بعض من المراضع المستاجرات التي تخفي  
هذه العلة وتكتمها عن مستاجرها حبا بخيرها غير ملتفتة الى  
خير الرضيع ولذا وجب التدقيق في امرها ليميز هذا النوع منها  
عن الاكالكسيا الجزئية فاول ما يدل على نقص اللبن التام  
ضمور الطفل وهزاله وتوقف نموه وظواهر الجوع وشدة تلهفه الى  
الطعام وبقاء صراخه رغما عن مناولته الثدي على حين لا يكون  
ثم علامة اخرى تدل على ان يكون هذا الصراخ ناتجا من مغص

أو خلافه بل يرى ان الطفل في مثل هذه الحال اذا مسك الحلمة  
 ليرضع تركها بعد هنيهة وابتعد عن الثدي مغتاظاً حنقاً لانه لم  
 يجد مطلوبه فيه وما يزيد ذلك تأكيداً هو انه متى أُعطي الطفل  
 آلة الرضاعة (المصاصه) وهي مملوءة حليباً او ماء محلي بسكر يُعبد  
 تركه ذلك الثدي ونفوره منه فتراه يهجم عليها بلهف عظيم  
 ويشنف ما فيها كله بعزم شديد في وقت قصير.

(المعالجة) اذا كان سبب الاكالكسيا عضوياً اي ناتجاً عن سوء  
 تركيب ذات الغدة فلا امل اذ ذاك في الوسائط المستعملة  
 لاستدرار اللبن بل يبادر الى تغيير الرضعة او يعوّل على الارضاع  
 المتزوج كما سيأتي ولكن اذا كان سببها عرضياً ولا سيما اذا كانت  
 مسببة عن انفعال نفسي شديد او من انحراف جزئي او من حمى  
 وقتية فيعول على مداواة الطفل بضعة ايام بتغذيته بواسطة الآلة  
 المعروفة (بالمصاصه) او من مرضع اخرى تستاجر له مؤقتاً الى  
 ان يزول سبب هذه الاكالكسيا فيعاد الى تهيج الغدة بتكرار  
 الرضاع منها حتى ينتظم ادرار اللبن. ولقد وصف بعضهم لادرار  
 اللبن في مثل هذه الاحوال ادوية كثيرة لم تثبت صحتها الا  
 انها لا تخلو من الافادة وعليه فلا باس من ذكر بعضها اذ من  
 المعلوم ان استعمال بعض العلاج السليم العاقبة يكون اسلم في

كل حال من اليأس والتقنوط حالاً .

فقد اشار بعضهم بوضع لزق من ورق الخروع المعهود  
وذلك بان يؤخذ الورق المذكور ويغلى في ماء حتى يلين  
ويوضع منه لزقة (لخة) على الثدي وقيل انه جرب فنجع فيمن  
كانت قد فقدت لبنها او قل بداعي انفعال نفسي شديد وفي من  
كان لبنها قليلاً لضعف في بنيتها .

وهاك بعض وصفات اخرى لادرار اللبن

خ من اليانسون ٤ كرامات

• الشمر ٤

• حبة البركة ٢

• اقراص الطباشير ٢

• عيون السلاطين ٢

• السكر ٨

تمزج ثم تقسم ١٢ قسماً ويؤخذ منها ثلاثة اقسام كل يوم

غيرها

خ من الشمر ١ كرام

• قشر البردقان ١

• كربونات المانزيا ٨

من السكر كرام ١٢

تمزج وتؤخذ على يومين او في يوم واحد على ثلاث دفعات .  
 وقيل ان الكمون يفيد ايضاً وذلك باخذ كرامين او  
 ثلاث كرامات منه والله اعلم .  
 وجرب بعضهم مرّ المجري الكهريائي على الغدتين الشديتين  
 وهم في ذلك حوادث ذكرت قد تبين منها حسن نتيجة هذه  
 الواسطة .

ومهما تكن الواسطة المستعملة للرضعة فلا تكون انجع من  
 مداومة الرضاع لان تهيج الغدة المستمر برضاع الطفل يكون من  
 احسن الوسائط الناجعة في استدرار الحليب .

اما الكالككتوريا اي فيضان اللبن فهي على نوعين  
 ينبغي التمييز بينهما . اما النوع الاول فيكون اللبن فيه حائزاً  
 على كل صفاته الطبيعية وهذا لا يحسب زيادة مخلة في نظام  
 المفرز اللبني بل انه لو فرته يلبك الوالدة والطفل معاً . اما  
 الوالدة فلانه يبلل دائماً ثيابها وتصحى منه عرضة للبرد والوسخ  
 اذالم تغير الثياب مرات في النهار ولا يخفى ما في ذلك من الانزعاج  
 لها . واما الطفل فلأن هذا الفيضان يجعله عرضة للاختناق  
 اذ انه لا يمكن من استفاف كل اللبن الجاري الى فيه من الثدي

وهذا النوع يزول أحياناً من نفسه بعد بضعة أيام عندما يصير  
الطفل قادراً على اشتفاف كل ما في الثديين في نوبة واحدة من  
الرضاع ومن دون ذلك قد يصيب الثديين منه ألم عظيم لفرط  
امتلائهما فتلتزم الوالدة بتفريغها بان تحلبها بيدها أو بالة مخصوصة  
لتفريغ اللبن دفعاً لهذا الألم.

وأما النوع الثاني فيكون اللبن فيه صافياً ماصلاً يظهر  
للعين عدم صلاحيته ويجري من الثدي دون واسطة جرياً  
لازماً أي دون انقطاع وهذا هو النوع الذي يستدعي إلى مزيد  
الانتفات لما ينجم عنه من الضرر بالطفل وبالوالدة أما الطفل  
فلأنه لا يجد فيه غذاء كافياً يقوم بأوده وأما الوالدة فلأنها  
تفحل وتضعف وتثاثر صحتها جداً من هذا السيلان الذي يكون  
إذاً أشبه بنزف دموي من أحد الأعضاء. هذا وإن طالت  
هذه العلة نتج منها ضعف عمومي في المرضعة فتفقد شهوة الطعام  
رغماً عن شعورها من نفسها بالحاجة إليه وتحس بحرارة في المعدة  
والبلعوم ثم بالم ووخز في الصدر والظهر وبعدها تظهر أعراض  
ما سماه بعضهم سل المرضعات وأخيراً تنتهي حالة هذه المسكينة  
بعد ذلك الضعف والهزال إلى حمى الدق التي تقودها إلى القبر.  
فالطعام إذاً هو الواسطة الوحيدة للتخلص من هذه العاقبة

الوبيلة لان استدرار اللبن ينقطع سريعاً بعيد الفطام اذ بدونه  
 لا ينجع علاج ولا حاجة اذ ذاك الى علاج الا بعض المقويات  
 الحديدية والخمر والاغذية الجيدة وتغيير الهواء ان امكن \* ولتأيد  
 صحة هذا القول اذكر حادثاً واقعياً عثرت عليه ايام كنت في  
 المكتب الطبي وهو اني شاهدت امرأة مصابة بهذا الداء ورغما  
 عن معالجتها عند بعض الاطباء واكثرها من استعمال كل  
 نوع من المقويات بقيت ضعيفة حتى خشي عليها من المنية  
 فكانت تعثرها الحمى ليلاً ويأتيها العرق صباحاً وياخذها  
 سعال جاف وحرارة في الصدر والمعدة والام في جسمها كله ومع  
 ذلك ما برحت ترضع طفلها فحدث اني ذهبت ذات يوم لعيادة  
 احد اصحابي فالقيت ثمة تلك المرأة فاخبرتني عن حالها كما تقدم  
 وسالنتني مداواة مرضها فاشرت عليها ان تبطل الرضاعة ( وقد  
 نهياني الى ذلك مشاهدتي اياها ترضع طفلها وربما كان الاطباء  
 الذين عاجوها قد زهلوا عن انها مرضع ) وحرصتها بلجاجة ان  
 تظلم طفلها وبينت لها انه بدونه لاشغالها وامرنا ان تستعمل  
 صبغة قشر خشب الكينامع قليل من شراب التوت حمزوجاً بالماء  
 واشترطت عليها ان لا تبادر الى اتخاذ هذا العلاج قبل ان  
 تظلم طفلها اما هي فقنعت وفعلت كما امرتها ولم يمض عليها اسبوع

واحد حتى لاحت عليها اعلام الصحة واستحالت حالها وتركها  
 الحمى وفارقها العرق والسعال وعاودتها قواها ورجعت  
 اليها شهوة الطعام وبعد خمسة عشر يوماً نالت من الصحة حظاً  
 كبيراً فليُنظر اذاً احداث الاطباء الى هذا الحادث ولينتبهوا  
 قبل كل شي الى اسباب الداء لانه كثيراً ما يكون منع السبب  
 هو الكافي لازالة المرض .

وقد يحدث ان بعض النساء تحبب قواها بعد مدة من  
 الارضاع وتعثرها اعراض كما لو كانت مصابة بالكالكتورياً  
 وهي ليست منها بل يصيبها هزال ونحول من جرى ذلك  
 ورضيعها ينمو وهي لاتدري انه بنموه يسلبها قواها ويبيدها  
 فيلزمها اذاً في مثل هذه الحال ان تبادر الى فطم طفلها دفعاً  
 لهذه الغوائل الموبقة .

✽ ثانياً فساد اللبن من حيث الكيفية ✽ . اعلم انه قد  
 يحدث للبن عوارض تنقص كثيراً من جواهره المغذية او  
 تزيدها قوة وكلتا الحالتين مضرّة بالرضيع كما نيين ذلك  
 بالتفصيل فنقول اولاً اذا نقصت الجواهر المغذية في اللبن  
 وذلك كنقص في كرياتة او زبدته اضحى كالماء ضعيفاً خالياً  
 من العناصر المغذية وغير كافٍ لتغذية الطفل وهذا الامر

كثير الوقوع لان اكثر الاطفال الذين يغتذون بهذا اللبن  
الكثير الكمية الفاسد الكيفية يكونون نحاف الجسم ضعفاء البنية  
وصا يزيد هذا اللبن الخالي من المواد المغذية ضرراً في الاطفال  
وفره كميتيه اذ لا يبقى مضرًا فقط لخلوه من الجواهر المغذية بل  
انه يخم قنائة الطفل الهضمية لامتلائها من سائل مائي يعسر هضمه .  
نقول ثانياً انه اذا زادت الجواهر المغذية في اللبن زيادةً  
مخلة في كفيته انحى قويا بالطفل عظيمًا لان الطفل اذا كان  
نحيفًا واعطي غذاء قويا كهذا اعتراه قي واسهال وغيرها من  
الاعراض الدالة على سوء الهضم ولا عجب في ذلك ولا وجه  
للقول بان لبنًا جيدًا كهذا ينبغي ان يكون للرضيع مفيداً بدلاً  
من ان يكون به مضرًا .

واما التمييز بين هذين النوعين من اللبن اي بين  
الضعيف والقوي فليس بممكن الا بالفحص بالمجهر (ميكروسكوب)  
او بالالة المسماة نظارة اللبن (لاكتسكوب) على ان هذا الفحص  
ضروري جداً لاناتوصل به الى معرفة كثير من اسباب العلل  
التي تكون لولاه مكتومة عنا . ففيه تميز حالة كريات اللبن وعددها  
وحجمها ونظام هياتها الى غير ذلك مما يجلي لنا التشخيص .  
اما فاقه اللبن اللازمة اي غير العارضة فتدعو ضرورة

الى تغيير المرصعة او الى اضافة لبن البقر الى لبنها لتغذية الطفل .  
واما مداومة النوع الثاني وهو زيادة الجواهر المغذية في  
اللبن فتم بتجريض المرصعة على اثنان كيفية غذائها وتقليل  
كميته بحيث لا يكون كثيراً مضرّاً ولا من المواد الكثيرة الغذاء  
او باعطاء الطفل قليلاً من الماء المحلى بالسكر بعيد كل رضاع  
ولما كان اللبن يفقد من جواهره المغذية مقداراً وافراً اذا استمر  
في الثدي زماناً طويلاً ويكثر مصله لاحتقانه بطول الفترة  
بين رضاع واخر واخلافه في الخروج ابتداء الرضاعة وانتهائها  
بحيث يخرج في اولها ماصلاً مائعاً وفي اخرها خائراً كان من  
الواجب فيما اذا كان الطفل قد اعتل بزيادة اللبن وقوته الى  
تطويل الفترات بين رضاع واخر حتى يمصل اللبن وينبغي  
اذ ذاك انه اذا اعطي الطفل احد الثديين ان يميل ريثما يبدأ في  
الرضاعة ثم ينقل الى الثدي الاخر حذراً من ان يستخرج اللبن  
كله من الثدي واحد ويستشفه قوياً فيضربه .

ويفسد اللبن ببقاء اللبأ ( الكواسترم ) فيه طويلاً لان  
عناصر اللبأ التي من عادتها ان تزول بعد طروء الحمى  
اللبنية تبقى احياناً في بعض النساء الى امد غير محدود بحيث  
لا ينقى الحليب منها ولا يصفو ولعمري ان هذا الفساد لا يبينه غير

المجهر لانه فساد في مفرز الغدة الثديية يرافق عللاً خاصة فيها  
او عللاً عامة تصيب المراضع . فاذا ما امتحن مثلاً لبن مرضعة  
مصابة بالحصى شوهد فيه كريات اللبنا المعهودة وعليه فان  
بقاء ذلك في الحليب يسبب ضرراً للرضيع كغيره من الاسباب  
التي تضربه كمناوله اطعمة غير صالحة للتغذية ولذا يجب تغيير  
المرضعة حالاً ما لم يكن هذا الفساد في لبنها عارضاً يزول  
بزوال سببه .

وما يفسد اللبن ايضاً وجود الصديد فيه وهذا الصديد  
يكون ناتجاً من احتقان قد بلغ درجة التقيح . هذا ولما كان  
البحث في خراجات الثدي متعلقاً بفن الجراحة نكتفي هنا بايضاح  
كيفية افسادها الحليب . فنقول انه ينبغي قبل كل شيء ان  
تميز انواع الخراجات التي تصيب الثدي وتعرف اذا كانت  
سطحية او غائرة في ذات الغدة وهذه يكون سببها احتقاناً لبنياً في  
قنيات اللبن فيتكون الصديد في جدرانها الملتهبة وياخذ يسيل  
منها فتصبح تلك القنيات كأنها اناء مملو من الصديد الذي  
لا بد من امتزاجه باللبن بخلاف ما لو كانت تلك الخراجات  
سطحية او كانت تحت الغدة الثديية غير منفتحة الي قنيات  
الحليب الخصوصية لان هذه الخراجات لا تفسد الحليب

لعدم امتزاج صديدها به وهي لا تؤثر في تركيب اللبن الا ببرد  
 الفعل المزاجي الناجم عن كل علة مجاورة لغدة مفرزة فاذا ما  
 ظهرت الخراجة في الغدة يشتبه حنيئذٍ بامتزاج صديدها باللبن  
 فيقتضي اذ ذلك توقيف الرضاع من الثدي المأوف ولما كان  
 من الممكن ان خراجة ظاهرها سطحي قد تلج باطن الغدة وتنفجر  
 ثم (وهذا الامر يستدل عليه من بطوء تكوّن الصديد) كان من  
 الحكمة والصواب وجوب فحص اللبن بالمجهر كما التهاب الثدي  
 ليتحقق هل وجدت فيه كريات الصديد ام لا واذا ما تعذر  
 ذلك الفحص وجب ان يعول على توقيف الرضاع من الثدي  
 المعتل واخراج اللبن باآلة لتفريغه او بالكؤوس كيف كان  
 الامر دفعا لزيادة احتقان الغدة من تجمع اللبن فيها .



## الجزء السادس

### في الارضاع المتزج

قد تقدم لنا فيما بسطناه من الكلام ان نساء كثيرات يكنن غير قادرات ان يكنين بجليهنّ غذا اطفالهنّ مع انه لامانع جوهرى من ذلك من قبل المزاج ولا من قبل الصحة ولا من قبل الثديين بل ترى فيهنّ الحليب ضعيف التكوّن وبالتالي عديم الصلاحية للتغذية في كفيته وكميته وان منهن من لا يكون المانع لها من ذلك من قبل اللبن بل انه يكون من قبل ضعف عمومي مستحوز عليها بحيث يخشى عليها من فقد الحيوة اذا استمرت ترضع طفلها. ومنهن من تراها بعد اذ كانت قادرة على ارضاع طفلها تصبح يوماً ما على حالة لا تأذن لها في القيام بهذه الوظيفة فيقل لبنها فجأة او يجف بالكلية على غير انتظار منها وعليه

فيضطر في مثل هذه الظروف اما الى تغيير المرضعة او الى اضافة  
 شيء من الطعام الى لبنها ليكفي مؤونة الطفل . فهذه الاضافة  
 من الطعام الى لبن الام مع بقاء الطفل يرضع هي ما نسميها  
 بالارضاع الممتزج . ولم تقصد بهذه الاضافة ذلك القليل من لبن  
 البقر المضاف الى لبن الام قوتاً للطفل يعطى له مرة او اثنتين  
 في الليل لتنام الام او تاخذ راحتها بل ان تلك هي غير هذه كما  
 سترى . وعليه فتطراء على الحليب اسباب حجة تجعله غير كاف  
 للقيام بتغذية الطفل وتوجب الالتجاء الى هذه الواسطة التي  
 كثيراً ما تختلف كيفية استعمالها باختلاف ظروف الحال . فمن  
 تلك الاسباب ان من النساء من لا تميل حنوّاً او تعطف طبعاً  
 الى ارضاع طفلها بل لولا استيلاء الحياء والحماح الزوج عليها  
 لفرت منه فرار الكاره وقعدت عن القيام بهذه الوظيفة . فعلى  
 الطبيب في مثل هذه الحال اذا ما استطلع دخيلة هذا الامر  
 ان يقنع الزوج في استئجار مرضعة (ان كان في وسعه) دفعاً للمضار  
 التي تنأت على الطفل من لبن امه الكارهة ارضاعه فان لبنها  
 يصبح غير صالح للطفل . وبعكس ذلك ترى من النساء من هي  
 مولعة بابنها حباً يستميلها الى ارضاعه حنوها الوالدي رغماً عن  
 ارادة زوجها ونصائح ذوي قرابتها ولا تشا غيرها من النساء من

ترضعه بل انها تثار على ارضاعه بنفسها ولو عرضت نفسها للضعف والخطر فينبغي مزيد الالتفات الى مثل هذه العواطف الوالدية ولتترك هذه الام الحنونة ليد ذاتها وليعلم ان فرط حنوها واعنائها يسدان مسد ما ينقص من حليبها لتغذية طفلها . على انه لا باس باستعمال الارضاع الممتزج في اغلب هذه الحوادث ولكن بشرط الانتباه والمراعاة لما سيطرأ على الرضيع من الامور كما اذا شوهد غير مستفيد من هذا الارضاع فيبادر حينئذ الى استئجار مرضعة .

واعلم ان هذا الارضاع الممتزج يكون موافقاً على الخصوص حالة اولئك الذين لا يكون في وسعهم استئجار مرضعة ثم للتي تُثَمُّ اي تلد اثنتين في بطن . ثم للام التي لا يكون في وسعها ان ترضع طفلها الا من ثدي واحد لتعطيل الثدي الاخر ولو كان ذلك الثدي الواحد كافياً قائماً بتغذية الطفل على ان الرضاعة من الثديين تكون افود للطفل واقل ضرراً بالمرضعة وعليه فيكون الارضاع الممتزج لازماً لهذه الام ومن ثم فنقول .

انه لا حاجة الى اعطاء الطفل غذا اخر في الايام الاول بعيد الولادة غير ما يغذي به من اللبن في ثدي امه اذ يكون ذلك كافياً لتغذيته فضلاً من ان هذا اللبن يكون اكثر صلاحية من

غيره لحالة الطفل باحتوائه على المواد المليئة ولضعف جواهره  
 الغذائية كما مر لان الطفل يكون في ذلك الزمان ضعيف المعدة  
 بحيث لو غذي وهو في هذه الحالة بالمرق وانواع البان الحيوانات  
 او ارضعته امرأة تقادم عهد حليبها للحمة من ذلك ضرر عظيم .  
 على انه اذا كان في النية من قبل التعويل فيما ياتي على  
 الارضاع المتزوج فلتباشريه الام عاجلاً لئلا يعتاد الطفل  
 الرضاعة منها و يصبح لا يرضيه من دون لبنها طعام بل يأبى كل  
 طعام دونة ولا تطعم بلبنها الغزير اذا انه لا يلبث ان يقل بعد  
 برهة فضلاً عن انه لا يكون كذلك الا من وفرة ما يتغذى  
 الطفل في الايام الاولى من الولادة فقط ولكن اذا ما كبر  
 قليلاً ظهر عدم صلاحيتها له لعدم ترقيه في مدارج النمو  
 اللازم له .

ومن المفيد كثيراً في مثل هذه الاحوال ان يبدأ بعد اليوم  
 الخامس من الولادة باعطاء الطفل قليلاً من حليب البقر او  
 المعزى ( ولكن بحكمة ودراية كما سيجي شرح ذلك في باب  
 الارضاع الصناعي) على ان حليب البقر يكون اقود واجود من  
 غيره لقربه من لبن البشري التركيب ولذا ينبغي التعويل عليه  
 دون غيره حتى نهاية الشهر الرابع .

وبعد الشهر الرابع يؤخذ باعطاء الطفل شيئاً من الاطعمة  
 اللطيفة كالتي ذكرت في باب الفطام لان هذه الحال تلجئ الى  
 استعمالها قبل اوانها ولا سيما اذا كان الطفل لا يتناول غير لبن  
 امه لان الطفل الذي اعتاد ان يتناول لبناً غير لبن امه يكون  
 قد بلغ الشهر الرابع من عمره ويصير قادراً على الاغذاء بمواد  
 اقوى من الحليب وذلك كمطبوخ دقيق الاراروط وغيره مما  
 يهيء الطفل للفطام ويعجله لانه من الواجب ان يفطم الطفل  
 في الشهر العاشر والحادي عشر في مثل هذه الحال هذا ولا شك  
 ان هذا الارضاع המתزج يكون افضل من الارضاع الصناعي  
 المحض الا ان بيانه بل يكون اجود جداً من عادة ارسال الطفل  
 الى مرضعة تستاجر له خارج بيت اهله كعادة الاوربيين واف  
 لهذه العادة التي لم يعتدها الى الان الشرقيون وذلك منة من  
 لدن ربهم لانهم الى الان لم يبلغوا ما بلغه الافرنج من  
 التمدن . . . . . ويا ليت انهم لا يبلغون وعهدي بهم انهم لا يبلغون  
 حده لانهم لا يقصدون من طبعم ذلك النزوع الوالدي  
 المغروس في انفسهم ولعل التمدن البالغ هذا الحد يقود المرء  
 الى حب الذات غير المرتب وانا لنعود بالله منه .  
 ثم ان هذا الارضاع המתزج لا يجوز استعماله الا اذا كان

لبن الام وهو غير منقطع بالتمام غير واف بالمقصود وكانت صحة  
 الام تعينها على الارضاع ولو سنةً والأفلا مسوغ لاستعمال  
 الارضاع المتزوج كما اذا كان لبن الام لا يكفي غالباً الا في الاشهر  
 الاولى فقط ثم يجف بعد ذلك كما حثق ذلك الاختبار او كانت  
 الصحة تخرف الى ما يخشى منه على حياة الام اذا لم تعجل الفطام .  
 وعليه فلا بد في كلتا الحالتين من معالجة الفطام او من استئجار  
 مرضعة كيف كان ولا يجوز اذذاك الارضاع المتزوج مطلقاً ولا  
 حاجة في ابتداء ما ذكر الى ازعاج الام في ارضاع طفلها اذا  
 كانت غير قادرة على اتمامه بل تراح ايضاً ما يصيبها من الم  
 الفراق لدى رؤيتها طفلها مبعداً عنها يغتذي بلبن غيرها بعد  
 ان كانت قد اعنادت تغذيته بنفسها .

هذا وكيف اذا فرض ان الام لم تتبع هذه النصيحة من  
 اول الامر بل انها اخذت تباشر مهنة الارضاع ثم بعد ذلك  
 وقعت في ضعف عظيم واصبحت غير قادرة على اتمامها فهل  
 يجوز اذذاك تكملة تربية الرضيع على آلة الرضاعة (المصاصة) او  
 يلزم استئجار مرضعة له .

الجواب ان الاختبار في مثل ذلك يشهد لنا ان الطريقة  
 الاولى مستكملة شروطها اللازمة كلها تكون ملائمة للطفل وقد

يظهر منها لثة نجاح عظيم ولا سيما اذا جرت خارج المدن حيث  
 يكون الهواء جيداً معتدلاً وكان الطفل سليم المزاج قوي البنية  
 وكانت حال الوالدين رقيقة لاتاذن بامتنجار مرضعة ولكن  
 اذا ما تبين بعد المراقبة المدققة ان قد حدث من الارضاع  
 الصناعي ضرر ولو قليلاً فليترك حالاً وتجب المبادرة الى استئجار  
 مرضعة ولو مهما استوجب الامر من تكبد النفقات والمصاريف  
 اذ لاشي يساوي صحة الطفل وان جلاً بل هي اعظم من ان  
 تقوم بثمن مالم يكن الوالدان في الدنيا من الفقراء المعسر بن كثيراً  
 فلا حول ولا قوة الا بالله اذ بيده تدبير الامور .

وقبل الانتهاء من هذا الفصل نستلفت الاذهان الى امر  
 واحد ضروري وهو انه اذا كان لبن الام غير كافٍ لتغذية الطفل  
 فلا بد من التعويض عنه بغذاء اخر اقرب اليه تركيباً ونوعاً  
 وذلك كلبن البقر ممزوجاً بالماء او غير ممزوج بشيء حسب ما  
 يقتضيه عمر الطفل ومثله لبن المعزى فانها ما المفضلان على  
 غيرها في الاستعمال مدة الاشهر الاولى الاربعة بعد الولادة ثم  
 ياتي بعدها انواع الحبوب كالسميد والاراروط والارز والشعير  
 ثم لب الخبز بعد ان يطبخ بمرقة اللحم الرقيقة او باللبن او بماء ممزوج  
 بقليل من السكر . بيد انه لا ينبغي التعويل على هذه الانواع من

اطعمة المذكورة قبل دخول الطفل في الشهر الخامس اذ  
 يكون في ذلك الحين اجزاً عن هضمها لضعف في قناته الهضمية  
 ولا سيما اذا كان من ذوي الاجسام الخفيفة الساكني المدن  
 الكبيرة بخلاف الاطفال المولودين في الجبال حيث الهواء المعتدل  
 او من آباء اشداء ذوي بنية قوية او كانوا من المعرضين دائماً  
 لحرارة الشمس التي تنعش بنورها المتقوي . فان قناتهم الهاضمة  
 تكون قادرة ان تهضم انواعاً كثيرة من اطعمة شتى تعجز عنها  
 قنات غيرهم من الاطفال .



## الجزء السابع

في الارضاع من المراضع المستأجرات

اننا قد ذكرنا في الاجزاء السالفة ان من النساء من لا تقدر على ارضاع طفلها وتغذيته بلبنها لاسباب صوابية ذكرت ثمة ايضاً ومنهن من تقدر ولكنها لا تريد . وهنا نقول انه لما عجزت تلك عن الارضاع وابته هذه اقتضى ان يجعل للطفل ما يسد مسدها بان تستاجر له مرضعة تغذوه بلبنها بدلاً مما خسره من لبن امه . هذا ولما كان هذا الامر يستلزم مزيد الاهتمام به ويتقضي وجوب البحث في حالة المرضعات وموافقتهما للطفل اقتضى ان تفرده جزء على حدة نسهب فيه الكلام اسهاباً لا يخل بمقصد كتابنا هذا وعليه فنقسم هذا الجزء الى بايين فنقول .

## الباب الاول

### في انتخاب المرضعة

لا يخفى ان انتخاب مرضعة تلائم الطفل الحديث بصحتها  
 وصلاحيه لبنها وعمرها ومراءها وآدابها وطبعها من اصعب  
 الامور التي تستلزم مزيد الاعتناء والدقة في الفحص ولا احد  
 ينكر ما في ذلك من الصعوبة بل قد يكون امراً مستحيلاً لتعسر  
 الحصول على مرضعة هذه صفتها تلائم من كل حيثية وتستحق  
 ان تستلم طفلاً عزيزاً على والديه وآله ولا سيما اذا كانت من  
 المراضع الغريبات عن المدن اذ لا يمكن لاحد ان يستطلع دخيلة  
 امرها ويعرف سابق عاداتها ويقف على احوال صحتها فضلاً  
 عن ان تلك المرضعة لم تات غالباً تؤجر نفسها الا بعد ان  
 تكون ربت طفلها حتى بلغ سنّاً امكناً فيه ان تفضمه كما يحدث

ذلك كثيراً . وعليه فيكون حليبها في هذه الحالة غير صالح  
لمعدة طفل حديث ما لم تكن تلك المرضعة قد ثكلت طفلها او  
اواضطرها الفقر الموجه الى تركه حياً وهو في الاشهر الاول من  
الولادة يغذوه ابوه المسكين بلبن البقر او ببعض اطعمة في  
بيته . ومع ذلك فان هذه المرضعة الملمة بها هذه الاحوال تكون  
غير صالحة ايضاً لما هو معتريها من الهموم والياس وفرط الحزن  
والكد لان كل هذه مما تؤثر في تركيب الحليب عظيماً وتفسده  
حالاً . ولولا فسحة الامل بزوال هذه العلل المؤثرة سريعاً بعد  
ان تلاقي المرضعة من الاستئناس بربتها ودواعي الراحة والسرور  
وطيب العيش عندها ما ينسيها احزانها ويسلمها عن همومها  
وتطيب نفسها الى الارضاع وتنقاد اليه طوعاً وبحب الذات  
الطبيعي لضايق نجاح الطفل معها وقلنا بعدم صلاحيتها . ولما  
كان طيبب العائلة المستشار لهذه الاحوال الصعبة ملتزماً  
بان يصدر حكمه بصلاحية استخدام مرضعة او بعدم صلاحيته  
وجب عليه ان يراعي الاعبارات الاتية .

فعلية اولاً ان ينظر الى ظواهر جسمها ليتحقق هل في عنقها  
اثر علة خنازيرية او ندبة (اي اثر) تدل على مرض سابق وان  
ينظر ايضاً الى فمها ليرى هل في لثتها علة ما او في بلعومها

ولوزتها قرحة أو شيء آخر يوجب الالتفات إليه أو يشير إلى  
 علة سالفة وإن يفحص أيضاً أعضائها الخفية إن أمكن وسخلة .  
 ولكن المراضع المستاجرات من جبل لبنان يكن في الغالب  
 حسنات السيرة قويات البنية نقيات الجسم بريئات من العلل  
 التي تشوش الفكر ولا يخشى فيهن من علة زهرية أو من أمراض  
 مزاجية إلا ما ندر . وفي ذلك تعزية عظيمة وإطمئنان بال لسكان  
 مدن سوريا ولا سيما أساكلمها إلى استأجارهن براحة بال . وقيل إن  
 من جملة ما يجب الالتفات إليه من ظواهر الجسم لون الجلد والشعر  
 ولذا قال البعض إن حليب من كان لونها اسمر وشعرها اسود  
 فاحماً يكون أفضل واجود من حليب غيرها بيضاء الجسم شقراء  
 الشعر . ولكن هذا القول لا يحمل على إطلاقه لأنه قد تكون  
 المرأة البيضاء الجسم الشقراء الشعر صحيحة البنية ويكون حليبها  
 جيداً وبالعكس في السمراء والفاحمة الشعر فانها قد تكون  
 ضعيفة البنية ممنوعة بأمراض مزاجية ولا يكون حليبها جيداً  
 صالحاً لتغذية الطفل .

ومن بعد أن يفرغ الطبيب من هذا الفحص الخارجي  
 يجب عليه أن يعود إلى الفحص الداخلي ويستقصي في حالة  
 الصدر ويتحقق صحة ضربات القلب وتنفس الرئتين ثم ينظر إلى

البطن مدققاً الفحص فيه ليرى هل في هذا التجويف من  
 علة تمنع الرضاع . ولربما علم بالاستقراء وسؤال المرضعة والتكلم  
 معها شيء ما من عوائدها وإدابها وقوة عقلها ولا بد في كل هذه  
 الأحوال من مراعاة ميل الام نحو تلك المرضعة ورغبتها بها لانها  
 ملتزمتان ان نقيما سوية مدة اشهر فلا بد اذا من الالفة وتبادل  
 المحبة والرضى بينهما وما ينبغي مراعاته ايضاً عمر المرضعات فان  
 انسب المرضعات تلك التي يكون عمرها نحو العشرين او الخامسة  
 والثلاثين ثم يعتبر فيها كونها بكرام ام ولدت بعد بطنها البكر  
 اولاداً الان هذه تفضل على تلك لانها تعودت تربية الاولاد  
 وتعلمت كيفية ارضاعهم وتلك تكون بعد جاهلة كيفية الارضاع  
 وتربية الاطفال ولا سيما اذا كانت الام المستاجرة بكرام ايضاً  
 تجهل احوال الرضاعة والتربية حيث يجتمع في الاثنتين  
 عدم الاهلية للتربية فينتج من ثم ضرر عظيم بالرضيع .

قلنا وفي هذا الاعتبار الاخير نظر من وجه وهو ان التي  
 قد بلغت من السنين اجلاً معلوماً وولدت اولاداً عديدة  
 تكون قد شبت على ما لها من اطباع وعوائد يصعب في الغالب  
 تغييرها او قلعها اذ ان (لكل امرء من دهره ما تعودا) ولا سيما اذا  
 كانت تلك الاخلاق والعوائد سيئة قبيحة او كانت مما لا تلائم

اطباع موالها وعوائدهم .

على انه اذا كانت هذه المرأة قد خدمت في الماضي انساناً  
كثيرين ترضع اطفالهم حيث يتمكن من الوقوف على حقيقة  
امرها بالسؤال عنها من خدمتهم وتحقق صدق الخدمة وكرم  
الاخلاق فهي لاشك تكون افضل مرضعة بين المرضعات .  
هذا ولا يكن الطبيب في غفل عن ذلك الامر الذي يستلزم  
مزيد الانتباه اليه وشديد الفحص في الوقوف على حقيقته الا  
وهو التاكيد في كون تلك المرضعة ليست بجامل وفي هذا  
الفحص لا ينبغي التعويل على هيئة الثديين الخارجية اذ لا يكون  
كبرها في الغالب دليلاً على غزارة اللبن فيها وبالعكس اي  
لا يكون صغرها دليلاً على قلة اللبن فيها بل قد يكون الامر  
بالعكس بان يكون ذلك الكبر ناتجاً من تجمع شحم حول الغدة  
ولا لبن في الثديين ويكون صغرهما من عدم تجمع الشحم وتكون  
الغدة مع ذلك الصغر قوية مملوءة لبناً جيداً . والذي يعتبر في  
هذا الفحص الخارجي بيان الاوردة المحيطة بالثدي فانها كلما  
كانت واضحة ظاهرة يكون الامل بغزارة اللبن عظيماً .

ومن بعد ان يفرغ من الفحص على الاوجه المذكورة يجب  
عليه ان يلتفت الى فحص ما هو اهم من غيره وهو ان يفحص اللبن

نفسه فحسامدقاً معتبراً في ذلك الكمية والكيفية . ولقد تقدم لنا  
 فيما مضى من الكلام شرح ذلك بالتفصيل وبيان الوسائط  
 اللازمة لمعرفة قوة اللبن وضعفه وتفاوتيه وصلاحه وفساده فلم  
 يبق إذاً من حاجة الى إعادة ذلك البتة بل تقتصر على الملاحظة  
 الآتية فقط مذكرين المطالع بما مرّ من لوازم هذا الامر في ما ذكر  
 عن الرضاع الامي فنقول . ان النظر البسيط لا يكفي وحده  
 لمعرفة اللبن وصلاحيته اذ لا يعلم الناظر من مجرد وضع بعض  
 نقط من اللبن في ملعقة وملاحظة اجزائه فيها غير منفصلة عن  
 بعضها حتى ولو شاهد اللبن غليظاً لا ينبعث منه رائحة غريبة  
 ولا يظهر فيه طعم يشتبه به بل ينبغي الالتجاء في كل الاحوال الى  
 النظر بالمجهر ( الميكروسكوب ) اللهم اذا امكن فانه الآلة الواحدة  
 الوحيدة التي بها يعرف حقاً مقدار كريات اللبن وحجمها  
 ويتوصل الى الحكم الاكيد بكمية زبدته او سمنه المدلول عليه  
 بالكريات المذكورة نفسها . وهنا ذكر بما سبق ايراده في اختلاف  
 احوال اللبن من الفرق الكائن بين اللبن الخارج من الثدي  
 قبل الرضاع وبعده والخارج من الثدي المملآن او المفرغ منذ  
 برهة وجيزة فنقول . انه اذا ما استحضرت المرخصة للفحص وكان  
 ثدياها مندلقين في الامتداد لكثرة احتقانها باللبن يجب ان تؤمر

بارضاع طفلها أولاً لتعلم حقيقة سماكة لبنها . ثم من بعد ان  
 ترضع طفلها تحلب قليلاً في قطعة ويفحص هذا القدر المستخرج  
 بعد الرضاع لانه من المعلوم ان الحليب المستخرج أولاً من ثدي  
 محقن يكون اكثر صفواً واوفر مصلاً من المستخرج منه اخيراً  
 بعيد تفرغهِ .

واعلم ان اصدق الوسائل لتوكيد صلاحية لبن تلك  
 المرضعة هو الفحص الجاري على ولدها ان كان ناجماً من الرضاع  
 منها ام لا . اللهم اذا كان ذلك الفحص سهلاً الا انه يكون في  
 الغالب عسراً جداً لعدم الوصول اليه لان المرضعة تغادره في  
 بلدتها وتحضر وحدها الى حيث استؤجرت . على اننا لو كنا نشاهد  
 الطفل مشاهدة العيان لهانت عندنا الاحوال ولكننا نحكم سريعاً  
 بصلاحية لبن امه او بعدمها مع علمنا الاكيد ان الطفل كان  
 مقتصرأ في التغذية على حليب امه فقط . على انه اذا كان معتاداً  
 مناولة بعض الاطعمة مع الحليب فيقع الريب حينئذ في ما اذا  
 كان هذا النمو من الحليب ام من هذه الاطعمة اذ انها كثيراً  
 ما تكون هي الفاعلة في تحسين بنية الطفل ونموه وليس الحليب  
 الذي لربما اضطرها لقلته وعدم صلاحيته ان تلجئ الى هذه  
 الاطعمة المغذية . وما يزيل هذا الوهم هو تكرير ارضاع الطفل

في النهار من ثدي امه فان شوهد في كل مرة انه ياخذ من لبنها ما يشبعه ويسد جوعه ويكتفي به عن طعام اخر حكم بصلاحيه لبن هذه المرزعة والافلا .

اما خلوات الثديين من كل احقان وتصلب في قسم منهما فدليل واضح على عدم اختلاط اللبن بالصديد و اذا التبس هذا الامر على الفاحص ولو قليلاً فعليه بالالتجأ الى المجهر فانه هو الذي يميز كريات اللبن من كريات الصديد ويبين اكيداً اذا كان في الحليب شي من هذا .

ثم نقول اخيراً انه يجب الالتفات الى حداثة اللبن وقدميته كما مرّ وعليه فاصح لبن للطفل الحديث اللبن الحديث ايضاً وهو الذي يكون بين الشهرين او الستة على الاكثر لان الحليب لا يمكن ان يبقى على حاله صالحاً للرضاع بعد ان يتجاوز ستة اشهر فصاعداً من الولادة . وعليه فليُنظر الى زمان ولادة المرزعة على انه اذا كان فوق الستة الاشهر والاثنى عشر شهراً فلا يعود اللبن صالحاً لهذا الطفل الحديث وبالتالي لا تعود هي ايضاً صالحة لتميم مدة الرضاعة .

ومع ما نلاقه من الصعوبة في طريق انتخاب مرزعة تلائم حالة الطفل علينا ان نجتهد به اجتهاداً عظيماً بحيث

تستاجر للطفل مرضعة ولادتها قريبة العهد وهي بريئة سالمة  
 مما يجعلها لا تلائم مستكملة سائر الشروط مراعاة لما ذكرناه .  
 لان اللبن القديم العهد يعسر هضمه على معدة طفل حديث  
 كما لا يخفى . غير انه في غالب الاحيان يضطر الى الاستكفاء  
 بمثل هذا لتعسر وجود مرضعة نترك طفلها صغيراً وتأتي لتؤجر  
 نفسها وعليه فيمكن ملافاة هذا الامر بما يأتي وهو ان يناول  
 الطفل الحديث كل مرة يرضع من هذه المرضعة القديم لبنها  
 بعض ملاعق صغيرة من ماء محلى بسكر لتخفيف قوام الحليب  
 المذكور وان لا ترضعه اولاً الا من ثدي قد احنقن فيه اللبن  
 وطال مكثه فيه لما مر من ذكر حالة اللبن المقيم طويلاً في  
 الثدي بحيث يكثر مصله وتقل جوامده وفيما بعد يعتاد الطفل  
 شيئاً فشيئاً لبن مرضعته فيسهل عليه هضمه .

اما الوالدة التي قد عزمت بدآة بدء ان لا ترضع طفلها  
 فعليها ان تستحضر له مرضعة اول يوم من ولادتها اذا تسهلت  
 لها الظروف ولا تقيد نفسها بارضاعه بضعة ايام غب الولادة  
 زعماً منها ان الابتداء بهذا الارضاع يقيها من غوائل تعقب  
 الولادة بل اننا نرى الامر بالعكس فان الغائلة فيما اذا بدأت  
 ترضع طفلها ثم فصلته عنها بعد ستة ايام او عشرة ايام بعد ولادتها

تكون شرّاً ما لو أهملت ارضاعه واحجمت عنه باديه بدء  
لان الوالدة بعد ان تكون اصيبت بحمى اللبن واحقن ثديها  
اولاً تعود ثانياً الى التعرض لهذا الاحتقان بداعي قطع الرضاع  
من ثديها بعد ان يكون اخذا باعداد الحليب . وعليه فكما  
كانت في غنى عن نفسها في البدء كان ذلك افودها . بيد انه  
يعوض عن لباؤها ( صمغ . كولسترّم ) باعطاء الطفل الماء المحلى  
بالسكر لاجرا العقي وتوصى المرخصة الجديدة ان تخفف طعامها  
بضعة ايام مقتصرة على الماكل الخفيفة ومقللة مناولة اللحوم . وقد  
سطرنا هذه الوصية الصحية حياً بصالح الوالدة دون المولود .  
ولكن اذا رغبت الام في تضحية صحتها مدة حياً بوليدها فلا باس ان  
يسمح لها بارضاعه بعد الولادة ولا سيما اذا وجدت ظروف تضطرها  
الى مثل ذلك كتعسر استئجار مرضعة في بادىء الامر تكون رهن  
الطلب كل وقت . ولعمري ان هذا الامر جدير بالاهمية نستلفت  
اليه انظار الحكومة السنية المعنوية على الدوام برعاياها ولا اعتناء  
الاب بعائلته وياحبذا ذلك الاعتناء لو انها تبدأ به منذ ولادتهم  
وهم في مهدهم ضاجعون لانه من المهد تؤخذ رجال الامة والوطن  
كما بينت في مقدمة هذا الكتاب . وعليه فلم يكن لنا مندوحة  
عن ان نخرض برجانا المجلس البلدي بان يقوم باوامر اولياء

الامور ويسعى جهده الى اقامة منزل خصوصي تنزل فيه  
 المرضعات المستأجرات متى اجتمعت من انحاء البلاد المختلفة  
 ويكن فيه تحت نظر طبيب البلدية او طبيب اخر اقيم لمثل ذلك  
 ويجري عليهن الفحص المدقق كما مر فمن وجد فيها الاهلية  
 للارضاع سلمها بيدها شهادة تنطق باهليتها وتقرر عمر اللبن  
 وكيفيته وصفاته اللازمة وصلاحيته للطفل الرضيع وبالتالي ان  
 تكون هي خالية من كل علة وعاهة . ويسمح لها ان تأوي الى  
 المنزل المذكور الى حين ياتي الطالب المحتاج اليها فيجدها مهية  
 فيامرها بالذهاب معه وهو هادي البال مطمئن الفكر الى بيته  
 للقيام بتغذية طفله . وياحبذا لو ان الجرائد ايضا تعلن يوميا  
 وتشر في كل عدد كلاما في حق المرضعات الصالحات القائمات  
 تحت نظر الطبيب على مثل ما تقدم ايضا حه ليعلم بهن الطالبون  
 فيكن لهم رهن الاستئجار . ولا يخفى ان المرضعة التي تكون غادرت  
 طفلها وبلدتها لا يمكنها ان تمكث طويلا تنتظر غير مرضعة طفلها  
 الى حين يستاجرها احد لانها تخشى ان يجف لبنها ما لم تكن  
 صحبت معها رضيعها . فاذا ما تمت هذه الطريقة وفتحت الجرائد  
 فيها للاعلان بوجود المرضعات الصالحات او كان موجودا  
 في المحل المعين هن سجل موضوع لمثل ذلك تعطي منه

الاشارات كل يوم لمن رام مرضعة توفرت الراحة وتنج من  
 ذلك فوائد حجة لا ينكرها من كان بصيراً ولا سيما من كان خبير  
 ذا الامر مدّة وذاق مضمض التفتيش وعذاب الاهتداء الى مرضعة  
 توافق طفلة . ولا شك ان من طالعت هذا الفصل ورأت  
 الصعوبة الموجودة في طريق الحصول على مرضعة موافقة وعلمت  
 الشروط اللازمة لاصلاحيتها للارضاع آلت ان ترضع وليدها  
 ( ما لم تضطرها الظروف الى غير ذلك ) مفضلة عذابها الممزوج  
 بلذة طبيعية على عذاب قلبها المتناع على ولد رزقته ولم يمكنها  
 القيام بحقوقه التي فرضتها عليها الطبيعة ولا تسنى لها وجدان  
 مرضعة سالحة تقوم مقامها .



## الباب الثاني

في معيشة المرضعة

ان كل ما قيل مما يلاحظ ترتيب معيشة الوالدة التي  
 ترضع طفلها يصلح للمرضعة المستاجرة لذلك . بيد ان هذه بعض  
 احكام تخص بها فنوردها هنا اتماماً للفائدة . من المعلوم ان  
 المرضعة ولاسيما في هذه البلاد تكون في الغالب من اهالي الجبل  
 ومن الفئمة المعتادة الاشغال الجسدية الشاقة والعيش الخشن  
 ولذا كان يصعب عليها ان تسرع الى عوائد اهل المدن  
 وتعتادها حالاً ولاسيما عوائد الاغنيا منهم . هذا ولما كانت هذه  
 غير معتادة كل يوم ان تتناول الاطعمة المعالجة باللحوم الكثيرة  
 وكان من باب الضرورة بدأة ذي بدء ان لا يكون لبنها وافراً  
 قوياً على الطفل الحديث كان من الواجب ان تقلل تناول  
 من الاغذية الازوتية كاللحوم وتقتصر على اكل الخضر المطبوخة  
 باللحم .

ولما كانت هذه المرضعة ايضاً من اولاد البر المعتادين ان  
يستنشقوا هواء البرية كان على مستأجرها ان يسمح لها في  
الخروج الى التنزه يومياً دون رضيعها اذا كان حديثاً لنا . ولما  
كانت ايضاً معتادة في بيتها الاشغال البيتية والاعمال الشاقة  
احياناً كان من اللازم تسليمها بعض الاعمال الخدمية في البيت  
ويبذل الجهد في بدائة الامر في تهديتها بالها وتسليتها وائناسها  
اذا كانت مستوحشة لاولادها وزوجها لكيلا يؤثر في لبنها  
كدرها وانزعاجها . وما ينبغي ان ينتبه له اهل البيت كيفية  
رقاد المرضعة فلا يسمح لها ابداً ان تضع الرضيع الى جانبها في  
الفرش عندما تنام لئلا تنقله اذا قلبت عليه وهي مغفية . ثم ينبغي  
ملاحظة صفاتها الادبية وطباعها بتدقيق حتى اذا ما وجدت  
غضوباً او ذات مراسٍ صعب وغير اديبة يفتكر حالاً في تغييرها  
ولو كان لبنها جيداً وعندما يستدعي الامر الى تبديلها سواء  
لهذا السبب او لغيره يجب السعي لايجاد غيرها خفية ولا تعلم الا  
بعيد حضور المعوضة وذلك لاسباب لا تفوت البصير معرفتها .  
اما الصعوبة الجلي في تغيير المرضعات فهي فيما اذا رفض الطفل  
مناولة ثدي الجديدة وكان قد بلغ سنّاً امكناً فيه التمييز بين التي  
اعتاد الرضاع منها والتي جأت حديثاً اذا تجاوز سنه مثلاً

الشهر السادس فتغلب على هذه الصعوبة بتجويد الطفل قصداً.  
ثم يعطى عقيب هذا الجوع ثدي مرضعته الجديدة. في الليل او في  
محل مظلم فيمسكه رويداً رويداً حتى يعتاده اخيراً ويالفة.

## الجزء الثامن

في الارضاع من انثى الماشية

قد استعمل بعضهم انثى الماشية الرضوعة لتغذية الاطفال  
من لبنها عند تعسر الحصول على مرضعة وكانت الوالدة  
عاجزة عن القيام بهذا الفرض. ولربما كانت هذه الطريقة افضل  
من غيرها لانها طريقة جيدة يلجأ اليها في كثير من الظروف  
ولاسيما اذا كان الطفل قد اعتل جسمه حالاً بعد فطامه ولم يتبق  
في اليد اعادته الى ثدي امه الذي قد جف لبنه ولاسعة ايضاً في  
الحصول على مرضعة تقوم مقامها. او اذا كان الطفل مثلاً مصاباً  
بداء الزهري (السيفليس) الذي يجب فيه ان يعطى الطفل لبناً

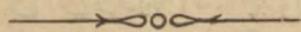
حاملاً جواهر دوائية كالمستحضرات اليودية والزئبقية التي تسري  
 الى الحليب اذا تناولتها المرضعة ولكن قد يتعذر اعطائها من  
 هذه العقاقير حيث ليس عندها داع الى ذلك او لم تكن علتها  
 مؤثرة من امه بل من ابيه فيجب اذ ذاك الاعتماد على ارضاعه  
 من انثى الماشية فانه يمكن اعطائها من الادوية المذكورة في  
 الباطن او في الخارج على الجلد ولذا تختار احدى اناث الحيوانات  
 الداجنة كالماعز او البقر او الغنم او الاتن (الحمير) ويعطى  
 الطفل من لبنها وافضلها واجودها العنزاي انثى المعز لكبر  
 حاملة ضرعها بحيث يتسهل ضبطها في فم الطفل ولقيضان حليبها  
 وسهولة تطبيعها لهذه الغاية ولا سيما لما شوهد من ميل هذا  
 الجنس الى الرضيع متى اعتاد قضاء هذه الوظيفة. واما نظراً الى  
 تركيب اللبن وجودته فيكون لبن الاثان اجود وافضل من  
 غيره لقربه من لبن البشر ولكن ليس من احد يجهل ما في  
 استخدام الاثان لهذه الغاية من الصعوبة المعضلة. والرضاعة من  
 انثى الحيوانات تستدعي ذات الاحياطات التي ذكرت في  
 باب الارضاع من المرضعات المستأجرات ويزاد على تلك  
 زيادة الاعناء في بادئ الامر بترويض الانثى وتسخيرها لقضاء  
 هذه الوظيفة دون ان تلحق بالطفل ضرراً بمجرد كتمان الوحشية

وعر بدتها ونفورها وقلة صبرها على ذلك حتى نذلل له وتعتاد  
 اخيراً ان تأتي من نفسها وتناولُه ضرعها وهو ملقى على سرير  
 وطىء لاحق بالحضيض بحيث يتأتى للطفل من القدرة على  
 مسك حلمة الضرع .

اما انتخاب العنز الرضوعة الموافقة فيستدعي ايضاً مزيد  
 الاعتناء وعليه فالاجود في ذلك ان تختار فتية حديثة السن ما  
 امكن وان تكون رُبِّي اي حديثة النتاج وان تكون نتجت بطنين  
 فاكثر لابطناً واحداً وان تكون ايضاً هادئة لينة قابلة للتطبع  
 غير نفورة من الناس . اما كونها فتية فلا ن لبن العنز المسنة قد  
 يخلو من الصفات الموافقة عدا انه يكون قليلاً . واما كونها قد  
 نتجت بطنين فاكثر فلا ن لبن التي نتجت البطن الاول فقط  
 يكون قليلاً ويتقطع عن قريب . واما كونها رُبِّي اي حديثة عهد  
 النتاج فلانها اذا كانت بعيدته فلا يلبث لبنها طويلاً بل يشح  
 عندما تحبل ويكون لبنها مضراً . اما لون العنز فافضل ما كان  
 اشهب (ابيض) لان العنز الشهباء لا يكون لها تلك الرائحة الكريهة  
 التي يا باها الطفل .

وما يختص بامر علوفة العنز الرضوعة يجب ان يكون كثير  
 الموافقة . لان للغذاء فعلاً قوياً مؤثراً في الحليب . هذا ولا حاجة

الى التنبيه لوجوب الالتفات الى صحة هذا الحيوان لان ذلك  
امر مستدرک طبعاً وعلى كل الاحوال ينبغي ان يذاق اولاً لبن  
هذه الانثى التي نوي ان تقام مقام مرضعة قبل تقديم الطفل  
اليها حتى اذا كان لذيذاً وامتن فوجد جيداً تسلمت هذه  
الوظيفة العظيمة الشأن والافلا .



## الجزء التاسع

في الارضاع الصناعي

ان هذه الطريقة كثيراً ما اضررت بصحة الاطفال والاولى  
نبذها ظهرياً ان امكن الاستغناء عنها والافيعول عليها عند  
الضرورة القصوى . ولكن فليكن تجنبها في المدن اكثر منه في  
الجبال لان الهواء في البر يكون اكثر نقاوة منه في المدن ولبن  
الحيوانات الداجنة في الجبال يكون اجود من اللبن الحيوانات  
الداجنة في المدن الساحلية وبالخصوص لانه قد يدفع كثيراً

من مزار الارضاع الصناعي لانه من البين ان الحصول على لبن جيد متعسر في المدن ولا سيما الكبيرة منها لقلة العلف وضعف معاش المواشي وعدم صلاحيته فيها لا تقطاع الحيوانات عن المراعي الخصبة الجيدة التي لا تكون الا في البراري واذا أتبع الحليب من البائعين الجائلين في الازقة فلا تضمن صحته وسلامته لانهم كثيراً ما يشوبونه بالماء فلا يعلم اكان حليباً متردياً بلباس من ماء ام مستترأ تحت رداء من حليب واذا فرض العكس المحال بان كان لبناً خالصاً فلا يعلم اصله ومنبعه أهو من حيوان مريض ام صحيح لان الحيوانات الداجنة تصاب كالشربعلل مختلفة . اما في الجبال والبرفبالعكس لان الحيوان الذي يؤخذ من لبنه يكون حاله معروفاً ونوع علفه مدروكاً فضلاً عن موافقة سائر الظروف المساعدة له كصلاحية الجو ونقاوة الهواء الذي يتنفسه الطفل . ولا يخفى ان كلاً من ذلك لما يعوض عن رداءة العلف . اذا فالرضاع الصناعي غير جائز في المدن الكبيرة الا عند الضرورة القصوى وجائز في الجبال بشرط مراعاة كامل شروطه اللازمة .

اما الاجود في هذه الالبان المتخذة هذه الغاية فهو لبن البقر ويجب في اتخاذه واستعماله بعض احتياطات ناتي بذكرها . وهي

انه لما كان لبن البقر قوياً طبعاً على طفل قد ولد حديثاً لزم تخفيفه بالماء الصرف او بماء الشعير او بما لب الخبز او دقيق الحنطة والارز وكل ذلك محلى بقليل من السكر . اما الماء الصرف فهو المفضل على غيره من كل هذه المدوف في اكثر الاحيان اما كمية الماء التي يلزم مزجها بالحليب فتختلف باختلاف عمر الطفل وقوة قناته الهاضمة . ففي الاسبوع الاول من ولادته ينبغي تخفيف الحليب كثيراً حتى لا يبقى منه سوى مقدار يساوي الربع والباقي يكون ماء صرفاً وفي الاشهر الاول ان يتعادل الماء والحليب وبعد ذلك الحين ينبغي الخلاف اي ان يخفف الماء كثيراً حتى لا يبقى منه سوى مقدار الربع فقط حتى الشهر السادس اذا سمحت احوال قناة الطفل الهضمية بذلك ومنه فصاعداً يعطى الحليب صرفاً .

واشار بعضهم ان يضاف على الحليب مرق الفراخ او مادة اخرى تحتوي على جوهر حيواني فعلى رأيهم انه يوجد من الاطفال من يسهل عليه هضم المرق اكثر من هضم الحليب وحده . اما هذا الرأي فصوابي بشرط ان يكون الاعتماد عليه بعد الشهر السادس اما قبله فينبغي له مزيد اعناء واتباه . ومن المفيد ايضاً ان تحلى قليلاً مشايب الاطفال ويحتس من اكثر

السكر فيها حيث لا يتسهل هضمه في كل الاحوال و اكثر  
الاطفال يستفرغ الماء المحلى بالسكر وغيره من المحاليل النشائية  
او الصمغية التي يتناولها .

وينبغي ان تعطى للطفل المشاريب مسخنة قليلاً أي قبل  
ان تفتت كثيراً غير انه اذا اعطي الحليب صرفاً فيلزم ان تكون  
حرارته كما لو كان خارجاً من الثدي . وقال بعضهم انه اذا اقتضى  
تخفيف الحليب بشيء ما كالماء مثلاً وجب ان يسخن هذا ويضاف  
الى اللبن دون ان يسخن اللبن لئلا تطير منه مادته العطرية  
ويفقد الهواء المحصور فيه الذي يساعد على هضمه غير انه  
على هذا القول اعتراض . وهو ان اللبن المسخن افود من البارد  
لوجوه شتى منها انه بعد فورة الحليب وانفصال قشده يقل فيه  
الكازين والالبومن فيصير اسهل للهضم واسهل للتمثيل ومنها  
ايضاً انه بتسخينه تهلك الجواهر المرضية وهي مايسمونه (ميكروب)  
اذا كانت موجودة فيه وهذه فائدة اخرى عظيمة . اذا تسخين  
الحليب مفيد خلافاً لمن زعم الخلاف اذ به يتخلص من كل  
جوهر مضر ولا سيما اذا كانت صاحبة هذا الحليب مصابة باحدى  
هذه العلل المذكورة اي الميكروبية القابلة السريان من  
الحليب الى نفس الطفل فان الحليب بهذه الواسطة لا يفتي سبباً

للمضرة والاذى وعليه فكل مرة وقعت الشبهة في كيفية الحليب  
 وجهل اصله وجب تسخينه قبل ان يعطى للطفل . ولما كان  
 الحليب يفقد ايضاً بتسخينه قسماً من مائه وتزداد جوامده وجب  
 ايضاً تخفيفه بالماء ضرورة كما قلنا وان يكون الماء بارداً البصير  
 مع الحليب الحار عند الامتزاج فاتراً كالحليب لدى حليبه . ولما  
 كان مزج اللبن بمادة غريبة يدعو الى افساده سريعاً كان من  
 اللازم ان لا يمزج الا في وقت تقديمه للطفل ويجب حفظ اللبن  
 المتباع صباحاً في محل بارد ولا سيما في ايام الصيف .

هذا وان اعطاء اللبن المذكور للطفل يكون على نوعين اما  
 تجريباً بالملقعة الصغيرة او مصاً من الآلة المصنوعة لذلك . وقد  
 تختلف هذه الآلة باختلاف البلدان والصناع (عاملها) والآلة  
 الاكثر صلاحية من سواها هي الحلمة التي تكون من صمغ مر  
 تحيط بفوهة القنينة باحكام شديد ولا يكون جوف هذه القنينة  
 يسع اكثر من ١٥٠ كراماً فان هذه تكون اسهل طريقة وابسطها  
 واقولها كلفة . غير انه مهايكن من تنوع الآلة المذكورة وخلافها  
 فينبغي فيها مزيد الاعتناء بتنظيفها وتطهيرها لان معظم الضرر  
 اللاحق بالاطفال الذين يربون على مثل هذه الآلة انما يكون  
 ناتجاً من وسخ وقذر في الآلة المذكورة لعدم الاعتناء بتطهيرها

وتعهدتها كما يجب فيبقى فيها قسم من اللبن فيختمه ويفسد فيفسد ما يوضع فوقه من الحليب الجديد . ولقد شاهدت كثيرين يدعون ذلك الباقي من اللبن في القنينة وإذا بكى الولد ناولوه اياه وهو قديم بارد وربما كان فاسداً ولا يخفى ما في ذلك من عظيم الضرر والاذى بالطفل . وينجم هذا الضرر ايضاً عن تجمع اللبن وجفافه على الحلمة اذالم يعتن الاهل بتنظيفها ولذا فعليهم ان يراعوا هذه الوصايا الاتية وهي .

❖ **اولاً** ❖ عليهم ان يجتهدوا في ان يكون اللبن لبن بقر ويبدلون الجهد ما امكن في الوقوف على صحة البقرة صاحبة هذا الحليب .

❖ **ثانياً** ❖ ان يتناعوا اللبن من الصباح ليبقى صالحاً كل النهار ويتناعوا لبن الليل عند المساء ليبقى جيداً كل الليل

❖ **ثالثاً** ❖ ان يسخنوا اللبن اولاً ويحفظوه في وعاء نظيف من خرف او زجاج ويضعوه في غرفة باردة يدخلها الهواء ويغطوا الوعاء بقطعة من شاش ناعمة يخللها ويخترقها الهواء لتمنع سقوط الاجسام الغريبة في اللبن من هوام وغبار وخلافه .

❖ **رابعاً** ❖ ان ياخذوا كل مرة ارادوا تغذية الطفل القدر اللازم من الحليب ويسخنوه على النار ويمزجوه بقدر ما يلزم من

الماء حسب عمر الطفل كما مرّ وتزاد فيه قطعة من السكر  
وحبة صغيرة من الملح ليقرب من لبن البشر ولا باس ان يمزجوه  
ايضاً بشيء زهيد من ماء زهر الليمون ويعطى هذا المزيج للطفل  
بدرجة من الحرارة تعادل حرارة اللبن وهو خارج من الثدي .  
\* خامساً \* بعد ان ياخذ الطفل كفايته من القنينة  
فليطرحوا منها ما بقي فاضلاً وتغسل القنينة وحلمتها بماء كثير  
فاتر . ثم تملأ ماء وتوضع في محل مناسب بحيث لا يصيبها الغبار  
وعند العود الى ارضاع الطفل تغسل ثانياً لازالة ما عساه ان  
يكون سقط عليها من الخارج . ثم تملأ كما مرّ ولذا يجب الاقتصاد  
في اللبن حتى لا يهرق منه كل مرة قدر يذهب ضياعاً . وعليه  
فلتكن القنينة مناسبة لعمر الرضيع ان كان صغيراً فصغيرة وان  
كان كبيراً فكبيرة ويراعى ايضاً في ذلك جانب الفترات بين  
كل مرة من الرضاع واخرى حتى اذا كان الطفل لم يرضع من  
امد طويل ملئت له وارضع والأفلا واذا لم يكفه وطلب تملأ  
الـثانية .



## القسم الرابع

فيما يتعلق باحوال الطفل العمومية

### الفصل الاول

في الملابس

قد جعلت الكسوة لوقاية الجسم من مفاعيل العوامل الجوية ولا سيما من البرد ولعمري ان هذه هي غايتها الاولى والصحية والمهمة جداً. ولم يكن قصدي الان في وضع هذا الفصل ان اغير عوائد النساء فيما يخص باللبسة الاطفال واضع هنن قوانين واذاً جديدة تخالف عوائدهن لعلمي بما الاقيه عندهن من الصعوبة في الاقلاع عن ذلك فضلاً عن اني اعرض نفسي للقدح واللوم من بعضهن<sup>١١</sup> ولكني جئت به اساهن ان يقبلن مني بعض مشورات وانصائح يجدهن لدى امعان النظر جديرة بالاعتبار حرية بالاتباع فاقول.

اني انبه افكارهن بالخصوص للملف (الكافولية) الذي  
يلفن به الطفل فاني رايت نسوة كثيرات ياتين بالطفل  
ويلفنه بهذا الملف ويشدن عليه الوثاق بعنف شديد كانهن  
يختشين عليه من الهرب ولا يخفى ما في ذلك من تعريض الطفل  
الى مضار عظيمة وعيوب شتى في جسمه لان هذا اللف العنيف  
الشديد الضغط اذا ما اخل باحكامه وضبطه احدث كسراً  
او على الاقل عيباً في بعض اعضاء الطفل فضلاً عن انه يضايقه  
لدى التنفس .

أجل اننا لاننكر ما لهذا الملف من بعض الفوائد اذا كان  
محكماً غير عنيف ولا سيما في الايام الاول من الولادة بانه يسهل  
حمل الطفل ونقله ووضعه حيث اريد ويحفظ من الاذى  
اعضائه النخيفة اللطيفة السريعة التاثر ويصون جسمه ايضاً من  
ان يتلوث باقذاره . ولكن حذار حذار ايتها النساء من شد  
هذا الملف وضغطه بالحزام وكذا في المهد اي السرير بل فيمكن  
الحزم معتدلاً بحيث لا يتمكن الطفل من افلات اطرافه . ولا يذهب  
عن بصيرة احد ان الطفل يكون بداءة ذي بدء ضعيفاً نحيفاً  
لطيفاً باعضائه وحركاته .

ومتى جاوز الطفل حد ثلاثة اشهر وجب ترك هذا الملف

جانباً. والاجود بعد الشهر الاول ان لا يلف طرفا الطفل العلويان  
 بل يستكنى بجمع طرفيه السفليين مع اسفل جسمه بالحزام  
 فقط. ومن اللازم في بادى الامر ان يلبس الطفل قبعة لطيفة  
 اى عرقية ولكن ينبغي مزيد الاحتراس من شد بخنقائي (زناق)  
 هذه العرقية عند ربطها على العنق تحت الذقن لئلا يخنق بل  
 فلتعقد غير شديدتين انشوطه اى ليسهل حلها سريعاً عند  
 الضرورة اذا اصيب الطفل مثلاً بما يخشى منه الاخنق واسرع  
 الى حل العقدة تحل سريعاً. ثم لا يجوز ان تشد عصابة الراس  
 كثيراً كما تفعل بعض النساء اذ لا يخفى ان عظام الخف  
 (الخوذة) اعلى الجمجمة تكون في الطفل منفصلة عن بعضها فاذا  
 ما شدت العصابة عليها خشي تقرب هذه العظام من بعضها  
 بنوع يحدث في الراس عيباً مخلاً بنظامه او توقيفاً لنمو الدماغ.  
 ويلزم ان يعوّد الطفل كشف الراس كل يوم سحراً لان هذا  
 القسم من الجسد يكون اكثر تأثيراً من سواه بالتغييرات الجوية  
 فاذا ما اعتادها الراس عن صغره وهو مكشوف بطل تاثيرها وفعالها  
 فيه واصبح لا يخشى عليه من حر وبرد وهواء وشمس بخلاف ما  
 لو كان الطفل غير معتاد الكشف والرأس غير معتاد هذه  
 المثرات وانفق ان سقطت عرقته عنه واغفلتها المرصعة لدن

الارضاع لفتكت به تلك المفاعيل واثرت تأثيراً عظيماً. ويلزم ايضاً ان يلبس الاطفال المحدثون في الفصل البارد قبعة (اي عرقية) من صوف ومن فوقها اخرى من قطن وتكون الاثنتان واسعتين بحيث لا تمنعان نمو الراس او تضغطانه .

## الفصل الثاني

### في النظافة والاغتسال

ان النظافة هي من الشروط الضرورية لحفظ صحة الاطفال فينبغي ان تؤخذ بعين الدقة والاعتبار اذ انها تمنع اضراراً شتى وعلاً جلدية حمة كالبثور والنفطات والخراجات واخرى غيرها تتج من تجمع الاوساخ على البدن واكتسائها بها. وعلاوةً على ذلك فانها تنشط جسمه الى النمو وتصيره قادراً على دفع مؤثرات الفواعل الجوية في المستقبل . واما الاغتسال فهو مفيد للاطفال الخفاء والاقويا على حد سوى ولقد تضاربت الآراء واختلفت الاقوال في منافع الاغتسال والمغاطس من

حيث حرارة الماء وبرودته فذهب قوم الى ان الماء الحار افضل  
 من البارد واجود وذهب غيرهم الخلف الى ان الماء البارد افضل  
 من الحار واجود . واما نحن فنعاذل بين هذين المذهبين فنقول  
 ان الاجود ان يتبدأ بالماء الفاتر في الايام الاول من الولادة . ثم  
 يؤخذ في التدرج باخماد حرارته قليلاً قليلاً حتى يصل الى درجة  
 برودته العادية فاذا ما مضى على الطفل ستة اسابيع يكون قد  
 اعتاد هذا الماء ودرجة برودته المذكورة واصبح لا يخشى عليه من  
 اي علة كانت لان هذه الطريقة الجيدة تقوي الجهاز العصبي  
 والجلدي وتقي الاولاد من علل عصبية وركامية وحدارية وكذا  
 يعتاد الاولاد المؤثرات المضرة التي تعرض لهم مدة الحياة  
 وبالفوتها مما يكن من نحافتهم وضعف بنيتهم فان تعويدهم  
 برد الطقس وحره واجب مفيد . ولا يستحسن في الايام الاول  
 من الولادة تغطيتهم في مغاطس باردة لئلا يتضرروا منها . واما  
 اذا غسل الطفل مسحاً باسفنجة فيجوز ان تكون حملوة ماء قليل  
 البرودة او دون الفاتر . واذما تم هذا الغسل على هذا المنوال  
 فالسرعة السرعة في التنشيف التام حالاً بمناشف من كتان  
 او فلانلا ويفرك بها الجلد جيداً لتمتص كل الرطوبة وتمنع الجسم  
 من التعريض الى البرد والتضرر منه .

ويجب ايضاً تنظيف الولد كلما تلطخ بالبراز ولا يحسن  
 بذوي الطفل واهله ان يانفوا منه ذلك او يملوه . ثم انه كل مرة  
 غسل الطفل ذرّاً على بدنه غب التنشيف الجيد من دقيق  
 الارز المعروف (بالبودره) او من مسحوق الليكو بوديوم المعطر  
 بالروائح الطيبة الزكية ويجب الاكثر من الذرّ في مطاوي  
 المفاصل واطواء الفخذين بجوار اعضاء التناسل وعلى العجان  
 (وهو ما بين الخصيتين وفتحة الاست) دفعاً للسخج الناتج من  
 البول والبراز .

وقد اشار بعضهم بالمغاطس للاولاد في كل يوم ولكني اعدّ  
 ذلك من باب الافراط في امر النظافة وذلك لانه اذا ما غسل  
 الطفل مراراً في النهار وفقاً لما قررنا ازالة للاوساخ عن جسده  
 كان المغطس العام فوق ذلك رغبة في الوصول الى هذه الغاية  
 من النظافة ضرباً من العبث ولزوم ما لا يلزم . غير اني استثني  
 من ذلك ما اذا كان المغطس ذاماً فاترو موصوفاً من الطبيب  
 لعلاج علة ما كما تقولنج المستديم في الاطفال الذي يعترهم قبل  
 بلوغهم الشهر الخامس وما عدا ذلك فيكون هذا الافراط  
 باستعمال المغاطس مجلبة تعب وضعف للطفل في غالب الاحيان  
 ولو اقتصر على استعمال المغطس المذكور للاطفال مدة عشر

دقائق في كل يومين او ثلاثة ايام مرة او في كل اسبوع مرة لكان  
كافياً لتعويدهم. واما ماء هذا المغطس فينبغي ان يكون معتدل  
الحرارة متوسط الدرجة بينها وبين البرودة اي ان يكون محملاً.  
هذا في الشتاء واما في الصيف فينبغي ان يكون بارداً وتقتصر  
اذ ذلك مدة المكث فيه فلا تتجاوز بعض الدقائق واذا استعمل  
الثرموت مع المغطس وجب تعديل حرارته فتكون في الشتاء  
على درجة ٢٠ سنتراد وعلى ٢٧ في الصيف .

واما الاعتناء بالراس فينبغي ان يكون كالاغتناء بسائر  
الجلد لابل اكثر منه وينبغي في ذلك الفرار والتحرز من اعتقاد  
بعض العامة بان تلك الطبقة (القشرة) السمراء التي تعلو فروة  
الراس اي جلدها يكون ابقاؤها مفيداً وازالتها مضره بل يجب  
الاعتقاد بالعكس اذ اعتقادهم بذلك بين الغلط ظاهر الشطط  
لان بقاء مثل هذه الاوساخ يدعو الى فقس القمل في الراس  
ويخرج منه علل شتى في الفروة تمتد الى الاذنين والعينين وعنه  
ينجم الحدور فتتهيج غدد العنق الليمفاوية وتلتهب وتضخم . ولذا  
يجب تنظيف الراس والجسد معاً قلما يكون مرة واحدة في كل  
اسبوع وتكون درجة حرارة الماء معتدلة كما مر قريباً والله  
المهدي .

## الفصل الثالث

### في منامة الطفل

لقد اختلفت الاسرة والمهود وفرشها باختلاف الشعوب  
وعوائدهم ولذا كان لكل شعب في ذلك شان وعادة واصطلاح  
يختلف كل من هذه باختلاف الايام . فان اهالي سوريا  
يختارون لزغاليلهم اي اطفالهم اسرة من خشب ذات قوائم  
عريضة يكون ما يتصل منها بالارض محددًا نصف دائرة يهزونها  
فتقلب على جانبها ولم يزل الاكثرون الى الان من اهالي الجبال  
وغيرهم على هذه العادة التي هي دون التي قد اصطلح عليها اخيراً  
اقربانهم من سكان المدن وغيرها وهذه العادة هي اختيار اسرة  
من حديد لها قوائم راسخة في الارض لا تتحرك ومهد الطفل  
متدل متعلق بين عامودين يتحرك كلما هز ونعم هذه الاسرة

الحديدية لانها خير من الخشبية التي تكون اكثر تعريضا للتبقيق  
اي يكثر فيها البق ويتوالد . واما عادة الافرنج في ذلك فهي  
ان تاتي المربية بالطفل مدبرة امره وتبسطة وتشد اولاً طرفيه  
السفليين اي ساقيه بالتقاط بعد وضع الخرق على الفخذين لتلقي  
الاقذار ثم تلف اسفل جسده بالملف ( الكافولية ) ثم تضعه في  
المهد مستلقي على قفاه مبسوطاً وكلما تلوثت تلك الخرق بدلتها  
باخرى نظيفة . ومن عاداتهم ايضاً ان يكون للسريـر حشيتان  
اي فراشان الواحد فوق الاخر ويكون قالب الفراش التحتي اما  
من كتان او من خام او من جنفـيص يحشى شوفاناً يابساً او ورق  
السرخس ويبدل كل شهر باخر يكون جديداً . وبعضهم يتخذ  
الفراش الفوقي من صوف او ريش وكلاهما ليس بجيد لما ينجم  
عنها من الحرارة ولانها اذا ما تبللا بالبول هبت عنها رائحة  
كريهة تضرب بالطفل ومن حوله .

اما اهالي هذه الديار فقد جرت لهم عادة وهي ان للمرأة  
تقوّر الخشبية ( الفراش ) اي تصنع في وسطها ثقباً مستديراً يدخل  
فيه الاناء ( الخدامة او المستعملة او الارضية ) الذي يبال ويتغوط  
فيه فيحفظ ذلك . ثم تضع بين فخذي الطفل الى هذا الاناء انبوبة  
مخوفة يقال لها السبيك ويدخل في فوهتها عضو التناسل

حتى اذا بال الطفل وهو في المهد جرى منه البول الى الاناء المذكور  
 فلا يتبل المهد . ثم تلف ساقى الطفل بخرق وتقطعه بالقهط  
 بعنف وشدة على مقدار قدرتها ظناً منها انها بذلك تزيد قوة  
 في اعصابه وما درت انها بذلك تجلب له ضرراً فظيماً وتعباً  
 عظيماً . فلا يخفى اذاً ما في هذه العادة من الحاق الضرر بالطفل  
 غالباً والتعب باهله وان كنا جميعاً قد ربونا عليها وربا ابائنا  
 الا اني احب واتمنى ان تطلع عنها ونظرهما جانباً جانحين الى  
 اخرى تكون اسلم واسهل . وان كنا نجد في ذلك صعوبة عظيمة  
 لما قد ولده فينا تقادم عهدهما من الرسوخ والثبوت ولا نتحج بما  
 لها من القدم . او نقول كما ربا ابائنا وربونا هكذا نحن نربي  
 ابنائنا وهم ابناؤهم الى ما شاء الله وما لنا وها . بل علينا ان نتصرف  
 في اختيار الاشياء تصرف العالم الحكيم والعامل البصير الذي  
 يطرح الردي المضر وياخذ الجيد النافع . وليس ترك هذه العادة  
 واتخاذ غيرها يدعوا الى القول باننا قد تفرنجنا . . . . . وهب اننا  
 ملنا الى عوائد الافرنج المحسنة المفيدة وتزيينا بازيائهم المناسبة  
 لنا اللهم ألم نكن بذلك مصيبين او يكون علينا بذلك عار  
 كلاً بل ان وقوفنا في عاداتنا السيئة مع علمنا بها يجلب المذمة  
 والملامة . هذا وما ادرانا بان تلك العاهات والعيوب التي تراها

في كثير من الصبيان لا تكون ناتجة الامن هذه العادة وهي التقيط والتخزيم والضغط وهلم جرا على الوجه المشروح اعلاه. نعم لانكر وجوب تقيط الطفل في السرير ولا سيما اذا كان حديثاً ولكن لا يكون مجاوزاً حد الاعتدال كما تفعل النساء كلهن بل يكون معتدلاً.

وفوق ما تقدم فان الكثيرين يسمكون الفراش حتى يعتلي فوق حافة جداري السرير بحيث لو اريد رفع الطفل عنه لما تاتي دون لطمه باعلى السرير لضيق الفسحة بينهما والضرر الناتج من ذلك بين لا حاجة الى ايضاحه. وعليه فاني اري الاعتماد على ما اقرره قريباً من الاصطلاح فيما يتعلق بامر الاسرة يكون اسلم واجود لانه خلاصة عوائدنا وعوائد الافرنج في ذلك فاقول.

\* ١ \* ينبغي ان يختار السرير الذي من حديد على السرير الذي من خشب هرباً من البق اللداع الذي هو نكبة عظيمة على الطفل وذويه لانه ينبغي لذيد هجوعهم وهجويعه.

\* ٢ \* ان يعلق السرير تعليقاً ويهز به وهو مرفوع عن الارض لانه يدعوا الى اهتزاز الطفل وارتجاج بدنه فضلاً عن الصعوبة التي تجدها الوالدة بهزه (\*).

(\* انظر فيما بعد عن ملاحظتنا بخصوص الهز في الفصل السابع

﴿٢﴾ ان يكون الفراش التحتي من الشوفان والفوقي حسب اشتهاء الاهل ولكي يعوض عن الثقب في وسطه والاناء (الخدامة، الارضية) المعين لحفظ الاقذار وعن السييك ايضاً تبسط قطعة من لباد على الفراش لامن قماش مشمع اذ اللباد افضل من القماش المشمع لان هذا يحفظ البول تحت الطفل ولا يتشربه فيلحق بالطفل من ذلك ضرر ونكون بهذه الواسطة قد اضعنا صحة الطفل وحفظنا صحة الفراش وسلامته . واما اللباد فيتشرب البول فلا يخرقه ولا يصل الى الفراش وبذلك يتم الامران وهما راحة الطفل وتوفير الفراش وسلامته وعليه فيلزم ان يكون له قطعتان من اللباد حتى اذا ما تبللت الواحدة ابدلت بالاخري ونشرت تلك في الهواء لتجف (\*).

﴿٤﴾ توضع خرق جافة فوق اللباد وبين فخذي الطفل

(\*) جرت العادة في جهة انطاكية ومرسين ان يربوا الطفل على التراب حسب قولهم وهو انهم يفرشون على خرقة من الخرق نوع من التراب اسود محمر يوجد في محلات مخصوصة في تلك النواحي ويضعون الطفل على التراب المذكور فاذا ما بال الطفل او غاط تشرب هذا التراب الرطوبة ومنع الماء ان يخرق الخرق وهذا التراب يغير كلما تبلل وقد شاهدت في بيروت عائلة من مرسين تربي طفلها على هذه الطريقة ان تستحضره كميات من هذا التراب في بلادها . والطفل لم يتاذى بل كان ناجماً كل النجاح

ويلف ساقاه بمخرق اخرى ويقط الكل بالقماط وبلقى الطفل على جانبه او ظهره ويغطي بحرام او لحاف . ثم يقمط قمطاً لطيفاً خفيفاً يمنع وقوع الغطاء عنه بجرعة يديه ولا يجوز شد هذه القماط شداً عنيفاً على الجدران الصدرية لكيلا تعاق حركات التنفس .

اما الغطاء للطفل فينبغي ان يختلف باختلاف الفصل ففي الشتاء مثلاً يكون من صوف وفي الصيف من قطن ولنا ملاحظة ذات بال ننتهز هذه الفرصة لسطها لدي الوالدات والمربيات وهي . نرى ان فيهن كثيرات يتجاوزن الحد ويفرطن في التحفظ على اولادهن صيانة لهم من غوائل البرد فيغطينهم بما كان من الاغطية ثقيلاً على حين لا يوتئتهم هذا نفعاً بقدر ما ياتهم ضرراً ولا سيما في فصل الصيف الحار حيث اذا ثقل الغطاء اعتري الاولاد من جرائه وعلت ابدانهم بشور حمراء هي نفاطات عرقية ناتجة من زيادة التدفئة على حين يكون الفصل حاراً وكثيراً ما يتوهم الطيب انها ناجمة عن علل جلدية او حماوية والامر بالخلاف وعلاجها متى حصلت تخفيف الغطاء فانها تزول سريعاً . وعليه فلتنتبه الوالدات لهذا الامر مزيد الانتباه .

ثم ينبغي نصب السرير قبالة نافذة النور على خط سوي  
 اى مستقيم بحيث لا يقع النور منحرفاً منعكساً على وجه الطفل  
 فيكون مجلبة المحول الذي يكثر وقوعه من عدم مراعاة هذا  
 الامر .

وكلما نام الطفل ليلاً او نهاراً ووجب ارخاً الستائر اى  
 (الناموسية) على السرير وقاية للطفل في الليل من لدغ  
 البعوض (البرغش) الذى ينفي عنه لذيق الهجوع وتخفيفاً لاشعة  
 النور عنه في النهار لان الظلمة تساعد على النوم كثيراً .

ثم يجب فتح نوافذ الغرفة مرات في النهار يجري فيها الهواء  
 ويتخللها فيبقى صافياً نقياً . ولا يجوز ذلك في الليل الا متى كان  
 الحر شديداً متفاقماً فينصب السرير اذ ذاك بعيداً عن النافذة  
 المفتوحة حتى نصف الليل . واما بعده فتجب المبادرة الى اغلاق  
 كل طاقة لان الحرارة تاخذ ساعتئذٍ بالانحطاط .

ولا بد لنا قبل انهاء هذا الفصل ان نذكر الامهات تحذيراً  
 شديداً من ان يضجعن الرضيع الى جنبهن في الفراش فان في  
 ذلك خطراً كبيراً وخوفاً عظيماً عليه اما ان يسقط على الارض  
 اذا كان المنام في سرير عال فيقضى على الرضيع او ان يقلبن  
 عليه وهن مغنيات شديداً فيقتلنه خنقاً كما حدث ذلك مراراً

او ان يؤزينة من نفسهن متى استنشته وهو متحمل الحامض  
الكاربونيك الذي تقذفه ريتهن بالزفير.

وقد سبق لنا ان حذرنا المرضعات المستاجرات من هذه  
الغائلة نفسها ونكرر التنبيه لاجل الطفل بهذا الامر لياخذوه  
بيد العناية . وعليه فاذا كان منام المرضعة في غرفة الوالدة فلا  
خوف من وقوع هذا الامر لامتناعه بحضور الوالدة . واما اذا  
كان منام المرضعة منفرداً في غرفة ما فللخوف من ذلك مجال  
واسع لانه يحدث ان تكسل المرضعة عن النهوض الى حيث  
الطفل هاجع لترضعه فيحملها الكسل على الاتيان به وتضجعه  
الى جنبها وتناولته ثديها ثم تنام وتنسائه فيقع ذلك المحذور  
المنوء عنه ولذا يجب على اهل الطفل ان يراقبوا ذلك منها  
ويتنبهوا له كثيراً .



## الفصل الرابع

### في منام الطفل

من المعلوم ان ليس للطفل في الايام الاول بعد الولادة سوى ان يرضع وينام على التعاقب وقبلما يصحى الا يرضع وذلك لان الطفل ينمو بسرعة نموّاً عظيماً ولذا وجب له ان يغتذي كثيراً ويرتاح طويلاً ليكون ما يتركب فيه من المواد الحيوية اكثر مما يتحمل منه . وعليه فلا يكفيه الليل وحده نوماً وراحة بل يحتاج ان ينام ايضاً في النهار بضع ساعات وينبغي ان يراعى في الطفل النوم نهاراً حتى نهاية السنة الثانية بعد ولادته . غير انه بعد الاشهر الثلاثة الاولى لا يبقى احتياج ان ينام الطفل ساعات كثيرة بل ينبغي ان ينام في ذلك ترتيباً او يقات نومته في النهار ويحسن ان يقبل <sup>(١)</sup> حتى الساعة الثانية والثالثة بعد القائلة <sup>(٢)</sup>

(١) اي ينام في وسط النهار (٢) نصف النهار

بحيث لا يخسر الطفل وقت التنزه خارجاً . وبعد ان يتدرج  
 الطفل الى النشوء لا يتقى في حاجة الى القيلولة (\*) فينبغي اذ ذلك  
 قطعها ورويداً ثلاثاً نى له منها أرق في الليل ينزع اهله .

اما كيفية انامته فيختلف باختلاف العوائد . جرت العادة  
 في هذه البلاد ان يلقي الطفل على ظهره وعند بعض القوم في  
 اوربا ان يوضع تارة على جنبه الايمن واخرى على الايسر فراراً  
 من ان يعتاد الطفل النوم على جنب واحد دون الاخر .

اما انا فارى ان انامة الطفل على ظهره اسهل منها على  
 جنبه ولا سيما واننا نرى ان اولادنا في هذه البلاد يربون على هذه  
 العادة وبعد ان يشبوا يغادرونها احياناً فينتابون النوم على  
 الجنبين وهي لا تمنعهم من ذلك .

ومن المعلوم ان الطفل بعد ان يولد يغفى كثيراً والحلمة  
 في فمه ويعتاد هذا بحيث يصبح عسراً على الوالدة ان تضعه في  
 السرير وهو يقظان وان فعلت فتضطر الى الهز بالسرير وهو  
 طريقة غير مستحسنة ايضاً . وعليه فيجمل بالوالدة بعد ان  
 يكون مرّاً على الطفل بضعة ايام غب الولادة ان تحترس من ان  
 تاذن له بالنوم وهي محضنته اي وهو موضوع على حضنها اذ

لا يخفى ما في هذه العادة السيئة من العنا الشديد على الام التي  
تحتاج كالطفل الى النوم والراحة لتؤتية بلبن جيد في بنية قوية  
والحق يقال ان الطفل اذا ألف هذه العادة القبيحة وهي  
اما ان ينام على ذراعي المرضعة او ان لا ينام في السرير الا  
متى اهتز به اصبح عنوداً اذا اخلاق فظة حتى اذا ما استيقظ ليلاً  
لم يطب له النوم دون ان يهز بالسرير او ان تحل عنه القمط  
ويوضع على حضن امه فينام اذ ذاك وهو على ثديها. فعلى الوالدة  
ان تعود ولدها ان تضعه في السرير يقظان بعد ان تكون قد  
ارضعته فشبع وتدعه في انتظار النوم دون واسطة فانه لاشك  
يغنى بكل سكينه .

اما اذا كان الطفل قد ألف العادة المنوه عنها فيتعسر  
اقتلاعها منه وتعويدته غيرها ما لم يكن عند الام باس وثبات  
يساعدانها ان تبقى صابرة على عزمها ولو سمعته يصرخ باكياً  
حتى تستاصل منه جرائم هذه العادة المذكورة. واما اذا كانت  
الام ممن لا تطيق على بكائه صبراً الشفقة تاخذها عليه فنشير  
عليها ان تتخى عنه بعيداً وقتاً ما وهو يبكي اذا علمت يقيناً ان  
صراخه ليس بمبآتٍ عن جوع او ألم وتسلم امره الى غيرها تعالج  
منه قلع هذه العادة . فانه لا يمضي عليه وقت طويل حتى ينسى

ما كان عليه ويدع ما كان تعوده وطبع عليه واصبح على ما  
يكون له ولا مه فيه الصلاح والفائدة .

وإذا نام الطفل نهراً فعلى اهله ان لا يتحاشوا او يتجنبوا  
اقل حركة يبدونها حوله خوفاً من ايقاظه لانه اذا تعود ان ينام  
على الضوضاء فلا توقظه الحركة وان قوية . واما اذا وجد من  
الاولاد من كان ذا نوم يستيقظ منه لاقبل حركة على ما تقول امه  
فلا يصدق هذا الامر في الغالب الا على من كان قد تعود من  
قبل ان ينام في غرفة منفردة ذات سكون وهدوء تخلو من كل  
حركة وصوت .

بقي امر هام جداً نخذر الاهل منه وهو ان لا يوقظوا الطفل  
اذا كان نائماً على غفلة لئلا يعتريه من ذلك رعبه وخشية بل  
فليوقظوه متى ارادوا بالهدوء والسكينة .



## الفصل الخامس

### في الرياضة

من المعلوم ان الرياضة تعد من اهم مواضع الهجيين ولذا ينبغي ان ينظر اليها بعين الاعتبار العظيم الناس كافة ولا سيما سكان المدن فعليهم ان يحفلوا بها اكثر من سكان الجبال لان ليس لهم ما لاولئك من الهواء الجيد الذي تتعش به قلوبهم عند استنشاقه خارجين الى البراري والبساتين حيث تدعوهم الى ذلك اشغالهم .

ولا يخفى ايضاً ان الرياضة للاطفال اهم منها لغيرهم ولذا يجب حملهم الى ظواهر المدينة وتعريفهم ثمة للهواء النقي وتكون اذذاك ملابسهم ثقيلة اذا كان الطقس يدعو اليها وان مصحياً على انه اذا كان ممطراً والبرد شديداً فيمتنع حينئذ الذهاب بهم الى التنزه . واما في غيره فيجب دائماً الخروج بهم الى البساتين

صيفاً وشتاء ليتلقوا منها الهواء الجيد الذي يعزز قواهم ويقوي  
 بنيتهم ويقسى جلدهم ويكسبهم لوناً جميلاً يدل على صحة جيدة  
 وبنية سليمة من العلل. وما يفيدهم ايضاً كثيراً ويجديهم نفعاً  
 عظيماً اشعة الشمس المعتدلة ولذا لا ينبغي مزيد التحفظ منها  
 ما لم تكن حرارتها متفاوتة كما في وقت الهاجرة. ولقد صدق المثل  
 الايطالياني القائل حيثما لا تدخل الشمس باسعتها يدخل  
 الطيب غالباً بادويته. ونعم ما قال لانه محقق ان المساكن  
 المظلمة تكون مجلبة العلل كالراخيتس (لين العظام) والخنزيري  
 والتدرن.

وعليه فلا بد من الخروج بالاولاد يومياً الى التنزه خارجاً  
 ولا مانع يمنع من ذلك الا المرض مثلاً او كون الطقس غير  
 مصحح. ولا يظن انه يصح الاستغناء عنه بوضع الطفل مثلاً على  
 بساط في ساحة الدار او وسط غرفة نوافذها مفتوحة يلعب ثمة  
 بالعابيه لابتائها هناك النهار كله بل ينبغي ارساله الى البرية والبساتين  
 يمضي من نهاره فيها قسماً كبيراً ان امكن.

هذا وقد استنبط الافرنج لرياضة الاولاد طرقاً شتى تختلف  
 باختلاف احوالهم فلمولودين منهم حديثاً اخترعوا شبه سليلة  
 قصب يوضع فيها الطفل فتحمله الوليدة اي الخادمة فتذهب

به دون ان يلحق بالطفل انزعاج ولا بالحاملة عناء وهي مشهورة  
 عندهم باسم promeneuse (اي منزهة) ومستنبطها الدكتور  
 "ديدو" من لياج . وللاولاد الخفاف المصابين بالداء المسمى  
 لين العظام او غيره من الامراض التي تعتاق حركاتهم وسائط  
 اخرى اخترعوها من مثل امراس لستيك تشد بستف البيت  
 وتندلى اطرافها مسترسلة الى اسفل فيشد بها وسط الطفل  
 ويرفع عن الارض قليلاً بحيث تبقى اصابع رجليه لاصفة بها  
 فقط حتى اذا ما تحرك ولو قليلاً ظلت به تعلو وتسفل وهذه  
 تسمى عندهم Sautoir élastique (اي قفازة من لستيك)

وعندهم ايضاً للاولاد آلة على شبه العجلة الصغيرة وهي  
 الدراجة المستعملة ايضاً في بلادنا يدرج عليها الطفل عند مشيه  
 لكنها عندهم احكم وضعاً واتقن صنعاً لاخوف على الطفل فيها  
 من السقوط لان موقفة من سطحها وسط دائرة مغطاة باديم اي  
 جلد محشوب دقيق النبات اليابس اللين . وهذه الدائرة تقوم  
 على ثلاث قوائم تنتهي كل منها الى دولاب صغير حتى اذا ما  
 تحرك الطفل كيف شاء دافعا الدائرة بصدرة دارت الدواليب  
 ومشت به الالة فيعتاد اذ ذاك المشي تدريجاً . واما بعضهم فلم  
 يستصوب استعمال هذه الدراجة لتعين الطفل على المشي اعتقاداً

منه انه يجب ترك الطفل وشأنه في المشي يمشي من ذاته متى  
 اصبحت اعضاءه قادرة على القيام بهذه الوظيفة ولا يكلف  
 مباشرتها قسراً وهو الاصح اذا لم يكن هذا التمرين موضوعاً من  
 الطبيب علاجاً لتأخر مشي الطفل من علة ما .



## الفصل السادس

في ملاهي الطفل

من المعلوم ان الطفل اذا ما بلغ الشهر السادس مال به  
 الطبع الى مسك كل ما تصل اليه يده فيضعه فيه فيلوكه  
 ويعضه بلثتيه قبل ان تنبت اسنانه وذلك لما يعتريه فيهما من  
 التهيج بقرب طلوع الاسنان فيضطره هذا شفاء له ان يعض  
 كل ما يتمكن من قبضه . وقد دار في خلد بعضهم انه اذا عض  
 الطفل جسماً صلباً تسهل طلوع اسنانه من ضغط اللثتين على  
 الجسم الصلب وعمل الاسنان من داخلها ولعله مخطئ غير  
 مصيب . وان ما دار في خلد كان وهماً لا يعد شيئاً على انه

كيف كان الامر فلا باس من اعطاء الطفل لهوة يلتهمي بها  
ويقضي له ما ربا طبيعياً يميل اليه شديداً . ومن جملة الملاهي  
التي ينبغي اعطاؤه اياها بلوغاً الى هذه الغاية قطعة من شرش  
الخطمية الجاف حتى اذا ما مضغها ولا كما خرج منها سائل لزج  
غروي يلفظ حالة اللثة الملتهبة . ومنها ايضاً حلقة عاج او دائرة  
صمغ مرن تشد بخيط وتعلق برقية الطفل وافضلها الملساء التي  
لا تتو فيهما ولا خشونة ولا ما يخشى منه ان يجرح فم الطفل .

والبعض في بلادنا يسلم الطفل كرة من تنك يضع فيها  
بعض حصيات ولها مقبض يقبضه الطفل بيده تعطيه صوتاً  
يطربه كلما حركها وتسمى الخشيشة (وهي اما ماخوذة من  
جوزة الخشخاش وهونبات معروف يحمل اكواز بيضاء لشبهها  
باكوازه او ماخوذة من الخشخشة وهي حركة فيها صوت ) ولها  
في الطفل اثران اثنان وهما طربه بصوتها عظيماً وسروره بها  
كثيراً فيوضعها في فيه . وعليه فيجب الاعتناء العظيم في عمل هذه  
الاداة الصغيرة ومزيد الاتقان في صنعها بحيث لا يبقى فيها حافة  
او زاوية محددة تجرح فم الطفل ولا يخشى عليه ايضاً اذا سقط  
على الارض وهي في يده ان يصيب طرف يدها اي مقبضها عينه  
فيفقأها وهذا لا يعد ان يحدث اذا كانت هذه الخشيشات من

النوع المتعارف والمشهور في بلادنا وما يعين على ازالة هذا  
 الخطر انتباه صانعيها اعني التنكا وبين (السنكرية) لانتقانها جيداً  
 بان يعملوا نصاب هذه الخشيشة اي مقبضها من خشب يحضره  
 الخراط وينحنه على المخرطة ويدخل طرفه في انبوبة تنك وتتصل  
 هذه بلبوس متقن (كرة صغيرة) الحافات املسها بحيث لا يخشى  
 على الطفل من الجرح بها او غيره .

## الفصل السابع

في عوائد الطفل

لاشي اشد خطراً من اعنياد الطفل عادة سيئة لانها تبلغ  
 به الى التحكم باهله والاعتات لهم فلا يزال ملماً عليهم بصراخه  
 يضطرهم الى قضاء مطلوبه مما قد تعودوا ولو كان دون ذلك  
 احوال فلا يخفى اذا ما في ذلك من المشقة والظلم على اهله اذ  
 لا يرون لهم مردداً الامر صراخه المتصل ولا مفراً من قضاء مرغوبه  
 ومكرهين على اتمامه ليس لهم سبيل الى مخالفته بل يضحون وكل

من كان حوله عبيداً ارقاء لسوء عادته وخلقه لا يسعهم سوى  
 تنميم مرغوبه وان كان فيه ما يضره او لا يليق به وبهم .  
 وقد تاملت عادة عند الجميع غير محموده بل مضرة وهي  
 ان ينوم الطفل بالهزبه على الذراعين او في السرير حتى يعتاده  
 ولا يطب له بعد نوم دون الهزوهذه العادة لم تبطل لهذا العهد  
 عند البعض من اهالي اوروبا واما عندنا فلم تنزل متصلة في  
 كل العيال . فبعداً لها من عادة تضر من وجوه كثيرة منها  
 انه اذا كان للام او للرضعة او لاهل البيت اجمالاً اشغال  
 ضرورية يمنعم قضاؤها من قتل وقت طويل في تنويم وليدهم  
 بما كان فدعوته اخذ بالصراخ الشديد حتى يضطرم الى مغادرة  
 كل شغل شاغل وامرهام والمبادرة الى تنويمه بما يطيب له  
 من الهز والغناء . ومنها ايضاً انه اذا استيقظ الطفل ليلاً للدغة  
 برغوث او بعوضة كره ان ينام دون ان يراجع الهز له بالسرير  
 وقتاً ليس بقصير ولا يخفى ما ينجم عن ذلك من العناء الشديد  
 للام المحتاجة كثيراً الى النوم والراحة تلافياً وتداركاً لقواها التي  
 قد خارت من الرضاع والسهر الطويل . على حين يمكن تعويد  
 الطفل من البدائة ان ينام دون الهز او غيره وذلك انه يلقى على  
 السرير لدن يحميه النعاس فانه لا يلبث ان ينام سريعاً ونحو

هي من المشقة ولا يلزم اول بدء لا اعتياد هذه الطريقة المستحسنة  
سوى قليل من الصبر على استماع صراخ الطفل وخصوصاً اذا  
علم ان صراخه ليس بمتأت من جوع او وجع وهكذا ينبغي  
ترويضه حتى ينجح ويتعرع وتعويده الطاعة لامر مربيه فينعم  
به بال اهله ويكون هو في راحة واسعة .

## القسم الخامس

في الاسنان او التسنين

من المعلوم ان الطفل وهو رضيع اي بينما يكون في زمن  
الرضاعة (او الحيوة الثديية) تاخذ من ثم اعضاؤه تستعد وتناهب  
للقيام بلوازم الحيوة المقبل عليها تدريجاً فتتقوى الاحشاء وتزداد  
كل يوم قوة وتثبت في الفم الاسنان التي تساعد على الهضم بالمضغ  
والطحن للاطعمة المتلونة وهي منتظمة في مغارزها من الفكين  
الاعلى والاسفل تحيط بها اللثتان غير ان طلوع هذه الاسنان  
لا يتم دائماً دون انزعاج للطفل بل انه يؤثر به غالباً تاثيراً

عظيماً ويزيد صحته النخيفة نخافةً ويزيل نضارتها ويمنع كثيراً  
 من الرضاعة وتشارك معه أحياناً علل أخرى كثيرة مؤذية  
 فزمان الأسنان إذاً يكون أشد خطراً على الأطفال من بقية  
 ادوار حياتهم لأنه يفضي كثيراً ببعضهم إلى الهلاك .

## الفصل الأول

في بداءة الأسنان أو التسنين

انه ليندرج دائماً أن يولد الطفل والأسنان نابتة في فيه بل  
 الغالب في الأطفال ذوي الصحة الجيدة أن لا تأخذ أسنانهم تطلع  
 إلا من الشهر الخامس إلى السابع وإن تأخر طلوعها عن هذا  
 العهد دل ذلك غالباً على أن الطفل ذو نخافة وضعف في البنية  
 أو كونه على حالة معتلة كالاعتلال مثلاً بالراخيتس (لين  
 العظام) الذي تجب المبادرة إلى علاجه حالاً. وتليه فإذا كان  
 طلوع الأسنان متأخراً واليا فوخان كبيرين والمشى متباطئاً  
 حكم على الطفل أنه مصاب بانحراف في تغذية الجهاز العظمي

غير انني ارى ان تاخير طلوع الاسنان لا ينطبق غالباً على هذه القاعدة او على هذا الحكم المذكور ولا سرعة نبتها مما يدل على بنية قوية يكون عليها الطفل لانني كثيراً ما شاهدت اولاداً نحافاً ضعافاً واسنانهم مكتملة قد نبتت قبل عهدها وبالعكس قد رايت اولاداً اقوياء اشداء يمشون قبيل الشهر الحادي عشر ولم ينبت لهم سن ولا بدت في فهم ثنية.

فحينما يناهز الطفل الشهر الرابع تبدو في فيه علامات الإنسان فياخذ يلعب اي يسيل لعابه من فيه بغزارة ولا تصل يده الى شي الا وضعه في فيه يمضغه ويمضغه ويمضغه ولثنيه اللتين تكونان اول بدء محمرتين قليلاً احمراراً تخالطه صفرة يحدها خط نائي من الغشاء المخاطي يدل على بعد زمن طلوع الثنية ثم ياخذ هذا الخط بالانحطاط شيئاً فشيئاً حتى ينتهي ويزول تماماً فتطلع اذ ذاك السن اي يبرز حدها فينتفخ ظهر اللثة ويرق فينفذه راس السن وهكذا يعتري الطفل وتعاوده هذه التغيرات كلما طلعت له سن جديدة غير انه بعض الاحيان تزداد هذه التغيرات بان يحدث معها احمرار وحرارة في الفم فيزداد فيضان اللعاب ويعتري الطفل قلق وتهيج مفرط وارق وصراخ ونوع من الحمى لا تدوم طويلاً.

## الفصل الثاني

في كيفية بروز الاسنان

لاتنبت الاسنان دفعةً واحدة بل لها في نبتها ادوار لا بد  
منها كما ترى في الاسلوب الاتي .

ففي الدور الاول ينبت القاطعان السفليان الاوسطان  
وفي الثاني القواطع الاربعة العليا . وفي الثالث الاضراس الاربعة  
الاولى . ثم القاطعان الجانبيين السفليان وفي الرابع الانياب  
الاربعة وفي الخامس الاضراس الاربعة الاخيرة . فهذا هو سياق  
نبت الاسنان اللبنية في ادوارها .

فعلينا الان معرفة كيفية نبت هذه الاسنان في الادوار  
المذكورة .

✽ ١ ✽ ينبت القاطعان الاولان اي السفليان بمدة تكون  
من يوم الى ١٥ يوماً . غير انه في الغالب ينبت الاثنان معاً في

يوم واحد وإذا بطأ أحدهما عن الآخر أكثر من يومين دل ذلك على أن الإسنان ليس بمنسوق . ثم بعد نبتها يرتاح الطفل مدة تكون من ثلاثة أسابيع إلى ستة لأن نبتها في الغالب يكون بين الشهر السابع والثامن من عمر الطفل فيرتاح الطفل إذا ستة أسابيع تشدد فيها قواه .

❖❖❖ ٢ ❖❖❖ ثم ينبت بين الشهر العاشر والثاني عشر القواطع الأربعة العلوية ويتم نبتها في شهر كامل إذ ينبت أولاً الأوسطان فيها ثم الجانبيان .

❖❖❖ ٣ ❖❖❖ يتبدى الدور الثالث من الشهر الثاني عشر إلى الخامس عشر ثم يرتاح الطفل مدة تختلف بين الأربعة أشهر أو الخمسة يتوقف فيها الإسنان توفقاً كاملاً .

❖❖❖ ٤ ❖❖❖ ومن الشهر الثامن عشر إلى الثاني والعشرين تنبت الأنياب الأربعة ويتم ذلك في خلال ثلاثة أشهر ثم يرتاح الطفل مدة أطول .

❖❖❖ ٥ ❖❖❖ ثم تنبت بعد ذلك الأضراس الأربعة الأخيرة



## الفصل الثالث

في ما يطرأ على الطفل من عوارض الإِسنان

لا يخفى أن الطفل عندما يتم فيه عمل الاسنان الابتدائي  
تعتبره أعراض محلية التهابية وحوادث عامة من هضمية وجلدية  
ورئوية وعصبية وتكون كلها تارةً شديدة واخرى خفيفة . اما  
هذه الحوادث فليست لازمة لحدوث الجميع بل انها قد تحدث  
لواحد ولا تصيب اخرين غير انها في غالب الاوقات يخشى  
منها على الطفل متى حدثت له وتكون مدعاة الى بلبال البال  
وهي من مدار علم امراض الاطفال .

اما الاعراض المحلية فهي على انواع شتى تطرأ على فم الطفل  
فتؤلمه . منها اولاً انتفاخ عظيم جداً في اللتين فترتخيان وتوجعان  
الطفل شديداً لادنى مس يلحهما وتجعلانه ابداً مفتوح الفم

واللعاب يسيل منه مجتمعاً في الصامغين (\*) وتنبعث منه وراء  
 الشفة السفلى . ثانياً تمدد في اللتين يضطر الطيب الى شقها  
 بالمبضع من فوق السن التي تناهز الطلوع . ثالثاً نفاطات او قروح  
 تظهر في الزاوية المؤلفة من اللثة والشفة على سطح الخدين  
 الداخلي من الجانيين وعلى اللسان ايضاً . وهذه عبارة عن قروح  
 صغيرة مؤلمة ذات قعر سنجابي غشائية البناء فاذا حدثت لسن  
 نابتة ولدت في الفم الالتهاب الغشائي التقرحي . وتعالج هذه  
 بغسول الورد والشب وكلورات البوتاس والكي باحدى  
 الكاويات الدوائية المعروفة . رابعاً الالتهاب البسيط في  
 الفم وهذا يصيب الفم كله ويسبب للطفل الاماً شديدة لا يطيقها  
 وتحرمه لذيذ النوم ويجعله نفوراً ماقتاً كل ما يقدم له لا يسليه  
 شي ولا يطر به طرب . خامساً الالتهاب في غدد العنق الليمفاوية  
 التي يتولد منها احياناً تحت الفك خراجات تكون مؤلمة جداً  
 وقد تنتهي الى حالة خنازيرية . فجميع هذه العلل الموضعية  
 يمكن تلافيتها بالوسائط التي يعرفها الطبيب فليشاور .

(\*) الصامغان . جانبا الفم وهما ملتقى الشفتين ما يلي الشدقين او مجنعا

الربقي في جانبي الشفتين .

## فصل الختام

مقتطفات ناصح صحية متعلقة بالاطفال

- ١ خذ الطفل من مهده واخضعه لشرائع الهيجيين (علم قانون الصحة) فيأتي رجالاً مكمل الصفات .
- ٢ قاوم منذ الطفولية كل مزاج خنازيري اودرني او تقرسي اوزهري او غير ذلك مما ينتقل بالوراثة.
- ٣ يا حبذا لوليث بدون زواج كل من كان مصاباً بعلية ما مزاجية مما ينتقل الى النسل .
- ٤ المرء ينشأ على ما كان والده .
- ٥ لا تياس من اصلاح الوراثة المرضية لان حالة كل فرد من الناس تتحسن بما خصه من الاستعداد الشخصي .
- ٦ على الحامل ان تقلع عن كل عادة سيئة متعلقة بماكلها او مشربها او ملبوسها او غير ذلك اذا احبت ان تلد ولداً

لا عيب فيه و صحیح البنية .

٧ لا تخش ان تحرم الحامل من كل مرغوب غير جائز  
فان هذا الحرمان لا يضر فيها ولا في جنينها .

٨ على كل امرأة ان ترضع ولدها اذا سمحت لها احوال صحتها .

٩ اذا وفر مفرز الثديين قبل الولادة دل ذلك غالباً  
على صلاحية المرأة للارضاع .

١٠ اذا رُتبت اوقات رضاعة الطفل رضع كل مرة  
بقابلية وفرغ الثديين حتى اخر نقطة فيها ذلك يكون اكثر  
صلاحية له لان اخر الحليب يكون ادسم مادة من اوله .

١١ اول اللبن يكون ماصلاً واخره خائراً .

١٢ ليرضع الطفل مرة كل ساعتين في الايام الاول  
من ولادته .

١٣ بعد الشهر الخامس يستكفي اذا رضع مرتين فقط  
ليلاً .

١٤ افرغ جهدك ان لا تستاجر لولدك مرضعاً بكرةً  
(بكرية) لانها تكون قليلة الخبرة في هذه المهمة .

١٥ افضل مرضع من كان عمرها بين العشرين والخامسة  
والثلاثين والاكثر مناسبة من كانت سمراء اللون سوداء الشعر

سمينة القد ذات ثدي موافق الحجم بارز المحلّة .

١٦ اذا شاهدت في مرضع اثر ندبة ما في عنقها او في

قسم اخر من اقسام جسدها فالاولى لخير طفلك عدم استنجارها .

١٧ وفرة اللبن الزائدة ليست علامة لصلاحيته .

١٨ اذا فحصت اللبن بالمجهر وكانت كريات عديدة

ومتسعة وكاملة التكوين كان ذلك علامة دالة على جودته

وان كانت كريات صغيرة كحبيبات الرمل دل ذلك على

فساده وعدم كفاءته لتغذية الطفل .

١٩ وفرة الكريات الزائدة في اللبن وقتلها الفاحشة

فيه لاتدلان على صلاحيته .

٢٠ اذا شئت ان تحكم في صلاحية لبن مرضع افحصه

ست مرات متقطعة في مدة ٢٤ ساعة .

٢١ احسن علامة لصلاحية اللبن نجاح الرضيع .

٢٢ للانفعالات النفسية تاثيريين في اللبن فتارة تجففه

وطوراً تقلل مفرزه واحياناً تجعل تغييراً في تركيبه يأتي

باضرار للرضيع .

٢٣ اذا عاد الطمث باكر في المرضع احدث ذلك تغييراً

في التركيب الكمي للبن فتتأثر منه صحة الرضيع والا فان بقي

الرضيع ناجماً نامياً فلا باس من بقاء المرضع ولو طمشت .

٢٤ فليتحاش الجماع خوف الحبل الذي يحدث تغييراً

في كمية اللبن وفي كيفيته فيصير مؤذياً بالرضيع .

٢٥ لا خوف من تغيير المرضع كلما وجدت غير موافقة

للرضيع .

٢٦ اضرار استعمال المصاصة للطفل في الجبال اقل منها

في المدن .

٢٧ لا يسمع للطفل في الاشهر الاولى من ولادته بغير

لبن امه او مرضعته ولا يبداء باعطائه الاغذية الاخر الا بعد

دخوله في الشهر الخامس او السادس .

٢٨ اذا اغذي الطفل قبل الشهر الخامس بغير لبن الثدي

كان معرضاً لحصول 'الديسبسيا' (عسر الهضم) والقبض او

الاسهال والراخيتس (لين العظام) وكان ذلك من جملة

الدواعي الاولى لموت الاطفال .

٢٩ اذا رايت الطفل ينام على صدر مرضعته حالاً بعد

اخذ ثديها دل ذلك على عدم كفاية مفرز الحليب من ثديها .

٣٠ ان الماء كل الدسمة واللحوم لا توافق الاطفال الا

بعد تجاوزهم السنة الاولى من عمرهم .

٣١ احسن وقت للفظام ما كان واقعا بين الشهر الثاني

عشر والعشرين .

٣٢ يختار لفظام الطفل احد ادوار الراحة الواقعة بين

نبت فوج واخر من الاسنان والافضل في ذلك الدور الواقع بعد نبت السن الثاني عشر او الواقع بعد بروز السادس عشر .

٣٣ يختلف تركيب اللبن باختلاف امزجة النساء

وبنيتهن واستعدادهن للعلل والوقت الذي مر من حين

الولادة . وعلى نوعية الطعام المتناول اخيراً وعلى حالة الاعضا

التناسلية فيهن الخ . غير ان هذه الاختلافات لاتفي هذه

القاعدة وهي : نجاح الولد دليل على جودة اللبن .

٣٤ يخرف تركيب اللبن بانحراف صحة الموضع .

٣٥ اذا اصاب الموضع حمى قلت كمية لبنها ونقصت

كرياتة وتغلبت جوامده على مائه .

٣٦ افحص اللبن عند حصول خراجه في الثدي لعل

الصديد يكون مخالطة .

٣٧ قيل ان ليس لغير الزهري والسل الدرني من سائر العلل

تأثيراً نوعياً في تركيب اللبن لان باقي العلل تاتي بتأثير متشابهة

وهي تقليل كميته وزيادة جوامده لوجودها ذائبة في قدر قليل

من السائل .

٣٨ ان اللبن اذا كان خائراً ووافر الكريات والعناصر  
الجمادة كالذي يكون من مرضع قوية التركيب صحيحة البنية  
لا يكون صالحاً لاي رضيع كان بل يسبب في المولود حديثاً وفي  
الضعيف بنية عسراً في انضمامه وركاماً معدياً معويّاً واسهالاً .  
٣٩ كذلك اللبن المنحط تركيباً وقوة او الفاسد من علة  
حماوية او غيرها يحدث في الطفل اعراض سوء الهضم والاسهال  
والتهاب الامعاء الخ .

٤٠ قد يحدث ان اللبن ولو فسد تركيبه لداعي الحمى او  
علة اخرى لايؤثر تأثيراً مضرّاً في صحة الرضيع .  
٤١ مهما كانت العلة المحدثه انحرافاً في تركيب اللبن  
فالنتيجة غالباً واحدة في الرضيع اذ يصير مركز العوارض قناته  
الهضمية .

٤٢ افضل ملبوس للطفل لاضيقاً يعيق حركاته وتنفساته  
ولا واسعاً يكشف اقسام جسده ويعرضها لتاثيرات الفواعل  
الجوية .

٤٣ اغسل الاولاد يومياً بالماء الفاتر للنظافة وعودهم  
تدرجاً على خفض درجة حرارة الماء حتى يالفون الغسل بالماء

البارد بلا اذى.

٤٤ اغسل راس الطفل بكل اعتناء وازل عنه الاوساخ  
ولا حرج . شيئاً فشيئاً .

٤٥ حسن صحة الطفل فيبقى صحيحاً لمستقبل

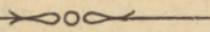
الايام اذ ان احسن البداية ينذر

بحسن النهاية .

والحمد لله أولاً و آخراً .



## فهرست



## كتاب

## مرشد العيال في تربية الاطفال

صفحة

٣	مقدمة الكتاب
	القسم الاول قبل الولادة
٦	الفصل الاول قانون صحة الحوامل
٧	الرياضة للحامل
٨	المسكن "
٩	الملابس والماء كل للحامل
١٠	الاعتسال "
١١	الجماع "
١٢	نبرة في ما ينبغي فعله قبل الولادة اذا كانت الحامل على نية ان ترضع طفلها بعد الولادة
١٣	الفصل الثاني في بعض عوارض الحمل

## صفحة

١٣	في العوارض المؤثرة في الام	
١٤	١ فقد الشهوة	
١٤	٢ الغثيان	
١٤	٣ القيء	
١٧	٤ السائل الابيض	
١٨	٥ القبض	
١٨	٦ البواسير والدوالي	
١٩	٧ الامتلاء	
١٩	الحقيقي	"
٢٠	الكاذب	"
٢١	ثانياً في العوارض المؤثرة في الجنين	
٢١	الصدمة على البطن والسقوط على المتعدة	
٢٢	الامتلاء	
٢٢	العلل المحادثة مدة الحمل	
٢٤	الانفعالات النفسية	
٢٩	القسم الثاني بعد الولادة. الفصل الاول فيما ينبغي	}
	عمله للطفل حين ولادته اذا كان صحيحاً	

الفصل الثاني فيما يلزم عملة اذا ولد الطفل ضعيفاً او  
 عليلاً } ٣٤

٣٩ الافات المتعلقة بالتنفس

٤٠ بالدورة الدموية

٤٠ بالمراكز العصبية

٤٢ المعالجة

### القسم الثالث في تغذية الطفل

٤٨ الفصل الاول في المفرز اللبني والاحوال المتعلقة به

٥٢ الجزء الاول في مدة اقامة اللبن في الثدي

٥٥ الجزء الثاني في كمية اللبن الذي يخرج من الثديين

٥٧ الجزء الثالث في التغيرات الحادثة للحليب

٥٧ ١ في صحة الموضع

٥٨ ٢ عمر اللبن

٥٩ ٣ ما يحدث للحليب من مكثه في الثدي

٦١ ٤ نوع الطعام

٦٢ ٥ حال الاعضاء التناسلية

٦٤ ٦ الحمل

	صفحة
٧ في الجماع	٦٤
٨ " تأثير الاحداث النفسانية	٦٥
٩ " المواد الغذائية والعلاجات الدوائية	٦٧
الفصل الثاني في الارضاع	٦٨
الجزء الاول في الارضاع الامي	٦٩
اولاً فيما ينبغي مراعاته اذا كانت الام عامدة على ارضاع ولدها	} ٧٣
٧٥ ثانياً فيما ينبغي مراعاته مدة الرضاع اي بعد الولادة	٧٥
٧٥ الدور الاول قبل الحمي اللبنية	٧٥
" " الثاني بعد	٧٥
" الثالث بعد الولادة بستة اشهر	٩٢
الجزء الثاني في الفطام	٩٥
الجزء الثالث فيما ينبغي عمله للمرضع اذا فطمت طفلها	١٠٢
الجزء الرابع في بعض وصايا صحيحة تناسب المرضع	١٠٤
الجزء الخامس في الموانع من الارضاع الامي وفي العوارض التي يمكن ان تشوشه	} ١٠٨
الباب الاول في موانع الارضاع	١٠٨

	صفحة
الباب الثاني في تشقق الحلمة وخشونتها مع تقشرها	} ١١٠
وهو ما يسمى عند العامة بالقشب	
الوسائط الواقية	١١١
المعالجة	١١٢
الباب الثالث في العوارض التي تشوش الارضاع	١١٧
اولاً فساد اللبن من حيث الكمية الاكالاكسيا	} ١١٨
(عدم اللبن)	
المعالجة	١٢٠
الكالككتوريا (فيضان اللبن)	١٢٢
فساد اللبن من حيث الكيفية	١٢٥
الجزء السادس في الارضاع المتزج	١٣٠
الجزء السابع في الارضاع من المراضع المستاجرات	١٣٨
الباب الاول في انتخاب المرزعة	١٣٩
الباب الثاني في معيشة المرزعة	١٥١
الجزء الثامن في الارضاع من انثى الماشية	١٥٢
الجزء التاسع في الارضاع الصناعي	١٥٦
وصايا متعلقة بالمصاصة	١٦٠

القسم الرابع فيما يتعلق باحوال الطفل العمومية	
الفصل الاول في الملابس	١٦٣
الثاني في النظافة والاغسسال	١٦٦
الثالث في منامة الطفل	١٧٠
الرابع في منام الطفل	١٧٨
الخامس في الرياضة	١٨٢
السادس في ملاهي الطفل	١٨٥
السابع في عوائد الطفل	١٨٧
القسم الخامس في الاسنان او التسنين	١٨٩
الفصل الاول في بداءة الاسنان	١٩٠
الثاني في كيفية بروز الاسنان	١٩٢
الثالث في ما يطرأ على الطفل من	} ١٩٤
عوارض الاسنان	
فصل الختام مقتطفات نصائح صحية	١٩٦



**LIBRARY**  
SURGEON GENERAL'S OFFICE

ANNEX

NOV. -15.-1901

176642.

B2-2-34

Annex

Children

NATIONAL LIBRARY OF MEDICINE  
Bethesda, Maryland

